



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم
القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين

إيمان حسين محمد سلامة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1428هـ / 2007 م

مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم
القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين

إعداد:

إيمان حسين محمد سلامة

بكالوريوس تربية من جامعة القدس المفتوحة

المشرف : الدكتورة سهير الصباح

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإرشاد
التربوي والنفسي من قسم التربية /عمادة الدراسات العليا/جامعة القدس

1428هـ - 2007م



إجازة الرسالة

مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين.

اسم الطالبة: إيمان حسين محمد سلامة

الرقم الجامعي: 20311931

اسم المشرف: الدكتورة سهير سليمان محمد الصباح

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 3 / 2 / 2008 من لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم وتواقيعهم:

- | | | |
|--------------|-------------------------|-----------------------|
| التوقيع..... | د. سهير سليمان الصباح | 1. رئيس لجنة المناقشة |
| التوقيع..... | د. نبيل أحمد عبد الهادي | 2. ممتحنا داخليا |
| التوقيع..... | د. يوسف ذياب عواد | 3. ممتحنا خارجيا |

القدس - فلسطين

1428هـ - 2007

الإهداء

إلى روح والدتي الطاهرة التي عشقت العلم وأورثتني حبه.
إلى روح والدي الحنون الذي تجافت عيناه في المضاجع ليرى ثمرة تعبهِ فينا.

إلى أسرتي الغالية.....

إلى تراب وطني الطاهر وأبنائه الأفاضل.
إلى كل قلب دافئ وعقل راجح في مختلف نواحي الأرض يبحث عن الحقيقة والعدالة
ليحقق الحرية ويأبى الذل والظلم والهوان.

إلى كل حر وحررة.....

إلى شهداء الحرية وأسرى النصر
إلى نساء الأرض وزهرات فلسطين وأمّهات الشهداء.
إلى كل من علمني حرفاً.

إلى كل من ساعدني في إنجاح هذه الدراسة.

الباحثة: إيمان سلامة

جامعة القدس

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وإن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع.....

الاسم: إيمان حسين محمد سلامة

التاريخ: 2007/12 /30م

شكر وعرفان

أقدم جزيل شكري وعظيم امتناني من بعد الله إلى كل من قدم لي يد المساعدة في انجاز دراستي هذه وخص بالذكر:

الدكتورة الفاضلة سهير الصباح، لسعة صدرها وما قدمته لي من دعم وتشجيع وقبولها للإشراف على رسالتي . والدكتور الفاضل يوسف ذياب والدكتور الفاضل نبيل عبد الهادي على تفضلهما مناقشة الرسالة

والى أساتذتي الأفاضل في جامعة القدس.

كما أتقدم بعظيم امتناني وجزيل شكري إلى سيادة النائب العام المساعد عبد الغني العويوي والسادة رؤساء ووكلاء النيابة الفلسطينية .

سيادة مدير عام الشرطة الفلسطينية

السادة مدراء شرطة المحافظات والإدارات المختصة في المحافظات الشمالية في فلسطين.

الأخوة الزملاء الضباط وضباط الشرطة النسائية في جهاز الشرطة الفلسطينية في كافة المحافظات.

السيد مدير جهاز المخابرات والأخوة الضباط في محافظة بيت لحم.

الأخوة والأخوات زملاء الدراسة وخص بالذكر الزميل عايد الحموز.

الأخوة والأخوات في المؤسسات المدنية الحكومية والخاصة.

الباحثة : إيمان سلامة

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

الذكاء العام Intelligence: يعرفه بياجيه على انه نوع من التوازن تسعى إليه كل التراكيب العقلية لتحقيق الاتزان بين العمليات العقلية والظروف المحيطة بالإنسان وبالتالي فان الذكاء يشتمل على التكيف البيولوجي وعلى التوازن بين الفرد ومحيطه .وعلى النشاط العقلي وهو القدرة على التفكير المجرد أو القدرة على حل المشاكل الراهنة والتنبؤ بالمشاكل المقبلة.(البدرى،2005)

ويحدد الذكاء العام إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على إحدى مقاييس الذكاء العام.

الذكاء العاطفي Emotional Intelligence: هو " القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية ، من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها ، بالإضافة إلى انه يشمل على أربعة جوانب أخرى هي : الفصاحة العاطفية وتسيير العواطف للعمليات الفكرية حيث أن النضج العاطفي هو الذي يوجه صاحبه للتفكير بما هو الأهم، والتفهم والتحليل العاطفي والإدارة العاطفية . " (المبيض، 2002).

ويحدد الذكاء العاطفي إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الذكاء العاطفي الذي أعده جون ماير وبيتر سالوفي(1995).

التفكير Thinking : هو عبارة عن عملية عقلية تحدث نتيجة مثير ما،يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة، وتأتي هذه العملية على شكل سلسلة متتابعة محددة لمعان أو مفاهيم رمزية تهدف إلى غاية.(العتوم،2004)

التفكير اللاعقلاني Irrational Beliefs:يعرف أليس (1979) الأفكار اللاعقلانية كما ورد في الحموز (2006) أنها مجموعة من القيم والمعتقدات التي يستخدمها الشخص ويؤمن بها ليفسر المثيرات والخبرات المحزنة والمقلقة التي يتلقاها من البيئة المحيطة به.

وتحدد الأفكار اللاعقلانية إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية الذي أعده أليس(1962) وطوره الريحاني (1985).

الجريمة Crime: الجريمة لغة هي مصدر جرم يجرم بمعنى أذنب فهو مجرم وجريم والفعل المرتكب أو المتروك هو جريمة، وجمع كلمة جريمة جرائم. أما الجريمة في الشريعة الإسلامية فهي محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير. و الجريمة في القانون هي إتيان فعل محرم فعله ومعاقب على فعله أو ترك فعل محرم تركه ومعاقب على تركه. أو هي كل فعل يقرر له النظام القانوني عقوبة جنائية.

أما في علم الاجتماع فهي كل سلوك مخالف لما ترتضيه نسبة كبيرة من أفراد الجماعة لخطورته على أمنهم وسلامتهم. (آل سعود 145 ، 1998 ، إبراهيم، 1998)

مرتكب الجريمة: وهو الشخص الذي يخرق أو ينتهك قواعد القانون الجنائي بطريقة عمدية أي مع سبق الإصرار والترصد أو يرتكب فعلا غير اجتماعيا سواء بقصد ارتكاب جريمة أو لا. (128، 2003).

القتل Homicide: وهو اعتداء إنسان على آخر اعتداء غير مشروع يؤدي بحياته وإزهاق روحه ويقصد الاعتداء هنا الاعتداء الواقع على الإنسان الحي المخلوق بمجرد بروز جزء من جسمه أو كل الجسم من رحم الأم وان لم يكن قد تنفس بعد أو ولد ولادة تامة ، وجريمة القتل تعتبر أما مقصودة أو غير مقصودة وقد تقتزن بطرف مشدد أو بطرف مخفف أو بعذر مخفف أو عذر محل من العقاب (أبو زيد، 2003 ، القاسم، 1997)

الشرف Honor: استخدم المصطلح في علم الاجتماع باعتباره يعكس ما يعرف بنظام الشرف الذي يشكل العمود الفقري في بعض الثقافات التقليدية والريفية والجماعات التي يغلب على حياتها نسق القيم ويلعب دورا أساسيا في تحديد السلوك، ويقصد به عند الحديث عن حياة المرأة .كما يقصد به ذلك الشعور أو الإحساس العميق بالمستوى الأخلاقي لدى الشخص وهو الذي يحدد له ما يقدم عليه من أفعال وتصرفات باعتباره إنسانا . (أبو زيد، 2003)

العار: يعرف أبو زيد (1965) مفهوم العار وكما ورد في المصري (2000) بأنه مفهوم عربي كلاسيكي يدل على الخروج عن قواعد التصرف الجنسي المقبولة للمرأة والذي بالتالي يمس الفرد والجماعة لذلك فان العقاب لمثل هذا التصرف يكون قوي ويوجه إلى المرأة ويصل في بعض الأحيان إلى القتل وهو نقيض لمفهوم الشرف والعرض.

قتل الإناث على خلفية شرف العائلة: هي جريمة قتل منظمة ومخطط لها، يرتكبها احد أفراد العائلة بحق امرأة أو فتاة تربطه بها صلة قرابة من الدرجة الأولى أو الثانية ويكون الدافع للجريمة كما تعرفه المفاهيم الاجتماعية الدفاع عن شرف العائلة، وذلك بسبب ارتكاب الضحية أو الشك فيها بارتكاب سلوك يعتبر ماسا بالشرف وينحصر هذا السلوك بالعلاقات الجنسية الغير شرعية أو العاطفية (مجلة المبادرة الفلسطينية، 2006)

الملخص بالعربية

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء العاطفي ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية وتقصي العلاقة بينهما ومدى تأثرهما ببعض المتغيرات الديمغرافية، وذلك لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية شرف العائلة في المحافظات الشمالية في فلسطين. على عينة مقدارها (80) رجل وامرأة من أصل (113) من كلا الجنسين .

استخدمت الباحثة مقياس الذكاء العاطفي الذي قام ببنائه كل من (1990) (Salovey and Mayer)، واختبار الريحاني للأفكار العقلانية - اللاعقلانية. ولاستخلاص النتائج تمت معالجة البيانات إحصائياً عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري و اختبار (T-Test)، و تحليل التباين الأحادي (one - way ANOVA) واختبار توكي (Tukey) ومعامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation).

وقد أظهرت الدراسة أن درجة الذكاء العاطفي كانت مرتفعة. وأن درجة أهم فقرات الذكاء العاطفي انتشارا الفقرة رقم (24) تليها الفقرة رقم (17) ثم الفقرة رقم (6)، بينما كان أقل الفقرات شيوعا الفقرة رقم (5) و الفقرة رقم (28). وجاءت بعدها فقرة رقم (21). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الذكاء العاطفي تعزى إلى (الجنس، مكان السكن، صلة القرابة، المهنة، العمر، عدد الأفراد الأسرة، الدخل الأسري). إلا أن هناك فروق دالة إحصائية في متوسطات الذكاء العاطفي تعزى إلى (المستوى التعليمي لصالح المستوى الجامعي والحالة الاجتماعية لصالح المتزوجون).

أن درجة الأفكار اللاعقلانية كانت أكثر ميلا إلى اللاعقلانية، و أن الأفكار اللاعقلانية المنتشرة جاء في مقدمتها، الفقرة رقم (29) بمتوسط حسابي (7.32)، وهذا يشير إلى اللاعقلانية، بينما توسطها الفقرة رقم (26) وذلك بمتوسط حسابي (6.80) وهي أكثر ميلا إلى اللاعقلانية، في حين كان أقلها انتشارا الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي (6.42) وهي أيضا أكثر ميلا إلى اللاعقلانية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الأفكار اللاعقلانية تعزى إلى (الجنس، مكان السكن، صلة القرابة، المهنة، الحالة الاجتماعية، عدد الأفراد الأسرة، الدخل الشهري). إلا أن هناك فروق تعزى إلى (متغير المؤهل العلمي حيث كانت بين المؤهل العلمي (أساسي فأقل) والمؤهل العلمي (جامعي فأكثر) لصالح (أساسي فأقل). وفروق تعزى إلى متغير العمر حيث كانت بين الفئة العمرية (25 - 35 سنة) والفئة العمرية (36 - 45 سنة) لصالح (36 - 45 سنة)).

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والذكاء العاطفي لدى عينة الدراسة. وتشير النتائج إلى وجود علاقة سلبية ولكنها غير دالة إحصائياً.

ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة استخدام نظرية العلاج العقلي - العاطفي من خلال برامج علاجية ووقائية، و استخدام برامج إرشادية ذو فعالية عالية في الذكاء العاطفي يتعلم من خلالها التعلم على خلق استراتيجيات جيدة في توظيف الذكاء العاطفي في حل المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية الخاصة بكل فرد.

Abstract

This study aimed to determine the level of emotional intelligence and the extent to which irrational believe is spread and it discusses the relationship between them. It also aims to identify the differences according to (gender, place of residence, monthly income, kinship link, level of education and occupation) between offenders of family honor in the northern governorates of Palestine. The sample of the study consisted of the (113) men and women.

The researcher used the emotional intelligence measure which was built by (Salovey and Mayer, 1990) , and the measurement of irrational believes developed by Raihani (1985) on (Ellis) theory. The data was statistically analyzed and the following statistical analyses were used. Means, standard deviation, (T-Test), Variance analysis, (one-way ANOVA), (Tukey) test and Pearson correlation.

The study showed the degree of emotional intelligence was high. And the most important question of the Emotional Intelligence test canceling has been no (24).And in the second place question no.(17) and then came no.(6) while no.(5) was the less common aspect in connection and then no.(28) and no.(21). In addition, the study showed there are no statistical significant differences means of emotional intelligence attributed to (gender, place of residence, relationship status, occupation, age, the number of individuals in the family and family income). There are statistical significant differences in the means of emotional intelligence attributed to the educational level for the benefit of university-level and the social situation in favor of married.

The degree of irrational believes were inclined to irrationality. That irrational believes spread came in the forefront, Paragraph (29), at an average account (7.32), this indicates irrationality, while mediating idea which is Paragraph (26) at an average account (6.80) is inclined to irrationality, while the least prevalent idea which is Paragraph (4) the average account (6.42), which also tend to be irrational. There are no statistical significant differences in the means of irrational believes attributed to (gender, place of residence, relationship status, occupation, marital status, number of family, monthly income) ,but there are statistical significant differences attributed to the (educational qualification between the (primary and less) (BA and more) in favor of (primary and less). Moreover, variable. In addition, it was between the age group (25-35 years) and age group (36-45 years) in favor of (36-45 years).

There are no statistical significant differences between irrational believes and emotional intelligence attributed but there is a negative relation.

In light of these findings, the researcher emerged with a series of recommendations to use the theory of mental-emotional treatment through remedial and preventive programs. And using indicative effective guidance programs of high that we emotional intelligence that can be applied to all members of the society. Learn from which how good strategies can be created and to recruit emotional intelligence in solving psychological, educational, and social problems for every individual.

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

3.1 فرضيات الدراسة

4.1 أهداف الدراسة

5.1 أهمية الدراسة

6.1 محددات الدراسة

مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

لقد أعطى الموقع الجغرافي والمكانة الدينية والتاريخية الأهمية البالغة لفلسطين، مما جعلها في قلب معترك الحضارات الإنسانية وصراعاتها المختلفة التي أدت إلى غياب الاستقرار وتحويل الكثير من الجهود إلى مقاومة الصراعات والمستعمرين على حساب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والتي عملت على تقسيم المجتمع إلى طبقات اجتماعية تبعا للنفوذ الاقتصادي والسياسي، و ترسيخ القواعد الشعبية الخاصة، مما جعل المجتمع الفلسطيني يعيش مرحلة تفتت وولاء للعشيرة والعائلة. وقد كانت هذه الصراعات الداخلية على حساب التحديات الأهم المتمثلة في الحكم الأجنبي والصهيوني. وكانت القرية تقسم إلى حمائل حيث أن السلطة العليا تتشكل من شيخ الحمولة والتي استبدلته السلطات الغربية الحاكمة إلى ما يسمى بالمختار لضمان ولائه لها فهو الأمر النهائي وهو رأس الخيط الذي تحرك به القرية كلها ضمن مصالح السلطة الاستعمارية. أما التعليم فقد كان حكرًا على أبناء شريحة واحدة من أبناء الطبقات العليا وبالتحديد على ذكورها دون إناثها التي كان يكتفى بتعليمها الفرائض الدينية فقط، وارتبطت نشاطاتها بإدارة شؤون المنزل الداخلية وتربية الأبناء. وظلت تعيش في ظل الرجل وضمن إرادته. أما النشاطات الاجتماعية فكانت لا تخرج عن حدود الأسرة الممتدة وتحت إمرة كبير العائلة الذي يتمتع بسلطة شبه مطلقة على كل من الذكور والإناث.

أما الحالة الفكرية فقد عانت من مستوى متدني نتيجة الأوضاع السياسية المتسلطة والضييق الاقتصادي وحولت الناس من مواجهة مشكلاتهم وقضاياهم إلى ممارسات انسحابية والتي بالتالي لاقت موافقة لمصالح السلطات الاستعمارية الغربية فشجعوا على انتشارها ودعم شيوخها.

و في وقتنا المعاصر أثر الاحتلال الإسرائيلي على نظام الأسرة الفلسطينية من خلال تدمير الوضع الاقتصادي والسياسي، الذي أفقد أفرادها الأمان والاستقلالية والطمأنينة وجعلها فريسة سوق متقلب مما اضطر المرأة للخروج إلى العمل مما اثر على وضعها التقليدي الاجتماعي.

(جامعة القدس المفتوحة، 1996)

لقد خلق الاستعمار المتكرر دون انقطاع أزمة فكر وهوية لدى المجتمع الفلسطيني وادخله مرحلة التخلف وحاربه بشتى الوسائل وحين تجاوز كل المعوقات وبدأ بالنهوض عاد الاحتلال بكافة أشكاله استغلال أجهزته الإعلامية وفلاسفته وعلمائه الاجتماعيين لدية لتشويه صورة الشخصية الفلسطينية في الغرب ليستمر في إعطاء نفسه الشرعية الوهمية للسيطرة على الأرض والعقل والتي أطلق عليه "ورسلي" استعمار الشخصية. وقرر جورج ديهاميل عضو الأكاديمية الفرنسية في كتابه "حضارة فرنسا" إن الذهنية الشرقية عاجزة تمام العجز عن التفكير التركيبي وعن تجاوز الذات. "وإذا تفحصنا التراث النفسي الاجتماعي الذي تسوده الدراسات الإسرائيلية الأمريكية نجد فكرة واضحة تصر على عدم عقلانية الشخصية العربية بشكل عام والتي تقبل كمسلمة من قبل الآخرين حيث يتضح من مبررات الإسرائيليين عن السلوك العربي بأنه سلوك غير بصير وتعصبي وهو منحط خلقيا. فهم يذهبون هنا باتجاه البحث وراء تفسير سلوكه في ضوء مصطلحات علم النفس المرضي. و من خلال تحليل رأي الصفوة الإسرائيلية المعاصرة في الشخصية العربية إنها شخصية تتسم بالعدوانية والانفعالية وشعورها الدائم بالإحباط وهذه السمات تعود إلى ضعف حضاري وأزمة هوية فطرية وان هناك احتمال التخلص من الانفعالية إلا أن الضعف الحضاري سيستمر لفترة طويلة. (ياسين، 1983)

وكما يظهر أن التحيز في هذه القراءات واضح فدراساتهم للشخصية العربية بشكل عام وللشخصية الفلسطينية بشكل خاص يفتقد إلى الموضوعية، فالعنف والجريمة والإرهاب ظاهرة عامة توجد في كل المجتمعات ومنذ بداية الخلق أما الاتهامات الحاضرة فهي ناتجة عن عدائية قديمة للمجتمعات العربية الإسلامية ، فحدود انتقامها لم تتوقف ولم تكتفي من نهب الثروات والاحتلال الضمني والصريح بل عمدت إلى تدمير الفكر العربي واتهامه باللاعقلانية والانفعالية الفطرية وتصوير الشخصية العربية بالمریضة، وعمدت إلى تفتيت المجتمع وبث الأفكار التي تعمل على خلق أسرة متلاشية مهزومة الفكر تبحث بركوع عن لقمة عيشها وتنتفض أمام تغير هذه الأفكار المسمومة لتبقى الهزيلة أمام زحفهم المتواصل . أما الوضع السياسي والاقتصادي في فلسطين فقد أثر سلبا على الواقع الاجتماعي للمرأة الفلسطينية فقد أدت ارتفاع نسبة البطالة والشعور بالإحباط إلى زيادة ظاهرة العنف الأسري في المجتمع، وان تقديم الحلول صعب في ظل استمرار تلك الظروف. وعمليا من الصعب الإشارة إلى أبحاث تعكس مشكلة العنف ضد النساء في فلسطين ولكن ذلك لا يمنع الاعتراف بوجود عنف ضد المرأة أو غض الطرف عن الأرقام الإحصائية المتوفرة ومهما كانت ضئيلة. (عبد الهادي، 1999)

إن اللاعقلانية والانفعالية الزائدة تذهب بصاحبها إلى ألوان عدة من العنف الذي يمكن أن يبدأ بالشتيمة والاحتقار وينتهي بارتكاب جرائم القتل ،وهي قديمة منذ بدأ الخلق حيث يشير التاريخ إلى أن قتل الإنسان لأخيه الإنسان بدأ منذ الخليقة عندما توعد قابيل أخيه هابيل بالقتل قائلاً له لأقتلك حتى لا أصحابك شقيا وأنت سعيد، ولا أؤاخيك مبسوط الأمل وأنا مضطهد العاطفة كاسف البال فأجابه أخاه قائلاً : كان لك أولاً أن تتعرف موضع الداء فتحسمه وان تحرى مسالك السلامة فتنبعث إليها فلم يكن لرابطة الدم أي اثر رادع في نفسه لقتل أخيه فتجاهلها ، ولم يكن مبعث الحنو والرحمة والعطف ليهدئ من ثورة النفس وغاب عن الوجود أي رادع لها حيث كانت أول نفس قاتلة على ظهر البسيطة من الناس .(جاد المولى،1988)

وجاءت الرسائل السماوية بعد عصر الجاهلية لحماية المصلحة العامة،أما العادات والتقاليد فهي قوانين الأرض وضعت لملوك الأرض وحماية المصالح الخاصة حيث وضع الإسلام لهذه الظاهرة حدود وقوانين، إلا انه عاد للظهور مرة أخرى عندما اشتاق العقل الذكري إلى تسلطه وزمن الفوضى حاملاً معه إرثاً ثقافياً مبتدعاً بالياً وعبودية للغير ولدا لديه أفكار بلا منطق فصدق انه هكذا. فاجتمعت العوامل كلها لتندمج في عامل واحد فعادت الفتاة في نظره ومحيط تفكيره مصدراً للقلق والخوف من جلب العار. ضارباً بالشرائع السماوية و حدود الإنسانية عرض الحائط ليعود مرة أخرى إلى زمن الجاهلية الأولى حيث كان وأد الإناث سائراً في ذلك الوقت وقبل أن تترك الأنثى الملامح الأولى لحياتها ولمعنى الشرف الذي تحاسب عليه فتدفع لحماية حياتها إيماناً من الذكور بمبدأ "الوقاية خير من العلاج". وفي الوقت المعاصر بقي الأسلوب نفسه واختلفت المسميات لتصبح قتل الإناث بدافع حماية شرف العائلة.

إن جريمة القتل بشكل عام تعتبر مؤشر على انهيار الحس الحضاري فهي عبارة عن موجه من الدوافع النفسية المتدنية التي تعكس إحساساً متزايداً بانتشار هذه الانفعالات غير المحكومة على صعيد حياتنا وليس هناك احد بمنأى عن ذلك الانفلات من الانفجار الانفعالي إذ هو يصيب جميع نواحي حياتنا (غولمان،9، 2000)

ففي المجتمع الأمريكي تصل حالات العنف الموجه ضد المرأة إلى أربعة ملايين حالة تصل إلى مراكز الشرطة سنوياً وأربعة آلاف امرأة تقتل سنوياً على يد احد أفراد عائلتها، فهي مشكلة عالمية تعاني منها النساء في كل مكان.(زبده،2005)

أما التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية لعام 2004 فيفيد بأن العنف في داخل محيط الأسرة التركية بما في ذلك ما يسمى حوادث القتل بدافع الشرف من بواعث القلق العميق. وفي ألبانيا يمتد العنف من القتل إلى الاتجار في النساء، أما في لبنان فقد نشطت بشكل ملحوظ جماعات نسائية لمناهضة العنف ضد المرأة المتمثل بالقتل بدافع الشرف، وفي الباكستان فيشير التقرير أن عدد النساء التي تم قتلهن بدافع الشرف قد بلغ 631 فتاة وذلك في الأشهر الثمانية الأولى من العام 2004 حيث تركزت معظم الحالات في إقليم السند، أما في أفغانستان فيذكر التقرير أنه وفي بعض المناطق يستمر استخدام العادات والتقاليد لإضفاء الشرعية على حوادث قتل النساء فقد تعرضت النساء والفتيات التي زعم أنهن هربن مع عشاقهن أو ارتكبن الزنا للقتل على أيدي عائلاتهم . (منظمة العفو الدولية، 2004)

وفي تركيا زواج قهري وعنف اسري وما زالت الجرائم باسم الشرف حيث يقتل أفراد الأسر النساء الذين يعتقدون أنهم لوثوا اسم القبيلة مستمرة بالرغم من العقوبات الجديدة الصارمة. وفي الأردن جريمة شرف جديدة ضحيتها طالبة والتحقيق يثبت عذريتها، أما المجتمع الكردي فهو يعاني من ارتفاع وتيرة جرائم القتل على خلفية الشرف وغسل العار إذ يقدر العدد الذي يصل إلى المحكمة شهريا بين 15 إلى 20 بينما تقدر الحالات التي تحدث بالخفاء بالعشرات، أما عن القتل على خلفية الشرف في المجتمع الفلسطيني فهناك عنوان فرعي يقول 60 جريمة قتل على خلفية الشرف يندرج بعده التفاصيل بأن سجل عام 2006 الفلسطيني أكثر الأعوام دموية في قتل النساء الفلسطينيات على خلفية الشرف (زواج قهري وعنف اسري، 2006، 1 تشرين ثاني)

أن هناك 31 امرأة تعرضت للقتل عام 2003 والدافع شرف العائلة وذلك بناء على ما قدمته مؤسسة مفتاح ضمن إحدى نشراتها والتي كانت بعنوان "حقائق حول العنف ضد النساء الفلسطينيات. (مفتاح، 2003)

و تشير المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطي (2006) وحسب إحصائيات منظمة العفو الدولية انه من أيار 2004 ولغاية آذار 2005 قتلت 20 امرأة فلسطينية إضافة إلى نحو 15 حالة شروع بالقتل بحجة شرف العائلة، حيث يفيد المصدر نفسه أن نسبة جرائم قتل النساء على خلفية شرف العائلة ارتفعت إلى 12% خلال الأعوام القليلة الماضية .

من خلال التقرير السنوي لعام 2004 ولغاية شهر شباط 2005 لوزارة شؤون المرأة الفلسطينية فقد قامت بتقديم إحصائيات أفصحت عن (8) حالات قتل على خلفية الشرف و(7) حالات تهديد

بالقتل والتي جمعت من مراكز الشرطة الفلسطينية مع التنويه بأن هذه الأعداد لا تمثل الرقم الحقيقي في المجتمع الفلسطيني في هذه الفترة.

و تؤكد الحقائق والمتمثلة في إحصائيات أولية ضمنتها دراسة حول حجم العنف العائلي ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني لمركز بيسان في عام 1995 وجود ما نسبته (7%) تعرضت إلى مضايقات جنسية من قبل احد الأخوة وان ما نسبته (4%) تعرضن للاغتصاب من قبل الأب وذلك من مجموع العينة الممثلة للدراسة.

"أردني شك بزوجه ليلة الزفاف وقرر تطبيقها بعد 12 سنة وقتلها أهلها وتم اكتشاف الجريمة بعد 6 سنوات". (أردني شك بزوجه، 2007، 21 شباط). لم تخلوا الصحف اليومية المحلية من مثل تلك العنوان، فلم تعد تجد العناء أثناء تصفحك اليومي في البحث عن جرائم القتل على خلفية شرف العائلة، فالصحف اليومية وعلى مدار العام وفي الصفحات الأولى تفاجئك بمثل هذه العناوين التي تليها أخبار جريمة قتل بشعة إن لم تكن من داخل حدود الوطن فهي من دول الجوار وان لم تكن، فهي من كلتا الناحيتين كذلك التي في المقدمة فالزوج من الأردن والزوجة من فلسطين. إنها في نهاية الأمر مؤشر لانعدام الحس والأمان ليس للمرأة فقط ولكن للأسرة كلها.

إن أكثر الظواهر إيلا ما هو الاتجار بالنساء حيث تكون معظم ضحاياها من النساء التي تهدد حياتهن بالقتل من قبل احد أفراد الأسرة بسبب الهروب خارج المنزل نتيجة العنف الأسري أو وقوع سفاح القربى أو الاغتصاب من احد أصدقاء الأسرة الذي يقع عليها، فيعتبر ذلك الهروب سبب من أسباب القتل على خلفية شرف العائلة وذلك على اعتبار إن المرأة أو الفتاة الهاربة قد أساءت لشرف العائلة. تستغل مثل هذه الحالات مقابل تقديم الحماية والاختفاء بعيدا عن العائلة في العمل بالدعارة أو الزواج الذي تكون فيه النساء عبيدا أو عاملات في السياحة الجنسية (مسرد مفاهيم ومصطلحات، 2006)

قبل عشرين عاما وفي الولايات الأمريكية المتحدة بالتحديد انطلقت فكرة الذكاء العاطفي بوضوح، من خلال ملاحظات علماء النفس بخصوص ما يشاهدونه من نجاح أشخاص لا يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء المعرفي في مجالات عدة في الحياة مقابل فشل آخرين يحصلون على درجات عالية في مقاييس الاختبارات الخاصة بالذكاء العقلي في حياتهم الاجتماعية. (العيتي، 2003)

ومما أكد ذلك إن مقاييس الذكاء العام لم تكن تجيب على جميع الأسئلة التي يطرحها العلماء والباحثون، مما حدا بوجود سؤال طرح من بين عدة أسئلة هو: هل الذكاء مفرد، أم أن هناك ملكات عقلية متعددة مستقلة نسبيا ؟

انقسم علماء القياس لعلم النفس إلى قسمين قسم دافع عن فكرة الذكاء العام المفرد وقسم أيد فكرة الذكاء المتعدد ودافع عنها وهم أصحاب مذهب التعددية من جامعة شيكاغو الذي افترضوا وجود سبعة متجهات في العقل انحدر منها الذكاء الشخصي بشقية ،الذكاء الشخصي بين الأشخاص والتي تشير إلى قدرة الفرد على فهم نوايا ودوافع ورغبات الآخرين والعمل معهم بفاعلية والذكاء داخل الشخص ذاته والذي يضم قدرة الإنسان على فهم ذاته .وقد بينوا أن الذكاء صفة مركبة من مكونات كثيرة قابلة للانفصال الاستقلالي.(جاردنر،2005)

وانطلاقاً من فكرة الذكاء المتعدد لجاردنر فقد خلص العلماء إلى أربعة مكونات للذكاء المتفاعل بين الأفراد و هي قدرته على تنظيم المجموعات، والحلول التفاوضية، والتحليل الاجتماعي، والعلاقات الشخصية.أما سالوفي فيتحدث عن الذكاء الشخصي الذي قدمه جاردنر حيث يصف أنواعه ليشمل خمسة مجالات أساسية هي:

- الوعي العاطفي الذاتي
- إدارة العواطف
- توجيه العواطف في خدمة هدف ما
- التقمص الوجداني
- توجيه العلاقات الإنسانية(غولمان،2000)

لقد قام العالمان جون ماير وبيتر سالوفي Mayer & Salovey من خلال دراستهما بتحديد واضح لمصطلح الذكاء العاطفي منذ عام 1995 والذي يعتبره الجميع احد فروع الذكاء الشخصي .

يعتبر مبدأ الذكاء العاطفي بسيطاً إذ يختص بأعمال الذكاء في المشاعر والذي يفرض على الإنسان فهم أي موضوع قبل التعامل معه والخوض فيه وذلك حتى نحسن التعامل مع عواطفنا لأنها المحرك لأفكارنا.وان وظيفة العواطف الرئيسية تتجلى في حماية الإنسان من الأخطار والحفاظ على وجوده، فعاطفة الغضب تدفع بالإنسان إلى الدفاع عن حقوقه وعاطفة الحب تدفعه إلى التضحية. وتأتي بالدور الايجابي عندما تقدم في الوقت المناسب والشدة المناسبة .(العيدي،2003)

يتحدث الخوالدة (2004 :15) عن الذكاء العاطفي فيقول: " الذكاء العاطفي هو مشروع النهضة بالإنسان العربي القادر على وعي ذاته والتحكم بانفعالاته وبناء القدرة على التعاطف وامتلاك زمام المهارات الاجتماعية ، كي يحقق مفهوم الإنسان المثال في مجتمع القرية الصغيرة الذي لم يعد يجدي الذكاء العقلي فيه نفعا" .

تفترض علوم الذات والتي من خلالها يحدث تعلم وزيادة نمو وتطور الذكاء العاطفي عدة افتراضات تربط بين الذكاء العاطفي والتفكير حيث تؤكد انه لا يوجد تفكير بلا مشاعر ولا مشاعر بلا تفكير ،وان الإنسان كلما كان أكثر وعيا بذاته كان رد فعله ايجابيا تجاه المواقف المختلفة .إلا أن علوم الذات تواجه تحدياً أثره يدور حول كيفية تعلم الإنسان لغة مناسبة للتعبير عن مشاعره وأفكاره التي يمكن أن تناقش البدائل المختلفة لسلوكه ومن ثم تشجيعه على السلوك الايجابي والتي يؤدي إلى قدرته على التحكم بانفعالاته .(القاضي،2005)

يتحكم التفكير والعاطفة في سلوك الإنسان وكلاهما مهم وهذا ما تثبته العلاقة المتناغمة بينهما حيث أن تسلسل الأفكار الغاضبة من الممكن إن تكون نفسها وسيلة قوية لتخفيف شدة الغضب وذلك بوضع حد للأفكار اللامنطقية أو اللاعقلانية التي توقد نار الغضب وتزيد من الانفعالات ووضع كل موقف في إطاره وان نتذكر دائما أن الغضب يزيد الغضب لأنه يعمل على تسخين المخ العاطفي فيسهل الانفجار غير المحكوم بالعقل فيتحول إلى عنف وعند هذه النقطة من مستوى الغضب ينتفي الاستعداد بالتسامح ويبتعد الغاضبون عن العقلانية.ويدور تفكيرهم حول الانتقام والأخذ بالثأر لان الغاضب يفتقر إلى الرشد المعرفي ويقع لردود فعل بدائية وحشية تخلو من المنطق والعقلانية توجه أفعاله.(جولمان،2000)

إن وعي الإنسان بمشاعره أو عدمه يأتي نتاج تربية وتنشئة حيث أننا نقوم أثناء عملية التربية لأولادنا ببرمجة عقولهم الباطنية والتي ستعطي نتائج مستقبلية تترجمها تصرفاتهم بناء على طبيعة البرمجة التي حصلوا عليها.ولا تتوقف نتائج البرمجة على الأفراد فنتنقل الفردية إلى المجتمع .(العيدي،2003)

تأتي فكرة تفسير العلاقة بين الانفعالات والتفكير لتوضح نفسها من خلال التربية الأسرية والتشريح الفسيولوجي للإنسان وخاصة ما يتعلق بالجهاز العصبي فهناك عدة آراء يحسمها التشريح الفسيولوجي للكائن الحي حيث تشير الحقائق الطبية إلى أن إشارات الانفعالات الشديدة يمكن أن تحدث تجمدا عصبيا يعمل على تدمير قدرة الفص الأمامي على الاحتفاظ "بالذاكرة العاملة" وهذا ما يفسر قول البعض بأنهم لا يستطيعون التفكير بطريقة سليمة أثناء تعرضهم لتوتر انفعالي مرتفع وبالتالي تعمل على وجود عجز في القدرات على التعلم.(غولمان،2000)

وما ينطبق على المشاعر والانفعالات ينطبق على الأفكار اللاعقلانية من ناحية النشأة الاجتماعية والتربية حيث يشير ايبستاين (Epstein،1986) كما ورد في القواسمي(1995) إن الأفكار

اللاعقلانية هي نتاج البيئة المجتمعية ومكوناتها المحيطة مثل وسائل الإعلام وثقافة الأسرة والنظام التربوي، يأخذها الفرد منذ طفولته فتصبح جزءاً من شخصيته و تظهر من خلال تفاعله مع الآخرين أو سلوكه الظاهر أثناء تعامله مع الأحداث اليومية أو موقف معين يمر به ولا يعبر عنها بشكل مباشر.

ترتبط نظرية العلاج العقلاني العاطفي بالإرشاد المباشر الذي ينظر أصحابه إلى شخصية الفرد بأنها نظام من العوامل أهمها الانفعالات والعمليات العقلية. ويرى أليس (Ellis) وهو مؤسس نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي أن الناس واقعيين وغير واقعيين وان معتقداتهم هي التي تؤثر في سلوكهم، وان الناس عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان بسبب تفكيرهم اللاواقعي وحالتهم الانفعالية التي يكون سببها تشويش أفكار صاحبها لسلسلة من الأفكار الخاطئة التي يحدث بها نفسه، ويشير أليس إلى أن الأفراد الذين يفشلون في تغيير حديثهم لأنفسهم إما أن يكونوا أغبياء أو أذكىاء ولكن لا يعرفون كيف يفكرون أو لا يستعملون ذكائهم بشكل جيد . (أبو عيطة، 2002: 124)

تنطلق نظرية العلاج العقلاني الانفعالي من عدة افتراضات أهمها أن الاضطراب الانفعالي يعتبر نتيجة تفكير غير عقلائي، ويرجع التفكير اللاعقلاني في نشأته إلى التعلم المبكر غير المنطقي وان هذا التفكير غير العقلاني مستمر باستمرار الاضطراب الانفعالي، أما استمراره فيأتي من حديث الذات المستمر و ادراكات الفرد واتجاهاته نحو الأحداث التي تتجمع على هيئة صورة جمل يتم استخدامها أو تمثيلها. (ملحم، 2001)

يقول غولمان (2000) في نهاية كتابه الذكاء العاطفي :إن بعض أخبار الصحف اليومية قد لفت انتباهه وأثار قلقه وذلك لأنها احتوت على أخبار تفيد أن حوادث القتل بالأسلحة قد فاقت حوادث السيارات وان معدل الجريمة في العام الماضي قد ارتفع وان احد علماء الجريمة قد تنبأ بأننا نعيش فترة هجوع تسبق عاصفة إجرامية، وبالرغم من الاهتمام الزائد بالعملية التعليمية إلا أن هناك أمية عاطفية لدى المدرسين وأولياء الأمور.

إن علم الجريمة الكلاسيكي أسس فكره على الإرادة الحرة العقلانية الإنسانية حيث يميز الإنسان بصفتين أساسيتين هما العقلانية والذكاء، وبالتالي فان حتمية العقوبة وفرضها تؤكد عقلانية الإنسان وتحمله مسؤولية أفعاله. أما النظريات الأخرى مثل نظريات علم الإجرام الوضعي فقد ناقضت المدرسة الكلاسيكية بذلك حيث أعطت أهمية لمحيط مرتكب الجريمة وللعوامل البيولوجية

مسؤوليتها لكنهم لم ينفوا عنه صفة الذكاء بل امنوا بمحدوديتها فالتفكير لديه هو تبرير فقط حيث أن الفاصل بين العقلانية والتبرير ضعيف وصعب ويدرك أصحاب هذه المدرسة أن الإنسان لا يتغير ويتطور بسبب ذكائه فقط ولكن من خلال عمليات تطور بطيئة أصلها بيولوجي ثقافي. (الوريكات، 2004)

وهذا بالتالي يثبت عدم عقلانية المجتمعات التي تؤمن ببراءة الشخص الذي أقدم على ارتكاب جريمة قتل على خلفية الشرف. المهم هنا هل الشخص نفسه يبرئ نفسه ؟ أم يعتبر نفسه مجرماً أم ضحية لعادات وتقاليد غير عقلانية ؟ وهل يستطيع أن يصلح نفسه فيما بعد ؟

و حتى الأمس القريب ، كان لا يزال الحديث عن العنف ضد المرأة طي الكتمان ، فلا يوجد احد يقف أمام قضايا قتل النساء أو النحر بداعي الشرف أو الضرب أو الاعتداء عليها أو تشويهها فالأعراف والتقاليد تبيح تبرير العنف ضد المرأة في مختلف تجلياته وتلاوينه. (التمييز حلقة مقفلة، صيف 2004)

إن البحث في قضايا الشرف من المحرمات فما زال يتحدث عنه المثقفون باختصار ، ويصفونه بأنه جبل من جليد لا بل هو قمة الجبل يختفي تحت سطح الأرض ، أما الباحثون فيمروا به مر الكرام فلا يتجاوز السطر أو الفقرة و حدوده لا تتعدى مقالة في مجلة أو سطور في خبر. فمتى تسقط ورقة التوت؟ وينطق الصمت، إن جميع الحقائق تتفق أن التعامل مع مواضيع الشرف يتم بسطحية بالغة، فحدوده ومعانيه لا تجسدها مبررات مرتكبي جرائم القتل بدافع الشرف فمبرراتهم هي الغطاء والقناع لما هو أدهى وأمر.

تذكر زبده (2005: 9) وتحت عنوان "الإطار المفاهيمي لظاهرة العنف ضد النساء" أن نقص الدراسات حول هذا الموضوع وخاصة الدراسات النوعية وحساسيته اجتماعيا لارتباطه بالمجال الخاص بالأسرة وغياب الوعي لمفهوم العنف عند الفئة المعنفة جعلت من الصعب تحديد ما إذا كان العنف ضد المرأة في فلسطين هو مشكلة أو ظاهرة أو قضية اجتماعية فردية.

تذكر خضر (2007) وكما ورد في مجلة الصدى إن هناك حالات من العنف وثقت من قبل شخصيات بارزة في القانون وعلم النفس والطب، وبدأت حملات ضغط من أجل تعديل التشريعات وتغيير أنماط التفكير ، والأرقام محدودة وليس هناك دراسات تؤكد أن الأردن مثلاً هي من أعلى النسب في البلدان العربية في جرائم القتل على خلفية الشرف بل هناك دول عربية أخرى ترتفع فيها النسب لهذا النوع من الجرائم ولكن لا يوجد توثيق لهذه الحالات ، وبالرغم من بعض

التطورات الحاصلة نتيجة الجهود المبذولة في الحد من العنف الأسري إلا أن هناك عقبات في تغيير عقلية الرجل الشرقي .(حلمي، 2007، 3 شباط)

تشير الشمسان(2003) إن الحياة الحديثة قد أضافت الكثير من الأعباء النفسية والانفعالية والعقلية مما قلل من الرضا والهدوء ،ولإعادة الاطمئنان إلى أفراد المجتمع يتطلب أحداث تعديل في الأفكار والقيم والاتجاهات لتعود السعادة أدرجها إليهم وينعمون بمستوى جيد من الصحة النفسية والعقلية ،حيث أن انعدام الصحة النفسية ينعكس على كل أفعال الفرد ونشاطاته وعلاقاته بالمحيط وبالتالي يضطرب إدراك الفرد وتفكيره ومن أمثلة هذا الاضطراب تسلط أفكار غير واقعية وغير متفقة مع ما هو عليه الفرد نفسه من مستوى عقلي أو تعليمي أو اقتصادي أو اجتماعي أو وظيفي ويصعب معه إقناعه بعدم صحة أفكاره ومعتقداته ،حيث يتم إنتاج الانفعالات الموجبة أو السالبة عن جمل يتم إدخالها شعوريا أو غير شعوريا ويقوم الإنسان بتعزيزها ، فإذا جزمنا إن هذه الانفعالات تنتج من التفكير فان ضبط التفكير يؤدي إلى ضبط الانفعال ويغير معها الفرد تفكيره من سلبي إلى ايجابي بتغيير أحاديثه الذاتية إلى نفسه والخارجية التي هي أصل تكوين انفعالاته.

من هنا كان لا بد لنا أن نأتي بهذه الدراسة لنعرف مدى تأثير مستوى الذكاء العاطفي ومدى وجود الأفكار اللاعقلانية ودرجة انتشارها لدى مرتكب جريمة القتل على خلفية الشرف ؟ وهل مرتكب جريمة الشرف هو ضحية أفكار لا عقلانية ؟

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المجتمع الفلسطيني في المحافظات الشمالية من الوطن منذ بداية الانتفاضة المباركة الثانية و قد لمست الباحثة هذه المشكلة من خلال عملها كأحدى ضباط للشرطة النسائية الفلسطينية و التي تعمل تحديدا في قسم وحدة حماية الأسرة وناشطة في مجال العمل النسوي ،بالإضافة إلى تزايد جرائم قتل النساء وإياحتها مع اتخاذ الدافع شرف العائلة كغطاء قانوني لحل المشكلات الأسرية المتعمقة داخل أسر الضحايا، خاصة و أن هذا الموضوع بكافة متغيراته يشمل الجانب النفسي التربوي الاجتماعي لمرتكبي الجرائم منذ بدء الخليقة . و بالرغم من التقدم والتحضر والبعد الزمني وزيادة عدد الأكاديميين والمتقنين في المجتمعات كافة ما زال يلاحظ أن هناك ارتفاعاً في عدد جرائم القتل المترتبة على قتل الإنسان لأخيه الإنسان والدوافع مختلفة ، إلا انه وفي المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص تميز

واضح لنوع من جرائم القتل وهي قتل الذكور للإناث بحجة الدفاع عن شرف العائلة أو تقديم الدفاع عن الشرف كمبرر للقتل. إن اغلب الجهات المعنية لحل هذه المشكلة تقوم بطرحها من زاوية واحدة هي إثارة الرأي العام واستعطاف أصحاب القرار، وبذلك تصبغ على المرأة صبغة الضعف وكأنها عنصر دخيل على المجتمع وليس التكوين الأساسي والأول فيه. كما أن طرح المشكلة بهذه الصورة لا يعمل ولا يساعد على تحليلها والوقوف على أسبابها الحقيقية والتي تتجلى في البناء التركيبي للشخصية والمسببات التي عملت على تشكيلها بهذه الصورة، والتي تعطي في النهاية السمة الواضحة لتركيبية المجتمع وأسس التربية ونمطية أفكاره، و لمعرفة جذور هذه المشكلة والوقوف على حلها كان لا بد من تحديدها من خلال متغيرين أساسيين يعملان على تشكيل شخصية الفرد في المجتمع العربي الفلسطيني وهما مستوى الذكاء العاطفي لديه ومخزونه المعرفي من الأفكار النمطية اللاعقلانية وبحث العلاقة بينهما، مع اخذ متغيرات أخرى بعين الاعتبار مثل مكان السكن وصلة القرابة والمرحلة العمرية ومستوى دخل الأسرة والمستوى الأكاديمي. والحالة الاجتماعية وبناء عليه يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما العلاقة بين الذكاء العاطفي والتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين ؟

وقد انبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مستوى الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين.؟
2. ما متوسط درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين تعزى إلى الجنس و العمر و صلة القرابة و المستوى التعليمي و مكان السكن و المهنة و الوضع الاجتماعي و مستوى دخل الأسرة و عدد أفراد الأسرة؟
- 4 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين تعزى إلى الجنس و العمر و صلة القرابة و المستوى التعليمي و مكان السكن و المهنة و الوضع الاجتماعي و مستوى دخل الأسرة و عدد أفراد الأسرة ؟

5- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي، والتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين؟

3.3 فرضيات الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم تحويل الأسئلة (2،5،6) إلى الفرضيات الصفرية التالية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مكان السكن.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى صلة القرابة.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى طبيعة المهنة.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المؤهل العلمي.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الحالة الاجتماعية.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى عدد أفراد الأسرة.

الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مستوى الدخل.

الفرضية العاشرة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس.

الفرضية الحادية عشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مكان السكن.

الفرضية الثانية عشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى صلة القرابة.

الفرضية الثالثة عشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المهنة.

الفرضية الرابعة عشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر.

الفرضية الخامسة عشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المؤهل العلمي.

الفرضية السادسة عشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الحالة الاجتماعية.

الفرضية السابعة عشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مستوى الدخل.

الفرضية الثامنة عشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى عدد أفراد الأسرة.

الفرضية التاسعة عشر: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الأفكار اللاعقلانية والذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف

4.1 أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية من خلال التعرف إلى:

- 1- مستوى الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين.؟
- 2- درجة انتشار التفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين.
- 3 - الفروق في مستويات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر، وصلة القرابة، والمستوى التعليمي، ومكان السكن، والمهنة، ومستوى دخل الأسرة، والحالة الاجتماعية.
- 4 - الفروق في درجة التفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر، وصلة القرابة، والمستوى التعليمي، ومكان السكن، والديانة، والمهنة، ومستوى دخل الأسرة، الحالة الاجتماعية.

- 5 - وجود علاقة ارتباطيه بين مستوى الذكاء العاطفي ودرجة انتشار التفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف.
- 6 - اثر مستوى كل من الذكاء العاطفي والتفكير اللاعقلاني في ارتكاب جريمة القتل على خلفية الشرف.

5.1 أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في اختيارها لمجتمع الدراسة، الذي يتألف من مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين، بالإضافة إلى كون الباحثين لم يتعرضوا له بالدراسة والبحث فيما يتعلق بمعرفة المستوى الذي يحمله أفراد من الذكاء العاطفي والدرجة التي يتميزوا بها من الأفكار اللاعقلانية، وذلك لما لهاتين المتغيرين من أهمية في جعل الأفراد قادرين على حل مشكلاتهم بطرق عقلانية وذات مستوى عال من الذكاء العاطفي تتعدى ارتكاب جرائم القتل . وتتبع أهميتها باعتبارها الدراسة الأولى من نوعها (حسب علم الباحثة) التي تبحث في مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفكير اللاعقلاني في المجتمع الفلسطيني.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها:

- 1 - تساعد هذه الدراسة في معرفة مستوى الذكاء العاطفي ودرجة انتشار التفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف.
- 2 - تساعد هذه الدراسة في التعرف على أسباب جرائم القتل على خلفية الشرف مما يسهم في وضع برامج توجيهية وإرشادية تهدف إلى التأكيد على الجوانب الإيجابية لدى الأفراد، أكثر من التأكيد على الجوانب السلبية مما يسهم في إيجاد مفهوم ذاتي إيجابي لديهم.
- 3 - الاهتمام بالأسرة الفلسطينية وتماسكها من الناحية النفس تربوية .
- 4 - الإشارة إلى مفهوم الذكاء العاطفي وبيان أهميته في التربية والتنشئة الأسرية لإيجاد مجتمعات تتمتع بالرقى والتكيف السليم.
- 5 - ندرة وشرح الدراسات المتعلقة بعنوان الدراسة في حدود علم الباحثة .
- 6- توعية وإرشاد الأفراد في المجتمع الفلسطيني إلى نمط عقلاني خلاق في التفكير وترك العادات والتقاليد البالية

- 7- قد تزود نتائج الدراسة المرشدين التربويين بمعلومات يستفاد منها في مجال الإرشاد النفسي والتربوي على صعيد الفرد والعائلة.
- 8- من الممكن أن تسهم هذه الدراسة في ملء فراغ تخصصي في مجال الإرشاد النفسي، وذلك من خلال دراسة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتفكير اللاعقلاني مما يسهم في فتح المجال أمام العلاج العقلاني الانفعالي في مجتمعنا.
- 9 - الاستفادة العلمية للباحثة بشكل خاص وللدارسين بشكل عام ومؤسسات وأفراد المجتمع المهمة في أمور الإرشاد و الأسرة والصحة النفسية والقانون وذلك للاستفادة من النتائج واستخدام الدراسة كمرجع علمي.

6.1 محددات الدراسة

- اقتصرت الدراسة على المحددات التالية:
- محدد مكاني:** أجريت هذه الدراسة في المحافظات الشمالية في فلسطين
- محدد زمني:** هو الفصل الثاني من العام الدراسي (2006-2007).
- محدد بشري:** يقتصر هذا البحث على مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية ولغاية تاريخ الانتهاء من هذه الدراسة.
- محدد مفاهيمي:** المفاهيم والمصطلحات الواردة في هذه الدراسة.
- محدد إجرائي:** أدوات الدراسة من حيث صدقهما وإجراءات تطبيقهما وهما:
- أ- اختبار الذكاء العاطفي الذي قام ببنائه كل من (Salovy and Mayer) (1990) وطوره (Schutte,) (1998) وآخرون.
- ب- اختبار أليس (Ellis) للأفكار العقلانية واللاعقلانية الذي عرّبه وطوره الريحاني (1985).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

2.2 الدراسات السابقة

1.2.2 الدراسات التي تتعلق بالذكاء العاطفي

2.2.2 الدراسات التي تتعلق بالتفكير اللاعقلاني

3.2.2 الدراسات التي تتعلق بجرائم القتل على خلفية الشرف

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

تعرض الباحثة في هذا الفصل موضعين رئيسيين يشكلان المتغيرات في هذه الدراسة وهما: الذكاء العاطفي والتفكير اللاعقلاني. كما ويتناول هذا الفصل عدداً من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تحدثت عن الذكاء العاطفي ثم الدراسات التي تناولت التفكير اللاعقلاني تليها الدراسات التي تناولت القتل على خلفية الشرف مبتدئة بالدراسات القديمة ثم الحديثة ومن ثم تعقياً على الدراسات السابقة وعلاقتها بموضوع الدراسة.

1.1.2 الذكاء العاطفي

إن التغيرات العصرية والكبت الجمعي للعواطف التي يتعرض لها أفراد المجتمعات بعامة وأفراد المجتمع الفلسطيني بخاصة خلقت لديهم أمية عاطفية تظهر على صور عدة أهمها التوتر والضياع والتجاهل و الفوضى العارمة في الفكر والانفعالات وتناقضات كبيرة بين العادات والقيم الموروثة وبين التطور الحضاري والنموذج الثقافي السائد والعنف والمرض والصراع الديني والإدمان والاكتئاب والحروب ، مما جعل البحث في مكنونات الشخصية وخاصة الجانب العاطفي من الضروريات لننتعرف على مدى التأثير الحاصل على سلوك الفرد النفسي الاجتماعي نتيجة ذلك وعلى طبيعة العلاقة الداخلية للفرد ذاته من خلال قياسنا لمتغيرات هذه الدراسة.

لقد أصبح هناك عنصراً أساسياً آخر في تعريف الذكاء فلم يعد الإنسان الذكي هو من يمتلك قدرات معرفية هائلة ، فمثل هذه القدرات قد تتكهن بمدى نجاحه الأكاديمي فقط لكنها ليست كافية لتحديد الاختيارات الأنسب له في كل لحظة ولا تضمن له نجاحاً في الحياة العملية . لماذا لا يحقق أشخاص ذوو قدرات معرفية كبيرة نجاحاً يذكر في الحياة؟ بينما يتمكن آخرون أقل في قدراتهم المعرفية من تحقيق نجاحات باهرة؟ لا بد أن هناك عنصراً رئيسياً كان يتم تجاهله في تعريف الذكاء وهو الذي نطلق عليه الذكاء العاطفي. (القاضي، 2005)

إن أهمية الذكاء العاطفي نبعت من المعتقد الحضاري السائد ولدى قطاعات عريضة بأنه نتاج غير تقليدي وقادر على حل العديد من مشكلات المجتمع الضاغطة. وقد زادت نتائج الدراسات والبحوث في هذا الصدد شعبية الذكاء العاطفي في ضوء نجاح تطبيقاته بمجال التربية والنمو الشخصي. (هريدي، 2003)

جاءت نظرية جاردنر إلى لفت انتباه الباحثين في مجال علم النفس حول قصور المفهوم التقليدي للذكاء بسبب شمولها فقط على جوانب لغوية ومكانية ومنطقية وإهمالها الذكاء داخل الشخص والذكاء بين الأشخاص ،فقد تنبه مايير وسالوفي إلى مفهوم الذكاء العاطفي لتفسير القصور الناتج عن الذكاء العام الذي ساعد في انتشاره فيما بعد الصحفي غولمان لإحياء فكرة الاهتمام بالعوامل الأخرى ولاعتبار أن الذكاء العاطفي أهم من الذكاء العام خاصة في العلوم الاجتماعية. (محمد، 2004).

من هنا جاء البحث في المتغير الأول لهذه الدراسة والتي يتمحور حول معرفة مستوى الذكاء العاطفي لمجتمع الدراسة من مرتكبي جرائم القتل على خلفية شرف العائلة وذلك بناء على أن الفرد يحكم بعقله فهو المسئول عن التفكير والانفعالات فصحته ترتبط بدرجة الانفعالات ورضا الإنسان عن ذاته ، على اعتبار أن استغلال وعي الشخص وذكائه في الاتصال وفهم ردود أفعال الآخرين هو أساس التعاطف والتعامل الاجتماعي ،مع عدم التناسي بوجود فروق فردية لذلك بين الأفراد.

لقد ظهر الذكاء العاطفي بعد أن أتى جاردنر بفكرة الذكاء المتعدد حيث انبثق من الذكاء الاجتماعي ووثيق الصلة بالذكاء الشخصي والإبداع الانفعالي ،ويصف جون مايير (1999) أن الشخص الغير قادر على توصيل الأفكار إلى انفعالات ربما يكون غير عقلائي أو غير منطقي والشخص الذي يسمع ما في الانفعالات من أفكار ربما يكون شخصاً بارعاً في معالجة المشكلات الاجتماعية. (فراج، 2005)

2.1.2 الجذور التاريخية

إن النظريات التي تضيف صفة الذكاء على الوجدان ليست حديثة فهناك جذور تاريخية تعطيه الأسس والأصول العلمية، ولكن اكتشافه كمفهوم مستقل و واضح تم مؤخراً، فهناك دراسات قديمة قدم أرسطو وسقراط قامت بالربط بين الذكاء والعاطفة على أساس التكامل الواضح بينهما. وفي عصر أفلاطون وهو احد تلاميذ سقراط ظل الإحساس بتفوق النفس وقدرتها على مواجهة

العواصف العاطفية الناتجة عن ضربات القدر فضيلة تستحق الإشادة بها .كانت الكلمة اليونانية لهذه الفضيلة هي " سوفروزايم " Sophrozyme " أي الانتباه والذكاء في إدارة حياتنا بمعنى الاتزان في الانفعال والحكمة كما ترجمها الباحث اليوناني "بيج دي بوا" Page Du Bois . أما الرومان والكنيسة المسيحية القديمة فقد أطلقوا عليها اسم " Temperantia " أي ضبط النفس أو كبح جماح الإفراط في الانفعال والهدف من ذلك تحقيق التوازن العاطفي وليس قمع العاطفة.(غولمان ،2000)

و في الحضارة الإسلامية والتي وافقت الفترة (1110م – 1197م) فقد ناقش ابن الجوزي في كتابه عن "الأذكياء" قضايا البيئة والوراثة والعلاقة بين التكوين الجسمي والذكاء واثـر المناخ في الذكاء وبالرغم من ذلك فقد أكد على جانبين من جوانب الذكاء الأول هو الذكاء اللفظي والثاني الذكاء العملي أو القدرة على حل المشكلات والتي تعتمد على إدراك المشكلة وسرعة الاستجابة لها، وذلك في ضوء أهمية حل المشكلة في حياة العرب بسبب غلب الطبع القاسي على بيئتهم والبلاد الجديدة التي قاموا بفتحها.(طه، 2006)

أما الفترة الواقعة بين عام 1920 – 1930، والتي نبغت فيها بذور الذكاء العاطفي من الذكاء الاجتماعي وبناء وعلى أساس أن الذكاء مكون اجتماعي إضافة إلى كونه فسيولوجي فهو يتحدد في ضوء الثقافة السائدة في مجتمع معين وهذه الثقافة هي التي تحدد السلوك كونه يتصف بالذكاء أم لا. (طه،2006:157)

وحسب ما جاء في دراسة أبو عياش(2007) أن البداية كانت من خلال ثرونديك وشتاين (Thorndike & Shtien, 1937) عندما عرفا الذكاء الاجتماعي "بأنه القدرة على فهم وإدارة الناس" معتبرين بذلك أن القدرة على فهم الآخرين والسلوك الحكيم في العلاقات الإنسانية مظهرا من مظاهر الذكاء ، والذي جاء بناء عليه تفسير السيكولوجيين قولهم في ذلك الوقت أن الذكاء هو القدرة على جعل الآخرين يتصرفون تبعا لما تريده، واعتبر الذكاء الاجتماعي هم البشر أنفسهم. ظل مفهوم الذكاء الاجتماعي هكذا حتى منتصف القرن الماضي كما هو .

تلت ذلك الفترة الزمنية المحددة بعام 1940 ولغاية 1943 والتي جاء فيها دافيد وكسلر ليعرف الذكاء بأنه "القدرة الشاملة للفرد للتصرف الهادف وللتفكير المنطقي وللتعامل الفعال مع بيئته" لقد أشار وكسلر في هذا التعريف إلى العناصر الذهنية والعناصر اللا ذهنية وهي العواطف والعوامل الشخصية والاجتماعية.(المبيض، 2003)

وفي العام (1960) وبناء على ما جاء عن (Mayer & Salovey,1993). فقد قام كرونباخ بمراجعة الأعمال السابقة التي تخص الذكاء الاجتماعي، وخرج بنتيجة "بعد نصف قرن من العمل المتقطع بقي الذكاء الاجتماعي غير معرف وبدون قياس". وقد وافقه الرأي في استنتاجه معظم الباحثين، ويشير هذا إلى أن الخط المنهجي الذي كان متبعاً عديم الفائدة وغير مثمر. وفي العام نفسه صدر كتاب هام عن الذكاء ومقاييسه يصور مفهوم الذكاء الاجتماعي بأنه بلا فائدة.

إن دراسة الذكاء العاطفي في تلك الفترة وحسب ما ذكره (Mayer,2001) اتخذت ملامح عدة أهمها أن الدراسات كانت تقوم على تفسير الذكاء والانفعال كل على حدة دون الربط بينهما. وكانت تحاول الإجابة على سؤال يقول: هل الانفعالات تحمل معنى عالمي أم أنها تحدد وتميز حسب الثقافات المختلفة؟

وفي الفترة الواقعة بين عام 1970 ولغاية 1989 فقد أصدر بداية روبرت سترنبرج Robert Sternberg كتاب بعنوان "ما بعد الذكاء" ميز فيه بين الذكاء الاجتماعي والذكاء المعرفي وذلك بأن الذكاء الاجتماعي هو المفتاح الأساسي للأداء الناجح في الحياة وأنه كعلم مستقل عن القدرات الأكاديمية. تلا ذلك هارد جاردنر Haward Gardner وصاحب فكرة الذكاء المتعدد أن فهم الإنسان لنفسه وللآخرين وقدرته على استخدام وتوظيف هذا الفهم يعد أحد نماذج الذكاء الشخصي والذكاء في العلاقة بالآخرين وكلاهما مهارات ذات قيمة في الحياة. (السيد،2005)

و في عام (1988) طور "ريفين بار- ون" المحاولة الأولى لقياس الذكاء العاطفي، وكان أول من استخدم مصطلح معامل الذكاء العاطفي (EQ) Emotional Quotient، قبل شيوعه وقبل نشر أول نموذج للذكاء العاطفي لماير وسالوفي. (2000) (Cherniss & Goleman)

وقد ركز علماء النفس في هذه المرحلة على كيفية تأثير الانفعالات والأفكار كل منهما على الأخرى. وفي هذه الفترة من الزمن تكاملت الأفكار مع الانفعالات (Thoughts & Emotion). ورغم أن مصطلح "الذكاء العاطفي" قد استخدم بشكل متقطع في هذه الفترة، إلا أنه لم يتم تعريفه أو وصفه بأية طريقة، ويبقى الكثير للقيام به في نهاية الثمانينات قبل أن يبرز مجال الذكاء العاطفي. (Mayer, 2001)

ظهر بعد ذلك الذكاء العاطفي كمفهوم لأول مرة ذو سيادة مستقل وواضح عندما أصدر اثنين من علماء النفس بيتر سالوفي Peter Salovey من جامعة ييل وجون مايير John Mayer من

جامعة نيوهامبشير في الولايات المتحدة وذلك في بحثين نشرهما العام 1990 والعام 1993 بعنوان "الخيال، المعرفة، الشخصية نموذجاً للذكاء العاطفي". لم ينتشر اسما هذين الأستاذين لان كتابتهما كانت في الوسط الأكاديمي التعليمي فقط. في عام 1995 ، وبعد عامين من نشر أبحاث سالوفي وماير فقد لفت مصطلح الذكاء العاطفي انتباه العلماء حيث اصدر دانيال جولمان المحرر العلمي لجريدة "نيويورك تايمز" ومجلة علم النفس للجميع ومتخصص في علم النفس كتابه بعنوان "الذكاء العاطفي لماذا يعني أكثر مما تعني نسبة الذكاء" و الذي تحدث فيه بشكل واضح وموسع عن مفهوم الذكاء العاطفي حيث أسهم في تعريف العامة بهذا المفهوم وان يجعله جزءاً من الثقافة الشعبية. كما كتب فيه عن أهمية إدراك الإنسان لحياته العاطفية وتنظيم المشاعر وفهم العواطف وطرق تدعيم هذه القدرات ، وقد نبه دانيال في كتابه إلى حقيقة انه من الأفضل أن نكون أكثر سخاء وجدية برعاية الذكاء العاطفي لنحظى بعالم أفضل (جاردنر، 2005)

وفي العام ذاته (1995) ، ظهرت دراسة تعنى بالمتغيرات الشخصية المرتبطة بالذكاء قام بها جاك بلوك Jack Blok من جامعة كاليفورنيا اظهر فيها الفرق بين الذكاء المعرفي والذكاء الوجداني حيث خلصت إلى عدة نتائج أهمها أن ذوي الذكاء المرتفع مستقلاً عن الذكاء الوجداني متميزين في الجوانب العقلية واقل تميزاً في الجوانب الشخصية أما المتميزون في الجوانب الوجدانية بعيداً عن الذكاء المعرفي فكانوا أكثر تميزاً في الجوانب الاجتماعية ولديهم اتجاهات ايجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين. (الاعسر وكفاي، 2000)

ويلق جولمان Danil Goleman (1995) في كتابه الذكاء العاطفي وتحت عنوان هذا الاكتشاف لماذا الآن فقط" فيقول: أن عقد الثمانينيات قد شهد زيادة غير مسبوقة في الأبحاث والدراسات العلمية المتعلقة بعواطف الإنسان وخاصة تلك التي أظهرت توضيحاً متعلقاً بدراسة وعرض صور المخ وهو يعمل، وذلك بفضل وسائل التكنولوجيا القادرة على تصوير المخ البشري لنرى بأم أعيننا كيف تعمل هذه المجموعة المعقدة من الخلايا في الوقت الذي نفكر فيها ونشعر ونتخيل ونحلم .وكيف توجهنا أجزاء الدماغ إلى خوض حرب أو ممارسة مشاعر الحب إلى الأفضل وإلى الأسوأ. بهذا الاكتشاف يعتبر الحصاد العلمي في هذا الجانب قد اكتمل وأنتج في النهاية مفهوم الذكاء العاطفي بعد أن كانت العاطفة الإنسانية مهمة والكثير من الأسئلة عاجزة عن الإجابة والخوض في توضيح الكثير من السلوكيات بطريقة عقلانية مقنعة .

وفي بحث قام به سالوفي وسلايتر Salovey & Sluyter (1997) بنشره عن النمو العاطفي والذكاء العاطفي أظهرت نتائج أن الأشخاص ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يتوقع لهم سرعة في القدرات تساعدهم على الاستقبال الجيد والتعبير الانفعالي وتنظيم الانفعالات. (بدر، 2002).

كما قدم ماير وسالوفي آراء أكثر حداثة فيما يخص الانفعالات عندما ربطا بين الذكاء والانفعال ، فهما يعملان معاً، تكون الانفعالات كدليل على العلاقات بين الآخرين وبين الشخص ونفسه، فانفعالات الفرد قد تكون مؤشراً على هويته ومدى نجاحه مع الأصدقاء، والحزن قد يكون مؤشراً على الإحباط. ويرتبط الذكاء العاطفي جزئياً بالقدرة على معرفة معاني هذه الأنماط الانفعالية والتفكير في المشكلات وحلها على أساس هذه المعاني. (Mayer, Caruso & Salovey, 2000)

توالى وتتابع بعدها الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تصف مفهوم الذكاء العاطفي مرتبطاً بمتغيرات عدة والتي سيرد ذكر بعضها في بند الدراسات السابقة لهذه الدراسة.

3.1.2 ما هية الذكاء العاطفي

تختلف العلوم الإنسانية عن العلوم الطبيعية وذلك في مرونة واتساع تعريف مصطلحاتها إذ أنها لا تحمل تعريفاً محدداً يتفق عليه الجميع، وهذا يتفق مع تعريف الذكاء العاطفي . ولكن وبالرغم من ذلك نجد أن هناك خطوطاً أساسية يركز عليها أثناء توضيح مصطلح الذكاء العاطفي.

ويؤكد على ذلك بدر (2002 : 5) في دراسته وتحديدًا عند تناوله تعريف الذكاء العاطفي فيقول: " لا يوجد تحديد مقبول لمفهوم الذكاء العاطفي ،لأنه الشيء الذي يجتاز حياتنا ،انه مخاوفنا وغضبنا وحبنا واكتئابنا وقلقنا ومشاكلنا التي تقودنا يومياً" . أما تعريفه الشخصي للذكاء العاطفي فيحدد في انه القدرة على خلق نواتج ايجابية في علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين ،وذلك من خلال التعرف على انفعالات الفرد وانفعالات الآخرين وتشمل النواتج الايجابية البهجة والتفاؤل والنجاح في المدرسة والعمل والحياة .

أما حسونة و أبو ناشي (2006) فتذكران في مقدمة كتابهما "الذكاء الوجداني" انه من الصعب تحديد تعريف للذكاء العاطفي على نحو دقيق بسبب كون الذكاء العاطفي صفة وليس كينونة أي أن الذكاء العاطفي لا وجود له في حد ذاته وإنما هو نوع من الوصف نعت به أفراداً معينين عندما يتصرفون بطريقة ما في وضع معين. ولدى تكرار هذه التصرفات .

لقد انشق العلماء في تعريفهم للذكاء العاطفي إلى اتجاهين حيث يدعى المدخل الأول بـ "نموذج القدرة" ومن أصحابه مايير وسالوفي وذلك لأن الذكاء العاطفي من وجهة نظرهما هو عبارة عن نوع من الذكاء الاجتماعي يتضمن قدرة الفرد على رصد انفعالات الذات وانفعالات الآخرين وأن يميز بينهم وأن يستخدم المعلومات لتوجيه أفعاله وأفكاره. وفي المقابل يوجد المدخل الثاني والذي يؤيد إن الذكاء العاطفي عبارة عن مجموعة من السمات والاستعدادات والمهارات والكفاءات والقدرات وأن عناصر الذكاء العاطفي عوامل شخصية وليست قدرة وقد أطلق على هذا الاتجاه اسم "النموذج المختلط" ومن أصحابه العالم بار_أون Bar-On (محمد، 2004) ولإدراك اختلاف العلماء في تعريف مفهوم الذكاء العاطفي لابد من استعراض تعريف هذا المفهوم كل حسب ما ذكر.

لقد عرفه مايير وسالوفي (1993) على أنه القدرة على فهم المشاعر والانفعالات الذاتية وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين والتمييز بينهما واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وأفعاله. (Mayer & Salovey, 1993)

وقد قاموا بتحديد خمس مجالات من القدرات لإعطاء العاطفة صبغة الذكاء وهي:

- 1 - أن يعرف الشخص عواطفه ومشاعره.
- 2 - أن يتدبر الشخص أمر هذه المشاعر أو العواطف.
- 3 - أن يدفع نفسه بنفسه أي أن يكون مصدر دافعية لذاته.
- 4 - أن يتعرف على مشاعر الآخرين.
- 5 - أن يتدبر أمر علاقته بالآخرين.

و يبين مايير وسالوفي (Mayer & Salovey) من خلال تعريفهما إن الذكاء العاطفي هو عبارة عن مجموعة من القدرات تدل في نهاية الأمر على تميز الذكاء العاطفي في شموليته عن الذكاء العام الذي يقيس جانبا واحدا فقط. وهذا ما أكد عليه طه (2006: 160) في تعريفه للذكاء العاطفي الذي يعتبره بأنه يمثل مفهوم المظلة الذي تغطي مدى واسعا من المهارات والاستعدادات الواقعة خارج نطاق قدرات الذكاء التقليدية ، والتي تتضمن بشكل أساسي الوعي بالمشاعر وتأثيرها في الجوانب المعرفية فالذكاء الانفعالي ، يمثل القدرة على إدراك وتقدير والتعبير عن الانفعالات بشكل دقيق وتوافقي ، فهو القدرة على فهم المشاعر وعلى الوصول أو إنتاج المشاعر التي تسهل الأنشطة المعرفية . وهو يتضمن كذلك القدرة على تنظيم هذه الانفعالات لدى الفرد والآخرين.

ويعرفه (Mayer & Cobb, 2000) بأنه "القدرة على معالجة المعلومات الانفعالية بشكل دقيق وفعال بما تتضمنه من إدراك واستيعاب وفهم وإدارة هذه الانفعالات".

أما العالم رفين بار - أون Bar-On فقد عرف الذكاء العاطفي (1997) وكما ورد في فراج (2005) بأنه عبارة عن تنظيم من المهارات والكفاءات الشخصية والوجدانية والاجتماعية التي تؤثر على قدرة الفرد للتعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية. أي انه نظام من القدرات غير المعرفية والمهارات التي تؤثر في قدرة الفرد .

وقد حدد العالم بار - أون خمسة مكونات عاملية رئيسية للذكاء العاطفي تفرع عنها خمسة عشر مكون فرعي توصل إليها نتيجة عمله كعالم نفسي عيادي.

أما تعريف الذكاء العاطفي لدى غولمان فقد ابرز فيه الدور العصبي الفسيولوجي الذي يتدخل في تشكيل الذكاء العاطفي عند الأفراد والذي يندرج تحت عنوان وظيفة الدماغ في الذكاء العاطفي حيث حدد تعريفه للذكاء العاطفي بأنه عبارة عن المعطيات العصبية التي تتدخل في تشكيل المهارة الأساسية لممارسة الحياة لتجعل الشخص قادراً على التحكم في نزعاته ونزواته وان يقرأ مشاعر الآخرين ويتعامل بمرونة معهم مؤيداً رأي أرسطو حين قال: "هي تلك المهارة النادرة على أن نخضب من الشخص المناسب في الوقت المناسب وبالمقدار المناسب وللهدف المناسب". (غولمان، 2000)

ولكن اغلب الباحثين في مجال العلوم الإنسانية اتفقوا على أن الذكاء العاطفي هو عبارة عن قدرة الإنسان على التعامل الايجابي مع نفسه والآخرين بحيث يحقق اكبر قدر ممكن من السعادة لنفسه وللمن حوله. (العيتي، 2003)

أما المبيض (2003) فقد عرفه بأنه "القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية ، من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها ، بالإضافة إلى شموله على أربعة جوانب أخرى هي : الفصاحة العاطفية وتسيير العواطف للعمليات الفكرية حيث أن النضج العاطفي هو الذي يوجه صاحبه للتفكير وقد ميز بين الذكاء العاطفي والمعلومات العاطفية حيث أن الذكاء العاطفي هو قابلية حتى قبل حدوث التعلم، أما المعلومات فهي مكتسبة عن طريق التعلم والتلقين وفي حال وجود قابلية عالية لدى الطفل فان تعلمه واكتسابه للمعلومات أفضل وأسرع.

واتفقت بسيوني(2006) مع دراسة عثمان ورزق (2001) الواردة في حسونة وأبو ناشي(2006) في تعريفهم على انه القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وتنظيمها للدخول مع الآخرين ومع الذات في علاقات انفعالية واجتماعية ايجابية تصل بالفرد إلى درجة الرقي العاطفي. أما تعريفه الشخصي فهو قدرتنا على التعرف على المشاعر الخاصة بنا والقدرة على التعرف على مشاعر الآخرين وتشمل هذه القدرة تحفيزنا لذاتنا وإدارة انفعالاتنا وعلاقتنا بالآخرين بشكل فعال.

ويعرفه مارتنيز (2000) Martinez بأنه عملية ذاتية دائمة يومية يمارسها الفرد ويشمل الدافعية، التخطيط، الهدف، استخدام الأساليب، والاستراتيجيات المختلفة وتقييم الذات وإقامة علاقات ناجحة مع الآخرين وقدرة الفرد على مواجهة المشكلات والقدرة على ضبط النفس والتحكم في الانفعالات. (حسونة و أبو ناشي، 2006: 52)

يعرف روبنز وسكوت (1999) الذكاء العاطفي على انه استعداد رئيسي لأنه طاقة تؤثر على القدرات الأخرى بطريقة سلبية أو ايجابية فيمكنه أن ييسر أو يعيق القدرة على التفكير أو التخطيط لهدف يحل مشكلة ما وان هذه الجوانب تضع حدود لمدى إمكانية استخدام القدرات العقلية. (خليل، 2005)

أما فاروق السيد عثمان (1998) فانه يعرف الذكاء العاطفي في دراسته بأنه نوع من حساسية الفؤاد وفطنة القلب ورهافة الشعور وجيشان الانفعال ونبل العاطفة. أما العاطفة كمفهوم مستقل عن الذكاء فقد عرفها منصور والشرقاوي (1989) بأنها استعداد وجداني مركب وتنظيم مكتسب لبعض الانفعالات نحو موقف معين تدفع صاحبها للقيام بسلوك خاص. أي انه إذا جمعت عدة انفعالات حول موضوع معين فانه ينتج عن ذلك عاطفة تجاه تلك الموضوع. ويشير عبد القوي (1985) إلى أن العاطفة عبارة عن انتظام ميول انفعالية، فهي هنا صفة مزاجية مكتسبة لأنها نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة وهي خاصة لأنها لا تدخل في جميع أساليب النشاط الانفعالي. وتختلف العاطفة عن الوجدان في كون الوجدان مشاعر عابرة تتغير بتغير المدركات بينما العاطفة ثابتة. (حسونة و أبو ناشي، 2006)

وبناء على ما جاءت به جوين دوتي وحسب ما ترجمته قرعان(2007) فإنها تصف الذكاء العاطفي من خلال علامات تظهر على الأفراد يمكن ملاحظتها أثناء أفعالهم وإيماءاتهم تبين من

خلالها مستوى الذكاء العاطفي لدى الفرد هل هو مرتفع أم منخفض. والجدول التالي يتضمن هذه الصفات وهي:

جدول 1.2 ما هو الذكاء العاطفي؟

ذكاء عاطفي مرتفع	ذكاء عاطفي منخفض
يستخدم في التعبير كلمة أنا	يتقوه بعبارات الملامة
يفصح عن مشاعره	لا يفصح عن مشاعره
لا يسمح للمشاعر السلبية أن تملكه	يسمح للمشاعر السلبية أن تملكه
يقرأ الرسائل غير اللفظية بسهولة	سلبي في التواصل غير اللفظي
يتخذ القرارات بالاستناد إلى المنطق والعواطف	يتصرف بمنطق وفهم مغاير
يقبل نفسه والآخرين	لا يقبل نفسه والآخرين
يتحمل المسؤولية الشخصية	لا يتحمل المسؤولية
يتواصل بجدية	يتواصل بعدوانية وسلبية
يمتلك دافعية شخصية	يندفع للعمل من خلال الحوافز الآنية
مرن عاطفيا	يحد ولا يسمح
يتبنى وجهة النظر المتفائلة	يركز على وجهة النظر السلبية
يتعرف على مشاعر الآخرين ويتقبلها	لا يتقبل مشاعر الآخرين
لا يلوم الآخرين على أخطائهم	يشعر دائما بان الآخرين هم المخطئون
يقول أنا اشعر.....	يقول أنت دائما.....
يستجيب للألم من خلال التعامل مع مشاعره	يستجيب للألم بالعدوانية الجسمية
يستجيب للألم بمشاركة الآخرين مشاعرهم	يستجيب للحزن بإخفاء مشاعره
يشعر بالاحترام والكفاءة	يشعر بعدم الكفاءة ويدافع عن نفسه
مستمع جيد	لا يستمع للآخرين
يتحدث عن المشاكل وسوء التواصل	يتصرف باندفاعية عند حدوث المشاكل.

(دوتي، 2007: 17)

و يعرفه الكثيرون بالذكاء العاطفي وآخرون بالذكاء الانفعالي ومنهم من يعرفه بالذكاء الوجداني أو الذكاء الأخلاقي. أما قاموس أكسفورد يعرف العاطفة Emotion بأنها أي اضطراب أو تهيج في العقل أو المشاعر أو العواطف بمعنى آخر استثارة في الحالة العقلية. ويستخدم جولمان مفهوم

Emotion وتترجم "الوجدان" ليشير إلى مشاعر معينة تصاحبها أفكار محددة ، حالة نفسية وبيولوجية واستعدادات متفاوتة للسلوك. (الأعسر وكفاي، 2000). أما قاموس علم النفس يعرف الانفعال (Emotion) على أنه استثارة وجدان أو عاطفة الفرد وتهيج مشاعره وهو أمر متعلق بحاجات الكائن الحي ودوافعه ويستثار الانفعال عندما يستثار الدافع ويأخذ الشكل الذي يناسبه ويوجد له ظواهر نفسية وعضوية جسدية. (طه وآخرون، 1987)

من منطلق أن الفرد يولد بقدرات معينة ترافقها سمات وعوامل شخصية تميزه عن غيره فقد تبنت الباحثة تعريف ماير وسالوفي في هذه الدراسة.

4.1.2 أهمية الذكاء العاطفي ومجالاته

إن البحث في أهمية الذكاء العاطفي تجعل الباحث يتفرع بمعرفته للبحث عن الإجابة على احد السؤالين أو كلاهما. حيث يتحدد السؤال الأول حول ما إذا كان امتداد السلالة البشرية يعود بفضلها إلى دور العواطف القوية وإدارتها والتي تعطي البشرية طابع المجتمع الواحد ؟ أم أنها تعود إلى الأنانية والتي تعمل على إعطاء البشر الفردية ؟ وأين دور العقل في ذلك؟

يذكر شوبنهاور في إطاره الفلسفي أن الغالبية يخضعون للغريزة دون تفكير فيؤكدون الحياة ويعملون على بقائها وهذا يعني أن الحب هو الحقيقة الأولية الخالقة والمبدأ الذي تصدر عنه كل الأشياء وإن العقل هو القطب المضاد أو الوجه الآخر للعالم. ولكن الخضوع إلى الغرائز دون تفكير يؤكد عند الفرد حدوث خرقا للعادة ويكون لديه مصدرا للعنف والانفعالات الحادة مما يقوده بدوره إلى إنكار وجود الآخرين ومحاولة القضاء عليهم وهذا ما نسميه "بالأنانية" التي تحمل مظهرين الأول تحطيم سعادة الآخرين في سبيل بقاء سعادة الفرد أو زيادة شقاوتهم دون غرض أو غاية سوى مقدار ما يحمل الشخص الأناني من لؤم فهي التي تجعل الفرد لا يرى إلا نفسه وبذلك نستطيع من خلال وجودها تفسير الصراعات الدائمة بين الأفراد.

الأناني يضحي بكل شيء في سبيل بقائه الفردي وإن بقائه مفضل على بقاء الآخرين وإن موته أو تعرضه للهزيمة هي موت العالم وانتهائه، يتولد عن أنانية الغير شعور بالظلم حيث يتعدى الأناني على إرادة الغير مما يجعله يدرك فيما بعد إن هذه الإرادة التي حرّمها أو إنكارها لغيره هي شبيه بإرادته التي يدافع عنها فينتج لديه ما يعرف بالندم ويصل الندم ذروته بعد ارتكاب الإنسان جريمة القتل والتي هي من أبشع الجرائم التي يمكن إن ترتكبها أنانية الفرد تجاه الآخرين.

أما عن الشفقة في رأي "نتشيه" ما هي إلا أنانية مقنعة وأنها نوع من إسقاط أنفسنا على الآخرين أي أن الإنسان في الشفقة يخرج عن نطاق نفسه حين يرى في الآخر نسخا واحدا من ذاته ،شففته ليست حقيقية لأنها لم تعترف بفردية الغير.(كامل، 1963)

يشير جولمان(2001) كما ورد في الخوالدة (2004: 44) إن إدارة العواطف هي تحدي ،وهي أيضا حاجة فالعواطف هي التي تقود التفكير والقيم والبقاء ،وإذا مورست بشكل جيد تنتج حكماء.

و تكمن أهمية الذكاء العاطفي هنا في قدرته على التحكم بأنانية الفرد وتوجيه شففته لتأخذ طابع الأصالة في تفاعله مع الآخرين ، وان تكون امتداد السلالات قائم على حل الصراعات وتخطي العقبة الأولى في محبة الآخرين من خلال الإدراك لمخاطر الفردية والاتجاه نحو فكرة المجتمع الواحد.

إن الذكاء العاطفي يعلمنا كيف نغير من أنماط تفكيرنا، ومن طريقة نظرنا إلى الأمور بحيث تولد في أنفسنا اكبر قدر ممكن من المشاعر الايجابية ولأطول فترة ممكنة.(العيتي،2003:19)

وتظهر أهمية الذكاء العاطفي في عدة مجالات وجوانب حيث تعمل زيادة درجته ومستواه إلى زيادة الكفاءة الاجتماعية والعاطفية مثل التحكم في الاندفاع والسيطرة على الغضب وبالتالي تلاشي العدوانية، وإيجاد حلول خلاقة للمآزق الاجتماعية. كما يعمل الذكاء العاطفي على معالجة العيوب النوعية في المهارات العاطفية والاجتماعية مثل تلك العيوب الذي تعزز المشاكل والتهم بالإضافة إلى كون التعلم الصحيح ورفع مستوى الذكاء العاطفي عند الأطفال لا يشكل هدفا علاجيا فحسب بل وقائيا ونمائي.(جولمان،2000)

تصنف أهمية الذكاء العاطفي وفق التصنيفات الخاضعة للجوانب الشخصية ونواحي الحياة لدى الأفراد حيث نذكر أن للذكاء العاطفي دور مهم في الحياة المهنية ففي مجال التجارة وأهمية الذكاء العاطفي فقد وجدت دراسة لأكثر من 1000 عامل بيع أو تاجر لمؤسسة كبيرة لها فروع في اليابان وأمريكا وبريطانيا وألمانيا حاولت الدراسة أن تجيب على سؤال هو: " هل هناك فروق في الذكاء العاطفي بين البائع الناجح والأقل نجاحا؟ " . كان تحليل النتائج يقوم على المعلومات التي جمعت بشكل موضوعي عن قدرة البائعين تفيد أن البائع الناجح حقق أهداف 100% أما الغير ناجح فقد حقق اقل من 70% من الأهداف.(المبيض،2004) . وهناك دور كبير يلعبه الذكاء العاطفي في الكفاءة الإنتاجية للمؤسسات حيث ان الجامعات وبناء على ما ذكره سالوفي وزملاءه

وذلك في الولايات المتحدة بدأت في إدخال التدريب على الكفاءة الانفعالية والذكاء الاجتماعي ضمن مقرر الماجستير في إدارة الأعمال. (طه، 2006)

وهذا مؤشر على أن صاحب الذكاء العاطفي المرتفع يتمتع بمقدرة عالية من التعبير عن عواطفه ومشاعره وضبطها والتحكم بها وأنهم أكثر قدرة على الاندماج الاجتماعي الذي لا يقتصر على إدارة العواطف الذاتية بل يتعداها إلى التعاطف التي يعبر عن قدرة الشخص على الشعور بمشاعر الآخرين. لتمييزه بامتلاك نموذج هادئ قليل التوتر ولا يتسم بالعدوانية .

أما في مجال القيادة فقد وجد أن الفرق بين القائد العظيم والقائد العادي هو مدى الفرق بينهما بالذكاء العاطفي ونعني هنا جميع أنواع القيادة سواء الإدارية أو غيرها من أشكال القيادات. (المبيض، 2003)

أن للذكاء العاطفي دور مهم في دراسة وفهم الانفعالات الذاتية وإدارتها، كما أن له دور مهم في التعرف على انفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم وتحفيز الذات. (العنوم، 2004)

أما انخفاض مستوى الذكاء العاطفي يجلب للأفراد الشعور السلبي كالخوف والغضب والعدوانية وهذا بدوره يؤدي إلى استهلاك قوة هائلة من طاقة الأفراد وانخفاض الروح المعنوية التي تحمل صاحبها الأفكار اللاعقلانية والغياب عن العمل والشعور بالشفقة وسد الطريق في وجه العمل التعاوني فالعاطفة تزودنا بلا شك بالطاقة . أما كبت الانفعالات يؤدي إلى الفتور والعزلة و خروجها عن الانضباط والسيطرة يتحول إلى حالة مرضية تحتاج إلى علاج مثل الاكتئاب والقلق والغضب والتهيج . (غولمان، 1996)

يؤثر مستوى الذكاء العاطفي المنخفض على أصحابه من الناحية الاجتماعية فيزيد من حدة الوحدة النفسية والاغتراب لديهم ويصبحوا أقل شعبية ومكروهين بين أقرانهم وهم أكثر تعرضا للمشاكل النفسية والسلوكية وعندما يكونوا في سن الشباب يتورطون في مشاكل مع القانون ويرتكبون جرائم أكثر عنفا. (راضي، 2001: 179)

أما من الناحية الأكاديمية وكما ورد في أبو عيash (2007) انه في أحد الأبحاث التي قام بها معهد (هارتماث) Heartmath معهد (ميامي) Miami عام (2000) على الطلبة ومن خلال تطبيق برنامج الذكاء الانفعالي لمدة أسبوعين، وبعدها على شكل مقرر اختياري، تبين أن الطلبة أظهروا

تحسناً في جميع الجوانب المتعلقة بالأداء النفسي التي جرى تقييمها ومنها التغلب على الإحباط والسلوك الخطير وأصبح لديهم قدرة على الاعتماد على النفس وإدارة العلاقات مع المعلمين والعائلة والزملاء، علاوة على ذلك أظهر تحليل المتابعة بأن العديد من هذه التطورات قد استمر خلال الأشهر الستة التالية.

أما طه (2006) فقد أكد على ذلك حيث أشار إلى أن الذكاء العاطفي أظهر علاقة قوية بالتحصيل الدراسي وبتحسين سلوك الأطفال وأن الحاجة إلى الاهتمام بالذكاء العاطفي للأطفال في ضوء ما يشير إليه غوتمان في كتابه الصادر في عام 1997 بعنوان "تربية طفل ذكي انفعالياً" بسبب تدهور سلوك الأطفال حيث أصبحوا أكثر عدوانية وعصبية وقابلية للاستثارة، والسبب في ذلك حصول الأطفال على العاطفة من مصادر اصطناعية كالنفاق وفقدان المصدر الطبيعي من الوالدين بسبب انشغالهم.

بناء على نتائج دراسة قام بها غولمان يؤكد فيها أن الذكاء المعرفي يسهم على أعلى تقدير بنسبة 20% فقط في نجاح الفرد في حياته، بينما تسهم العوامل الأخرى وأهمها الذكاء العاطفي بنسبة 80% (زيدان، الإمام، 2002).

ومن الجدير بالذكر ما أشار إليه طه (2006) أن الثقافات الشرقية تدخل القيم الاجتماعية واستخدام الأعراف والتقاليد كجزء أساسي من الذكاء على عكس الثقافات الغربية. في دراسة قام بها نيفو وبن قادر (1995) عن مفهوم الذكاء لدى أمهات الأطفال السنغافوريين والماليزيين فقد وجدوا أنه يشمل بالإضافة إلى العوامل المعرفية والتفاعل الاجتماعي ما يسمى كياسو Kiasu وهو مفهوم يعبر عن جوانب السلوك المقبولة في المجتمع مثل التروي والأدب والطاعة. وأن الأمهات الماليزيات كن يضعن وزناً أكبر للعوامل الأخلاقية كجزء من مقومات الذكاء.

- وتعدد بيسيوني وأبو ناشي (2006: 55-56) أهمية الذكاء العاطفي في ثمانية نقاط هي:
- يعتبر الذكاء العاطفي المرتفع أحد الركائز الأساسية في تنوع الحلول للعديد من المشكلات.
 - بناء على دراسة رايف (2001) Reiff يساعد الذكاء العاطفي على الابتكار والحب والمسؤولية والاهتمام بالآخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية بشكل أفضل والرضا عن الحياة والتوجه نحو الأهداف.

- يعمل على تحقيق التواصل والتوافق مع الآخرين، واستخدام المداخلات الوجدانية في الحكم وفي اتخاذ القرارات والتميز في التعبير عن الانفعالات.
- يحسن الأداء الأكاديمي بصورة خاصة
- يعمل على تحقيق قيم إيجابية من خلال التوجه إلى خيارات فضلى في الحياة
- له أهمية كبرى في التركيز والتميز وإعطاء الرأي الصحيح وعدم الاستجابة إلى الإحباط و يحقق مهارات لعب الأدوار.
- تحقيق التوافق والانسجام في العمل
- يحقق التوافق الزوجي والأسري لأنه يشمل القدرة على التحكم وضبط النفس والمهارات الاجتماعية.

5.1.2 أبعاد ومكونات الذكاء العاطفي

تبعاً لما سبق ذكره في هذه الدراسة بان مصطلحات العلوم الإنسانية لا تتفق على مفهوم واحد فقد خرج الباحثون في هذا المجال من العلوم مختلفين في تحديد مكونات وأبعاد الذكاء العاطفي بالرغم من اتفاقهم بأنه عبارة عن قدرة أو مجموعة قدرات أو سمة أو عوامل شخصية.

في عام 1994 بدأ العالم الأمريكي غولمان في تأليف كتابه عن التنور الانفعالي إلا انه قام بتغيير العنوان عام 1995 إلى الذكاء الانفعالي والذي تضمن معلومات عن العواطف والمشاعر والمخ والمهارات الخاصة والكفاءات المرتبطة بالذكاء العاطفي (بدر، 2002)

من خلال أول بحث قام بنشره مايير وسالوفي Mayer & Salovey (1990) تم تحديد مفهوم للذكاء العاطفي فيه والذي تم تعريفه بأنه "القدرة Ability على استقبال الانفعالات وتوليدها وإدارتها وان هذه القدرة مسئولة عن توليد الأفكار والمعلومات الوجدانية التي تسهم في فهم الانفعالات، كما أنها تعكس طبيعة تنظيم الانفعالات وتتيح نمو الانفعال والذكاء بوجه عام .

فقد انتهى هذا التعريف وحسب وجهة نظرهما بان الذكاء العاطفي عبارة عن قدرة تضم عدة

مكونات يتشكل المكون الأول من:

القدرة على استقبال الانفعالات والإحساس بها وهي ما تعرف بالإدراك الوجداني أو التنظيم التأملي للانفعالات أو النضج الوجداني والذي يتضمن قدرة الفرد على الانتباه لانفعالاته وانفعالات الآخرين من خلال تعبيرات الوجه ونبرات الصوت والمظهر وتسجيل تلك الانفعالات وتحليل رموزها. يعتبر هذا البعد من أعلى مستويات الذكاء الانفعالي لأنه ناتج عن التركيز الواعي المنظم

لها من أجل نمو انفعالي سليم، يتميز الفرد الذي يمتلك هذه القدرة على سهولة تطوير مشاعره بشكل ايجابي.

المكون الثاني: فهو يضم القدرة على استخدام الانفعالات في استهلال عمليات التفكير وهي الفهم الوجداني ويركز على اثر الانفعالات على تنظيم النشاط المعرفي حيث أن الانفعالات تسبق التفكير من خلال تركيز الانتباه على المعلومات المهمة وتعدّها معينات للذاكرة وتغير منظور الفرد من التفاؤل إلى التشاؤم. إن العلاقة بين الأمزجة الانفعالية والتفكير واضحة ومعروفة حيث ينعكس نمط المزاج على نمط التفكير إن فهم وتحليل وتوظيف المشاعر والأحاسيس ضروري جداً لتسهيل العمليات المعرفية ففهم الانفعالات يعني شكل من أشكال المعالجة المعرفية وبالتالي فإن هناك حدوث تغير بسبب استثارته يؤدي بالتالي إلى تغير البنية المعرفية بحالها والمطلوب من الفرد هنا أن يكون قادراً على توليد واستخدام الانفعالات بعد فهمها وتحليلها في توليد التفكير .

المكون الثالث: هو القدرة على فهم الانفعالات وتعرف بالفهم الوجداني ويتضمن قدرة الفرد على تحليل الانفعالات وإدراك العلاقات بين الانفعالات والكلمات الدالة عليها كالعلاقة بين كلمة الحب ومشاعر الفرد السارة وفهم التحول من شعور إلى آخر كالتحول من الغضب إلى الإحساس بالخجل وأيضاً فهم الانفعالات المعقدة كفهم الهلع على أنه مزيج من انفعال الخوف والدهشة بما معناه أن هذا البعد يعمل على توضيح التناقضات الانفعالية التي تصدر من الشخص ذاته في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة وذلك من خلال القدرة على الفهم والتحليل المنطقي للانفعالات ، فأنت تستطيع أن تحب شخص ما في الصباح وفي المساء ينتج عنه فعل تثور بسببه فتزعج منه . إن الانفعالات تسير وفق قواعد وقوانين محددة وواضحة تساعدنا خبراتنا على تحديدها فهي قابلة للفهم والتحليل.

المكون الرابع: وهو القدرة على إدارة الانفعالات ويتضمن هذا المكون قدرة الفرد على استخدام طرق متنوعة في تنظيم وإدارة الانفعالات مثل تهدئة الانفعالات السالبة وتعزيز الانفعالات الموجبة وإدراك أن الانفعالات إما عقلانية أو نموذجية أو مؤثرة والقدرة على الاتصال بالآخرين أو الانفصال عنهم. يمثل هذا البعد أدنى مستويات الذكاء الانفعالي. (الصاوي ، ومحمود وحسيب، والعنوم، 2004، 2004، 2006)

جدول 2.2 نموذج ماير وسالوفي (1997) لأبعاد الذكاء العاطفي

القدرة الإبداعية	وصف القدرة	محتوى القدرة
استقبال الانفعالات والتعرف عليها	الإدراك ، التقييم، التعبير عن الانفعالات بصورة دقيقة	1 - التعرف على انفعالات الذات 2 - التعرف على انفعالات الآخرين ، والأشياء (الأصوات واللوحات) 3 - التعبير بدقة عن الانفعالات والحاجات المتصلة بها 4 - التمييز بين تعابير الانفعالات الصادقة والمزيفة
توظيف الانفعالات من خلال استخدامها	تسهيل الانفعالات للتفكير	1 - استخدام الانفعالات لتوجيه الانتباه للمعلومات المهمة في الموقف 2 - توليد الانفعالات الحية التي يمكن ان تفسر عملية اتخاذ القرار والتذكر 3 - التأرجح بين عدة انفعالات لرؤية الأمور من زوايا عدة 4 - استخدام المزاج لتسهيل عملية توليد الحلول المناسبة
فهم الانفعالات	فهم وتحليل الانفعالات وتوظيف المعرفة الوجدانية	1 - تسمية الانفعالات والتمييز بين التسميات المتشابهة وانفعالاتها. 2 - تفسير المعاني التي تحملها الانفعالات . 3 - فهم الانفعالات المركبة مثل الغيرة التي تشمل الغضب والحسد والخوف . 4 - ملاحظة التحول أو التغيير في الانفعالات سواء في الشدة والنوع
إدارة الانفعالات	تنظيم الانفعالات بصورة تأملية لتفعيل النمو الوجداني والعقلي	1 - الانفتاح أو التقبل للمشاعر السارة وغير السارة 2 - الاقتراب أو الابتعاد من انفعال ما بشكل تأملي ملاحظة الانفعالات في الذات والآخرين بشكل تأملي 3 - إدارة انفعالات الذات والآخرين دون كبت أو تضخيم للمعلومات التي تحملها

يتفق تعريف مايير ومساعدوه مع تعريف بار-أون Bar-On في كون مفهوم الذكاء العاطفي عبارة عن مجموعة قدرات وانه كيانا مستقلا عن السمات الشخصية ولكنه يختلف معه في كون ان بار-أون Bar-On يعتبرها قدرات عاطفية معرفية بحتة وليست معرفية محضة.

من خلال عرض تعريفه وتوضيح مكونات الذكاء العاطفي لديه ، فقد نظر بار-أون Bar-On إلى الذكاء العاطفي ومنذ منتصف الثمانينات بأنه عبارة عن كفاءات لا معرفية ولم يهتم بمهاراته بل كان اهتمامه بآثاره وطبيعته في أن واحد وبناء عليه حدد مكوناته وهي :

- 1 - عوامل داخل الفرد Intrapersonal نفسه وهي تتعلق بنظرة الفرد ذاته وتتكون من الوعي بالذات الانفعالية التوكيدي واعتبار الذات وتحقيق الذات والاستقلالية.
- 2 - عوامل خارج الفرد Interpersonal وهي تتعلق بعلاقات الفرد مع الآخرين وتتكون من التعاطف والمسؤولية الاجتماعية والعلاقات بين الأشخاص.
- 3 - عوامل التكيف Adaptability وهي تتعلق بتسامح الفرد مع الضغوط وتوافقه معها وتتكون من حل المشكلة واختبار الواقع والمرونة.
- 4 - إدارة الضغوط Stress Management وهي تتعلق بإمكانية حل المشكلات الانفعالية وتتكون من تحمل المشقة وضبط الاندفاع.
- 5 - الحالة المزاجية العامة General Mood وهي تتعلق بشعور الفرد بحالة من السعادة وتتكون من السعادة والتفاؤل. (خليل، 2005)

لقد اتفقت هذه المكونات مع تعريف بار-أون Bar-On في اهتمامه بآثار ونتائج الذكاء العاطفي أيضا حيث نجد أن مكونات الذكاء فيه هي:

- معرفة الفرد بنفسه
- اختيار الفرد لنفسه
- عطاء الفرد لنفسه

وهذه المكونات شكلت المفهوم النهائي للذكاء العاطفي حسب وجه نظر واضعيه وهم فريق موقع الثواني الستة Six Seconds على الشبكة الالكترونية والذي يعرف بأنه "قدرات أو إمكانيات تستخدم لخلق أفضل النتائج الممكنة في علاقات الفرد مع نفسه ومع الآخرين".

هناك نموذجا آخر للذكاء العاطفي ويعتبر ثالث النماذج الأساسية بعد نموذج مايير وسالوفي ونموذج بار-أون وهو نموذج غولمان الذي قدمه عام 1995 مفترضا فيه أن الذكاء الوجداني يتكون من خمسة مجالات أساسية هي:

1 - الوعي بالذات Self awareness : يكون فيه الفرد على وعي بمشاعره في حينها ويدرك مواطن الضعف عنده بشكل موضوعي .ويمكن تصنيف الأفراد بالنسبة لذلك البعد إلى نمط لديه وعي بذاته يستطيع إخراج نفسه من الحالة المزاجية السيئة في وقت مبكر ونمط غارق في انفعالاته يصعب عليه الخروج منها ويستسلم للمشاعر ونمط ثالث متقبل وبالرغم من كونه يملك الوعي بمشاعره إلا انه يميل إلى أن يتقبل حالته المزاجية كما هي.

2 - إدارة العواطف Managing emotions : ومن خلاله يستطيع الفرد ضبط مشاعره المختلفة مثل مشاعر القلق والاستثارة السريعة والاندفاع ويعتمد بناء هذه القدرة على قدرة الوعي بالذات .

3 - تحفيز الذات أو الدافعية Motivation : وتشير إلى قدرة الفرد على كبح الاندفاعية وتركيز الطاقة النفسية للوصول إلى هدف مقبول .

4 - إدراك انفعالات الآخرين أو التعاطف Empathy: ويعد التعاطف جوهر هذا الجانب ، وفهم الآخرين من خلال إيماءات وجوهم أو نبيرة صوتهم وليس من الضروري التحدث عن المشكلة بشكل مباشر وواضح.

5 - معالجة العلاقات: وتعني هنا الكفاءة الاجتماعية. ومما هو جدير بالذكر فقد عاد غولمان (1998) ليعدل من نموذجيه بإضافة (25) كفاءة اندرجت تحت نفس الأبعاد الخمسة السابقة. (الصاوي، 2006)

أما سالا (Sala, 2001) فقد حدد (20) كفاءة صنف في أربعة مجالات للذكاء العاطفي وهي كالتالي:

1 - الوعي بالذات وتضم : الوعي الذاتي الانفعالي، تقييم الذات الدقيق، الثقة بالذات
2 - الوعي الاجتماعي وتضم المهارات التالية: التفهم، الوعي التنظيمي، التوجيه نحو الخدمة
3 - إدارة الذات وتضم : التحكم الذاتي ، الجدارة بالثقة ، الضمير الحي، القابلية للتكيف ، التوجيه نحو الانجاز و المبادرة.

4 - المهارات الاجتماعية وتضم : العلاقة مع الآخرين، القيادة، التأثير، التواصل، التغيير، إدارة الصراع، بناء الروابط، العمل كفريق التعاون.

بناء على هذا النموذج قام سكوت وآخرون (Schutte and Others) (1998) بالتوصل إلى أن الذكاء العاطفي يضم المكونات التالية: الانتباه للمشاعر، وضوح المشاعر، إصلاح المزاج ،التقاول والتحكم في الاندفاع. (بدر، 2002)

أما ماكديويل وبيل McDweele & Bell (1997) فقد أشاروا إلى مكونات الذكاء العاطفي على أنها مهارات تضم: الوعي بالذات وإدارة الانفعالات ودافعية الذات والتفهم وإدارة الصراع وإدارة المناقشات والمفاوضات.

أما جودة (1999) فقد ذكر أن مكونات الذكاء العاطفي والتي توصل إليها من خلال دراسته أنها سبعة عوامل حددها جرابيك (1998) وهي: الوعي بالذات ومدى التحكم الذاتي في الانفعالات والدافعية ويقظة الضمير وحفز الذات وتوجيه اللوم إليها والتعامل مع الآخرين وحساسية العلاقة مع الآخرين والقدرة على مواجهة المشكلات الانفعالية.

وتوصل جور Gore (2000) إلى أن مكونات الذكاء الانفعالي هي: التعاون والتواصل والتعبير عن المشاعر وحل الصراع وإدراك الاختلاف والتنوع بين الأفراد.

وفي بروفيلا للذكاء العاطفي قدمها نيلسون Nelson (2000) ضمن فيها بعدين هما التقييم ويضم تقدير الذات وتوكيد العلاقات الشخصية والوعي بالعلاقات والتفهم وقوة الدافع وإدارة الضغوط وإدارة الوقت واتخاذ القرار. أما البعد الآخر فهو مهارات التعزيز ويضم العدوان في العلاقات الشخصية والفروق في العلاقات والتوجه نحو التغيير.

أما طه (2006) فقد أكد على ما جاء به غولمان أن الذكاء العاطفي يتكون من خمسة أبعاد بالرغم من أن البحث فيه بدأ باعتباره مكونا واحدا وذا طبيعة متجانسة. وهم: بعد الوعي بالذات وبعد إدارة المشاعر وبعد الدافعية وبعد التعاطف وبعد المهارات الاجتماعية.

وتشير دوتي (2007) إلى عناصر الذكاء العاطفي بأنها:

- 1 - الوعي بالذات والآخرين
- 2 - قبول الذات والآخرين
- 3 - تحمل المسؤولية الشخصية
- 4 - إيجاد معنى شخصي
- 5 - تقدير الاستقامة والأخلاق وذلك لأنها سمة مهمة للذكاء العاطفي بعد أن ينضج الفرد ويتطور لديه مفهوم المشاعر والعواطف والمعتقدات والقيم .

و يرى سيد عثمان (1998) إن الذكاء العاطفي يتكون من العمليات النفسية التالية:

- الاستشفاف: وهي عملية تلمس المشاعر والانفعالات
- التجاوب : وهي عملية تنشط فيها الذات بالمشاركة الانفعالية تماثلا أو تطابقا أو بالتعاطف اندماجا أو توحدًا.
- التدوق : وتتحرك هذه العملية عندما تتجاوز الذات التجاوب إلى الإقبال على الموضوع واستحسانه مرتفعة إلى شكل المعرفة الذوقية أو الذوق العارف أو التفهم المتدوق الذي هو أكثر غنى واشمل استيعابا واصدق معنى من مجرد الفهم أو الفهم المجرد.

و من المهم هنا التحدث عن العلاقة بين الذكاء والعواطف والانفعالات ، حيث وجد علماء النفس أن هناك أهمية بالغة بين الانفعالات والعواطف وتأثيرهما الكبير بالجانب العقلي ،وان انفعالات الفرد وعواطفه لا تقتصر على الاستجابات الجسمية والفسولوجية فقط ولا على المشاعر والإحساسات والاندفاعات الوجدانية وإنما للفرد ككل . والانفعالات ليست استجابات موضوعية وإنما استجابات عامة تصل إلى حياته الجسمية الوجدانية الاجتماعية والعقلية المعرفية فهي لها دور معرفي يتمثل في الإدراك والانتباه والتفكير والتخيل واللغة.(حسونة وأبو ناشي،2006)

6.1.2 النمو العاطفي

يذكر المبييض (2003) أن الطفل يولد وهو مزودا بإمكانات عالية من الذكاء العاطفي وقابلية مميزة ولكن تفاعله مع البيئة المحيطة قد يؤثر سلبا أو إيجابا على هذه الإمكانيات فيعرضها للإهمال والانحراف أو ينميها ويعمل على زيادتها.

يوجد هناك حقيقة مفادها أن الذكاء العاطفي قابل للنمو في كافة المراحل العمرية وذلك خلافا للنمو المعرفي الذي يصل إلى أعلى معدل له في الثامنة عشرة، وذلك يعني أن الشخص الذي أحرز درجات منخفضة فيما يتعلق بأي جانب من جوانب الذكاء العاطفي فيما مضى يستطيع أن يرفع درجته فيما بعد بنفس الجانب وذلك باكتسابه مهارات تمكنه من ذلك .فنحن بلا شك نستطيع تعلم قواعد جديدة تنمي ذكائنا العاطفي من خلال الاهتمام بتعلم علوم الذات والتي تعتبر منهج لتعلم المهارات الاجتماعية والعاطفية وتدمج النمو المعرفي بالنمو العاطفي حيث تزيد من القدرة على تعلم ايجابيات جديدة وتلاشي سلبيات موجودة في شخص المتعلم.(القاضي،2005)

يقسم العلماء نمو الذكاء العاطفي إلى عدة مراحل تبعا للعمر الزمني مقاسا بالسنوات حيث تتميز كل مرحلة بملامح عاطفية مختلفة ومتدرجة وفق تسلسل منطقي وملحوظ تنمو فيه جنبا إلى جنب مع تطور ونمو القوانين الاجتماعية التي تحيط بالفرد في بيئته المحيطة والتي تتشكل من الإطار الداخلي للفرد نفسه والأسرة والمحيط الاجتماعي .و يقصد بالعاطفة أو الانفعال بأنها كل ما ينتاب الفرد من حالات وجدانية كالحب أو الكره أو الحزن أو الغضب أو السرور أو الحسد أو الغيرة أو القلق أو النفور أو اللذة ،ويرافق الانفعال استجابات فسيولوجية على درجة من الشدة ،تكون نتيجة الارتباط مع شيء داخلي من قبيل الحاجة الداخلية أو الصورة البصرية أو التفكير أو أي منبه خارجي. فالانفعال حالة وجدانية شعورية يحس بها الفرد ويستطيع وصفها. (هرمز، 1988)

يستطيع المولود الجديد ولغاية (18) شهرا بتطوير نموه العاطفي ليصبح قادرا على قراءة المشاعر للآخرين من حوله مما يجعله حساس للتواصل الذي نؤمنه له. وهذا يرجع إن الطفل يولد ولديه أربعة مشاعر أساسية ترتبط بتطور الطفل نحو الاستقلالية وهذه المشاعر تتلخص في: الاهتمام الذي يثير التطور الفكري والاشمئزاز ،اليأس والمفاجأة والتي تشكل أولى آليات الدفاع الذاتي لديه و يظهر لدى الطفل عدة مشاعر ولكن أوضحها مشاعر الغضب من خلال قدرة المولود على تصرفات إرادية للحصول على مساعدة ومشاعر الفرح حيث يميز هنا بين الكائنات الحية والجمادات. (اسحق، 1961)

أما الهدف الرئيس من هذه المرحلة هو تنمية الثقة عند الطفل من خلال الاستجابة لمطالبه الأولية المتمثلة في تقديم الطعام وإبعاد الأذى والألم عنه حيث تظهر لديه أولى ملامح العاطفة المتمثلة بالابتسام وذلك بعد ثلاثة أسابيع من عمره. وتتطور بعدها لتصبح الملامح أكثر وضوحا حين يعبر عن فرحه وغضبه أو خوفه بشكل ملحوظ حين يتعرض لبيئة جديدة غير مألفة. وعند حلول (12) شهرا يبدأ الطفل بمراقبة وتقليد ردود أفعال الآخرين العاطفية. يستمر التطور بعد ذلك حيث يبدأ الطفل بتفحص الحدود من حوله، كما يظهر اهتمام بأقرانه من الصغار ويتجلى لنا السلوك حيث يتصف أما بالتعاون أو العدوانية. ينهي الطفل هذه المرحلة بتعلم جديد مفاده أن هناك طرقا صحيحة وأخرى خاطئة في تحصيل ما يريد.

أما المفردات التي ترافقه للتعبير عن عواطفه فهي قليلة مع فهمه الصلة بين تعبيرات الوجه والعواطف والمشاعر. أهم ما يميز هذه المرحلة هو أن الطفل يبدأ بالكلام عن عواطفه وتتكون لديه القدرة على التكيف وانتظار دوره مع بعض الإحباط وخيبة الأمل عندما يبلغ (24) شهرا يلي ذلك تعلمه ضبط سلوكه والسيطرة على نفسه. و تتجلى عاطفتي الخوف وذلك لتطور حركته

والخجل والتي تعتبر من المشاعر الهامة في اكتساب القيمة الأخلاقية والتصرفات الاجتماعية المقبولة (المبيض، 2003).

بعد أن يدخل الطفل مرحلة ما قبل المدرسة تتطور لديه بعض المهارات الاجتماعية ويزداد فهمه لمشاعره وللفكار والزمن والعلاقات الاجتماعية ويكون لديه القدرة على اختبار قدرات جديدة في ظروف ومواقف معينة، ويبدأ كذلك بالشعور بمشاعر الآخرين، حيث يدرك ولأول مرة أن حادثاً واحداً وفي نفس الوقت يمكن أن يسعد إنسان ويحزن آخر. في الفترة العمرية 4-5 سنوات يستطيع الطفل أن يعبر بشكل صحيح عن أسباب العديد من الانعكاسات العاطفية الرئيسية فهو يستطيع إعطاء تفسير صحيح للأسباب الحقيقية التي تظهر نتائجها بعض المشاعر، كما أنه يستطيع التعبير عن اللغة العاطفية للتعليل ولتفسير المشاعر وابتكارهم العديد من الاستراتيجيات الفعالة للتخفيف من المشاعر السلبية عند الآخرين، وبالرغم من وصول عواطفه إلى هذه الدرجة من النمو والتطور إلا أنه يبقى لديه عدم القدرة على فهم واستيعاب المشاعر المجردة مثل الامتنان والحسد والشفقة. (اسحق، 1961)

أما في بداية مرحلة المدرسة الابتدائية ولغاية حدود فترة المراهقة يصبح لدى الطفل تعلق واضح بأحد والديه أو أفراد أسرته المقربين ولكن مدى صحة هذا التعلق تعتمد على سير المراحل العمرية السابقة من حيث أنها أخذت المنحنى الطبيعي السليم والذي يؤدي إلى طفل قادر على فهم مشاعره وعواطفه والتعبير عنها إما أنها اتسمت بالانحراف والاضطرابات والعقد وأدت بالتالي إلى طفل ذو تخلف عاطفي يتسم بالسلوك العدواني القلق المضطرب والغير قادر عن التعبير عن مشاعره، تعتبر هذه المرحلة العمرية مهمة حيث توصل الطفل إلى أنه يصبح أكثر تماساً مع أفكاره وعواطفه الخاصة، حيث يبدأ هنا أيضاً فهمه لموضوع ما من زاوية نظر الآخرين ولكن فهمه للعدل وحيد الجانب ومتمركزاً حول الذات. يقل اللعب التخيلي وتزداد استجاباته لضغط الزملاء والأصحاب. وذلك في عمر التاسعة. (المبيض، 2003)

كلما تقدم الطفل نحو مراحل النضوج والرشد تتكون لديه عواطف اجتماعية تهتم بالجماعة بوجه عام كعاطفة حب الأسرة واحترام الغرباء وكذلك فهي تبدأ بكونها فردية تتصل بالفرد ذاته وحاجاته وانفعالاته فقط. (حسنونة وأبو ناشي، 2006)

أما فترة المراهقة فتتسم بالانفعالات والعواطف والتهور والتقلب وعدم الثبات (المزاجية)، كما تتسم بالحساسية الشديدة فهو يتأثر بنقد الآخرين، أما الحب فهو من أهم الخصائص النمو الانفعالي

،تزداد لديه الرغبة في الاهتمام بالذات مع التركيز على الوظائف الجنسية والاهتمام الزائد بالجنس الآخر، وتتميز هذه المرحلة بالتمرد والثورة على العادات والتقاليد وكافة المعايير الاجتماعية.(معوض،1983)

تتطور عند المراهقين عواطف نحو كثير من المثل العليا المرغوب فيها والجماليات كحب الطبيعة وتنبلور لديهم بعض العواطف الشخصية كالاعتداد بالنفس .ويبلغ به التطور الانفعالي إلى أن يخلصه من بعض المخاوف التي كانت تلازمه في المراحل السابقة .تصبح ملامح الجانب الانفعالي لديه أكثر تمايزا وتحديدا.

أما في نهاية مرحلة المراهقة فتصبح عواطفه أكثر نضجا وتتسم تعبيراته الانفعالية والمواقف التي تنيرها بالرصانة والثبات، أما ابرز مظاهر النمو الانفعالي يتمثل في القدرة على المشاركة الوجدانية وزيادة الميل إلى الرأفة والرحمة.(عريفج،1972)

أن المراهق يواجه عدة مشاكل انفعالية أهمها الخوف وذلك من خلال المواقف الاجتماعية التي تهدد مكانته الاجتماعية بين أقرانه.يلي ذلك الغضب الناتج من إحساسه بالظلم نتيجة عدم فهمه من قبل الآخرين حيث هو ليس بالطفل الذي يتم معاملته هكذا وليس بالراشد الذي تفرض عليه المسؤولية الذي لم يعتادها بعد.أما الحب في مرحلة المراهقة فهي الأهم حيث أن المراهقين بحاجة إلى حب الآخرين وخاصة الوالدين فهي تشارك في بناء الشخصية بشكل أساسي كما تشكل عامل مهم في تكوينه النفسي.أكد الباحثين على أهمية الحب في حياة المراهقين فهو الذي يستطيع إيقاف العداوة والعدوان بين الأفراد ويجعل لدى الفرد الاستعداد لقبول النصائح الأخلاقية من قبل الغير.(الحافظ،1990)

أما الراشد فإن عملية النمو الانفعالي تسير كل وفق فوارقه الفردية فلا نستطيع أن نقول أنها توقف وثبتت بمجرد انتهاء مرحلة المراهقة، ربما يدخل الفرد في مرحلة الرشد ونموه الانفعالي لم يثبت بعد.

إن مسببات المشكلات الانفعالية في هذه المرحلة تأتي نتيجة عدة عوامل أهمها:

- الإحساس الدائم بالمسؤولية وعدم القدرة على تحملها.
- الاحباطات الناجمة عن تحقيق الذات ونقص الإمكانيات
- المعاناة من الحرمان وعدم إشباع الحاجات.

لقد ظهر هناك سؤال يستحق الإجابة وهو من يسبق الآخر أثناء التكوين والنمو الذكاء أم الوجدان؟

إن المتتبع لعملية النمو وحسب التسلسل التكويني يدرك ويلاحظ إن الوجدان يسبق الذكاء وذلك من خلال حدوث التوتر الذي يليه الهدوء فهذا التناوب يتم تشكيله في كل مرحلة حسب ثلاثة مستويات اندماجية متتالية. ، فلا يمكن اعتبار الوجدان منفصلا عن الذكاء وعكس ذلك صحيح. فكلاهما نمطان يهدفان إلى التكيف مع الأفراد والأشياء. (دول، 1977)

أما عن العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي تشير كافة الدراسات والأبحاث التي أجريت أن هناك عدة عوامل تؤثر على انفعالات الفرد ومنذ الطفولة أهمها النضج والتعلم حيث يعتبرهما الكثير أساس في تطور الانفعالات عند الطفل ويقصد بعامل النضج الاستعداد الوراثي ونمو الغدد والجهاز العصبي الذي يساعد في البداية على نشوء الانفعالات وفيما بعد يتعلمها من البيئة المحيطة به. أكد (الطواب، 1998) على أن الابتسام والضحك لهما أساس في عمليات النضج، أما (هرمز، 1998) فيشير إلى أن النضج والتعلم يتداخلان في تأثيرهما على نمو الانفعالات بحيث يصعب تحديد الأهمية النسبية لكل منهما ومع ذلك يمكن القول أن التعلم أكثر أهمية في ذلك لأن لإمكانية السيطرة عليه بواسطة التدريب والتوجيه وتنظيم البيئة لتكوين أنماط انفعالية مرغوب فيها.

أما عن أنواع العواطف فهي تنقسم من حيث النشأة إلى:

- عاطفة حب وانفعالاتها الحنو
- عاطفة كراهية وانفعالاتها البغض
- أما من حيث الموضوع الموجه إليه فتنقسم إلى:
- قد تنتج العاطفة نحو الجماعة
- قد تنتج نحو الحيوان
- قد تنتج نحو شخص من نفس النوع
- قد تنتج نحو المثل العليا. (حسنونة وأبو ناشي، 2006)

7.1.2 انحراف العواطف

الأمية الوجدانية التي تتجلى في الخوف من التعبير الصحيح عن مشاعرنا وإساءة استخدام اللغة العاطفية، وانحراف العواطف وجهان لعملة واحدة حيث تأتي الأولى وتليها الثانية أو العكس، والسؤال هنا يدور حول مدى ونوع النتائج الذي تخلفها كل منها في المجتمع الواحد.

تؤكد القاضي (2005) إلى أن النمو العاطفي يبدأ منذ الطفولة وذلك من اختصاص الدوائر العصبية المختصة بالانفعالات. أما الاعسر (2000) وتحت عنوان ماذا تكلفك الأمية الوجدانية ؟ فتشير إلى عدد من الأسئلة تشكل إجاباتها توقعات أكيدة لمظاهر واضحة من العواطف المنحرفة أهمها ارتفاع في نسبة جرائم القتل والعنف وتزايد في نسبة مرتكبي جرائم القتل من الشباب بالإضافة إلى زيادة معدلات جرائم الاعتداء الجنسي والتحرش مع ارتفاع نسبة انتشار الأمراض النفسية لدى الأطفال والأسر. (الاعسر، 2000)

إن العواطف القوية قد تضر بالجسم والعقل والنفس، فهي يصحبها الأرق الضمني ويحتاج الجسم بوجودها إلى صرف طاقة كبيرة في التفكير خاصة بوجود عائق اجتماعي يعمل على كبتها. ومن هنا يأتي الاضطراب النفسي وقد يصل هذا الاضطراب إلى درجة الانحرافات السلوكية التي تصل إلى درجة الإجرام. (حسنه وأبو ناشي، 2006)

الغارقون في انفعالاتهم هم المنجرفون (Engulfed) حيث تظهر في سلوكهم الصورة الواضحة للامية الوجدانية وانحراف العواطف فهم أشخاص ليس لديهم وعي بمشاعرهم، متقلبو المزاج ولا يبذلون أي جهد للخروج من دائرة السوء المزاجي لامتلاكهم الشعور بالعجز وعدم القدرة على التحكم في حياتهم الانفعالية. (الخالدة، 2004)

لا نقف مسؤولية الأمية العاطفية وانحراف الوجدان إلى ظهور الأمراض النفسية بل تتعداه إلى الصحة الجسدية وإصابتها بالمخاطر فالتوازن العاطفي يحمي الصحة الجسدية ويحقق السعادة المجتمعية ككل. (ربيع، 1998)

من الضروري تعلم الأبجدية العاطفية والتي بالتالي تزيد من القدرة على معرفة المشاعر والعواطف والأهم من ذلك القدرة الجيدة على إدارة هذه العواطف في التعبير عنها وحسن

استخدامها وأن الأمية العاطفية هي السبب الرئيسي في امتلاك مشاعر الغضب والانفعال لان أصحابها لا يعرفون التعبير عن مشاعرهم بشكل لفظي أو كتابي .(المبيض،2003) .

لقد حض الإسلام على محو الأمية العاطفية وخير دليل ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه،قال تعالى في كتابه العزيز : "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنَتَّكِلُكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فِتْنًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَنَفَضْنَاهُمْ مِنْ حَوْلِكُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ". (آل عمران:159)

و عن انس رضي الله عنه أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل به فقال له: يا رسول الله ! إني لأحب هذا.فقال له النبي: (أأعلمته؟) قال: لا.قال: أعلمه).فلحقه فقال:إني احبك في الله.فقال احبك الذي أحببتني به.(النوي، 1956)

8.1.2 قياس الذكاء العاطفي

قبل حوالي مائة عام وتحديدًا في العام 1905 نشر عالم النفس والتربوي الفرنسي الفرد بينيه أو اختبار نفسي لقياس الذكاء، مدفوعا بفضوله العلمي ورغبته في فهمه وخاصة الجانب التجريبي فيه.استخدم لذلك المنهج الذي يقوم على الربط بين الذكاء والمثيرات الحسية الحركية كحدة الحواس وسرعة زمن الرجوع وتمييز الألوان والصحة العامة. إلا أن بينيه كان يتمتع بدرجة عالية من الذكاء فغير نهجه في البحوث واتخذ اتجاهًا يقوم على محاولة فهم الذكاء كتجمع لعدد من القدرات يشمل الاستدلال وحل المشكلات والحكم على الأمور وتقدير المواقف الاجتماعية وغيرها من العمليات العقلية العليا.وبعد وفاته انتقل تأثير هذه المقاييس إلى الولايات المتحدة وذلك في العشرينات من القرن الماضي.(طه،2006)

وفي عام 1940 اعتبر وكسلر أن الذكاء العام عبارة عن حاصل جمع الجوانب العقلية والجوانب غير العقلية التي يقصد بها الجوانب الانفعالية والشخصية والاجتماعية، وان هذه الجوانب أي غير العقلية هي ضرورية للتنبؤ بقدرة الفرد على النجاح في الحياة.(Cherniss,2000)

يقول بدر(2002) أن كل من سميث ولازروس (1990) و خلال الفترة الواقعة ما بين 1948 وحتى 1982 كان الذكاء العام يقاس كمياً ولا تتضح فيه الانفعالات مثل الخوف أو الحزن والتي تعتبر عمليات تثير وتعزز التفكير بطريقة صحيحة .

وفي عام 1985 ظهر في الولايات المتحدة وفي إحدى رسائل الدكتوراه مصطلح الذكاء العاطفي Emotional Intelligence وبعد ذلك ظهر كل من ماير وسالوفي في بحوثهما حول الفرق بين قدرة الأفراد على تحديد انفعالاتهم والتحكم فيها وحل المشكلات الانفعالية، وطوروا بعدها اختبارين لقياس ما يسمى بالذكاء العاطفي (بدر، 2002). منطلقين فيما بعد بنظريتهما التي أكدت على ذكائية الذكاء العاطفي والتي اعتبرت انه مندرج ضمن مجموعة الذكاءات الترابطية Interrelated Intelligences والتي تعني انه أي الذكاء الترابطي يشمل عمليتين هما: الفهم وتوظيف المعلومات المتوافرة عن موضوعه الخاص فقد تم صياغة تعريفات القدرة الأولية للذكاء العاطفي والمكون من المعالجة العامة للمعلومات الوجدانية وتحديد المهارات اللازمة في تلك المعالجة حيث أن مهمتها هي تقييم العاطفة داخل الشخص نفسه ولدى الآخرين من حوله والتعبير الملائم عن العواطف وتنظيمها على نحو تكيفي ليكفل تحسن المعيشة. (هريدي، 2003)

ويشير المصدر السابق إلى أن قياس الذكاء العاطفي يختلف تبعاً لاختلاف الخلفيات الفلسفية حيث أن طريقة قياسه باستخدام مقاييس التقرير الذاتي تتبع للفلسفة الظاهرية على اعتبار أن الذكاء العاطفي سمه ، أما السلوكيون فيرون أن الطريقة المباشرة في القياس هي الأفضل وذلك من خلال إتباع الملاحظة والمقابلة والمشاهدة .وتفضل الواقعية استخدام أدوات القياس التي تتضمن إجابات من قبيل الصواب أو الخطأ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مقاييس الذكاء العاطفي قد نشطت في التسعينات من الماضي ، كما أشارت معظم الدراسات أن الذكاء العاطفي متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد وانه يمكن قياسه بأبعاده المختلفة وذلك باستخدام الاختبارات الإكلينيكية والاختبارات السيكمترية. (بدر، 2002)

وجدت ثلاثة طرق لقياس الذكاء العاطفي وهي : مقاييس القدرة وتقدير الآخرين وطريقة تقرير الذات وبناء على ما ذكره مايير وآخرون Mayer & et al (1997) انه لا توجد طريقة صحيحة وأخرى خاطئة في القياس ولكن لكل طريقة محدوديتها وخصائصها الفريدة ،فتقدير الآخرين يحتاج إلى قدرة ملاحظة وموضوعية عالية من قبل الفاحصين وانه بحاجة إلى التعرف على المفحوصين في كل المواقف .أما طريقة تقرير الذات فهي من أكثر الطرق شيوعاً لقياس الذكاء العاطفي وان اختباراتنا تعتبر ذاتية.تستطيع أن تزود الفاحصين بمعلومات عن الادراكات الشخصية للفرد . (الصاوي، 2006)

يذكر محمد (2004) انه شاع استخدام مقاييس التقرير الذاتي في البحوث لقياس الذكاء العاطفي وذلك لسهولة تطبيقها في التطبيق والتصحيح وان بعض العلماء مثل كياروتش وآخرون Ciarrochi & et al (2001) وجدوا أن هناك خمسة فروق بين اختبارات الأداء ومقاييس التقرير الذاتي وهي:

- 1 - تقيس اختبارات الأداء الذكاء الانفعالي أو الواقعي بينما تقيس مقاييس التقرير الذاتي الذكاء العاطفي المدرك.
- 2 - وقت التطبيق لمقاييس الأداء اكبر من وقت التطبيق لمقاييس التقرير الذاتي.
- 3 - عند تطبيق مقاييس التقرير الذاتي على المفحوص أن يكون لديه وعي بمستواه الحقيقي في الذكاء العاطفي أما مقاييس الأداء فلا يحتاج لذلك .
- 4 - هناك صعوبة في مقاييس التقرير الذاتي وذلك لان الأفراد يغيرون استجاباتهم لتبدو أفضل مما هي عليه.
- 5 - تشارك مقاييس الأداء مقاييس الذكاء المعرفي وذلك لضعف ارتباطها بمقاييس الشخصية وذلك عكس مقاييس تقرير الذات التي ترتبط بسمات موجودة في مجال علم نفس الشخصية. إن عدم وجود محكات لدراسة الصدق ألتبني لمقاييس الذكاء العاطفي واعتماد معظمها على أسلوب التقرير الذاتي Self-report شكلا صعوبة في وجهه قياس الذكاء العاطفي. وذلك لان مقاييس التقرير الذاتي جعلها قريبة من اختبارات الشخصية وليس اختبارات القدرات.

يوجد في الوقت الحاضر حوالي ستون مقياسا لقياس الذكاء العاطفي.وردت في كتاب سكوت و مالوف Schutte and Others (1999) الذي يحمل عنوان "قياس الذكاء العاطفي". إلا انه لم تبرز سوى ثلاثة مقاييس الأول يقيس الذكاء العاطفي كقدرة وأصحابه هم مايير وزملائه .والثاني يقيس الذكاء العاطفي على انه مجموعة من القدرات وأصحابه هم ريتشارد بويازيس ودانييل غولمان.والثالث معامل الذكاء العاطفي ويعرف بالمدخل المختلط وصاحبه بار-أون. (الصاوي،2006)

مقياس بار-أون Bar-on (1997) يعتبر من أوائل المقاييس وهو اختبار ذاتي يتكون من 133 فقرة وهو يعطي قياس عام للذكاء وضع من اجل التطبيقات السريرية لأجل معرفة الصحة العاطفية للأشخاص .ومن خلال استخدامه اثبت انه مقياس دقيق ومحدد إلا انه لم يثبت قدرته على توقع مدى نجاح الفرد في عمله عدا دراسة واحدة أثبتت نجاحه عندما تم تطبيقه على مجموعة من الأفراد تقدموا للالتحاق بالقوات الجوية الأمريكية.(المبيض،2003) صمم من اجل التعرف على الكفاءة الشخصية والتي تعني انه لماذا يوجد أشخاص أكثر تحكما في انفعالاتهم من الآخرين؟

أما الأداة الثانية فتعرف بمقياس سالوفي وزملائه (1995) Salovey & et al هو المقياس الذي من خلاله تم اكتشاف الذكاء العاطفي والمعروف باسم مقياس السمات المزاجية Trait Mood Scale حيث يقيس درجة الاهتمام التي يعبر بها الأفراد عن مشاعرهم ووضوح خبراتهم بهذه المشاعر واعتقاداتهم عن كيفية التخلص من الحالات المزاجية السيئة والتمادي في الحالات المزاجية الموجبة. أما الأداة الثانية لسالوفي فتعرف باسم مقياس الذكاء العاطفي متعدد العوامل (The Multifactor Emotional Intelligence Scale (MEIS والذي قدمه كل من مايير وكروسو وسالوفي (1998) Mayer & Salovey & Caruso ويتكون من (62) فقرة ويعتبر أداة لقياس القدرات أكثر من كونه أداة لقياس تقدير الذات ويصلح تطبيقه في حالات الوعي الذاتي والنمو المهني والنمو الإداري والقيادة وفعالية الفريق. (بدر، 2002) وفي عام 2002 قاموا بتطوير هذا المقياس وإعادة تسميته باختبار مايير -سالوفي-كاروسو للذكاء الانفعالي، حيث أصبح بشكله الجديد يتجنب العيوب الموجودة في صورته السابقة من ضعف في الفقرات أو المدة الطويلة التي كان يطبق فيها. (طه، 2006)

أما غولمان فقد قدم مقياس يحمل اسم الكفاءة العاطفية (ECI) وذلك لقياس الذكاء العاطفي والذي يهدف إلى تقييم الفرد من حيث قدرات الذكاء العاطفي والاجتماعي للشخص عن طريق التقرير الوصفي للذات أو عن طريق آخرين يعرفونه. (طه، 2006). وان هذه الأداة صممت من أجل التنمية وليست للمكافأة على القرارات. (الصاوي، 2006). وفي مقياس آخر له قام غولمان بتصميمه من عشرة مواقف بحيث يندرج تحت كل موقف عدة بدائل تغطي هذه المواقف الأبعاد الرئيسية للذكاء الوجداني حيث يظهر في نهايته نسبة الذكاء العاطفي لدى المفحوصين. (موسى والحطاب، 2003)

9.1.2 الذكاء العاطفي والتفكير

تقول دوتي وكما ورد في ترجمة قرعان (2007) " ليست العواطف نماذج للتفكير ولا طرفا له ولا ميزات عقلية خاصة بل هي أساسية لعملية التفكير."

أن علماء النفس وعلى مدى تاريخي طويل اعتبروا أن التفكير والانفعالات هما نقيضان، وان الانفعالات هي بموجب عائق أمام التفكير، أما حديثا فقد تغيرت الآراء حول ذلك حيث أصبح علماء النفس يعتبرون أن الانفعالات هي سلوكيات منظمة تحكمها قوانين تعتمد بشكل كبير على المعرفة والبنية المعرفية فالانفعال يوجه عمليات استقبال وتدقيق المعلومات والتفكير إلى النظام المعرفي لدى الفرد. كما أكد العديد من العلماء على أن الذكاء والانفعال يعملان معا حيث تعكس

الانفعالات معلومات عن الفرد من حيث قدراته وعلاقاته مع الآخرين ومع ذاته وذاكرته وتفكيره، ومن هنا ظهرت مفاهيم الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي، وتفسر أهمية الذكاء العاطفي بناء على وجود علاقة طردية بين سيطرة العواطف وسيطرة المنطق على العقل فكلما كانت المشاعر أكثر حدة زادت أهمية العقل العاطفي وأصبح العقل المنطقي أقل فاعلية (العتوم، 209)

لقد دعا أرسطو في كتابه الفلسفي "الأخلاق إلى نيقوماخوس" على الفرد أن يكون ذكيا بإدارته لحياته العاطفية معتبرا أن العواطف هي التي تقود التفكير و تشكل القيم وتساعد على البقاء وبالرغم من ذلك يمكن أن تخفق وبسهولة .ويرى أرسطو أن المشكلة ليست في الحالة العاطفية ذاتها وإنما في سلامة هذه العاطفة والطريقة التي يعبر عنها .

ولكن التفكير اللاواعي يمكن أن ينتج عن خلل عصبي في الدماغ حيث يخلق القلق والغضب تجمدا عصبيا يدمر قدرة الفص الأمامي على الاحتفاظ بالذاكرة العاملة في دماغ الإنسان وهذا ما يفسر عجز الشخص المتوتر عن التفكير العقلاني المنظم، في مثل هذا الوضع تحتوي الدائرة العاطفية عند الشخص على القشرة الدماغية المسؤولة عن التفكير العقلاني غير سليمة الأداء والتي ينتج عنها تحكم خاطئ وضعف في قوة الإثارة فهؤلاء وبالرغم من أن مقاييس الذكاء العام أظهرت لديهم درجات عالية من الذكاء المعرفي إلا أنهم أشخاص متهورون وقلقون ويتعرضون أكثر من غيرهم للإدمان وارتكاب جرائم القتل. كما إن التنشئة الاجتماعية الخاطئة تساعد على توليد الأفكار اللاعقلانية من خلال الذكريات العاطفية والتعلم السابق الذي استقر في خزانة الدماغ الانفعالية والتي مكانها اللوزة حيث تصدر في مواقف مشابهة إنذارات عصبية عفى عليها الزمن فتأمر بالاستجابة للموقف الحاضر بأساليب انطبعت بالذاكرة منذ أمد طويل بالأفكار والعواطف وردود الأفعال .(غولمان، 2000)

يؤكد المنسي(2002) كما ورد في فراج (2005) إن التحديات التي يعيشها الإنسان والطبيعة الإنسانية متأثرة بالعواطف فالمشاعر تؤثر في كل كبيرة وصغيرة أكثر من التفكير ويؤكد أيضا أن المشاعر ضرورية للتفكير وان التفكير ضروري للمشاعر.

وذكرت رتيب (2001) في دراستها أن هناك علاقة تفاعلية تبادلية بين السلوك وبين التفكير وبين الانفعال حيث يتأثر كل منهما بالآخر .ولتغيير احد الجوانب يكفي التغيير في احد الجانبين الآخرين.وانه وبناء على ما أكده أليس Ellis إن التفكير والانفعال يتفاعلا مع السلوك فالبشر يفكرون ويشعرون ويتصرفون ،وبناء على ذلك جاء العلاج العقلاني العاطفي .

أما ارازموس فيقول : " يقف العقل بمفرده في مواجهة اثنين من الطغاة هما الرغبة والغضب ،وقدرته على السيطرة على هاتين القوتين معا تتضح لنا بقوة من الحياة التي نراها حولنا. فالعقل لا يفعل إلا ما يقدر عليه وهو يبح صوته في تكرار أحكام الفضيلة بينما تدفعه القوتان الأخريان إلى شنق نفسه وبتزايد صخبهما وعدائتهما إلى أن تجهدا هذا الحاكم وتدفعانه إلى الاستسلام والتسليم." (غولمان،2000: 5)

10.1.2 التفكير اللاعقلاني

تواصل الله في كتابه العزيز مع عباده في الخطاب من خلال آيات القرآن الكريم، مشيراً إلى أهم عضوين لدينا للاتصال والتواصل، الأول يحمل سمة التفكير وهو العقل والثاني سمة العطف والتعاطف والتفكير وهو القلب. وحين عجز الإنسان عن فهم تركيب العقل البشري جاء علم النفس المعرفي ليركز على فهم سلوكه من خلال العمليات العقلية وفهم أسلوب تناوله للمعلومات وتكوين المعرفة لديه.

تبدأ عملية التفكير الأساسية حين يتم الانتقال من الغير معروف إلى المعروف ليتشكل الفهم الذي هو بمثابة اكتشاف الفرد لذاته ماذا يعمل، وهذا الاكتشاف يسمى التفكير.

وإن عملية الفهم ضرورية جداً للتفكير فهي بمثابة الغذاء للجسد، تشكلها خمسة مستويات تبدأ بالمستوى البسيط وتنتهي بمستوى التفاصيل الكاملة والذي يعتبر المستوى الخامس الناتج عن دمج المستوى الثالث مع المستوى الرابع والذي يصف طريقة عمل الأشياء بعد تحديد مسمياتها، تبقى عملية الفهم شخصية وموضوعية فتسمية ما يشاهده الإنسان تأتي وفقاً لإدراكه ومعرفته . وبناء على ذلك يتم اتخاذ الإجراءات والقرارات اللازمة.فمستوى الفهم الذي يتم اختياره أو الوصول إليه هو الذي يحدد طريقة حل المشكلة.

إن الأفكار المسماة هي أفكار ثابتة ودائمة مخزنة لدى الفرد ومن الخطر أثناء التعرض لموقف ما الوقوع في شرك جمود الفكرة المسماة والمخزنة.(دي بونو،1996).

و تعتبر عملية التفكير من أرقى العمليات النفسية والعقلية فهي المعين الأول للإنسان على صعوبات الحياة وأنها السبيل الوحيد به إلى طرق السعادة ،وان العقل هو الواسطة بين النفس التي تتصل بالغرائز والروح التي تتصل بعالم البقاء ،وتعمل على إيجاد الشعور بالاستقرار النفسي والتكيف والصحة النفسية وبناء على ما جاء به أليس Eills (1979) إن كثير من الاضطرابات

العقلية تعود إلى عدم قدرة الفرد على تنمية تفكيره العقلاني وان معاناته لا تعود إلى الأحداث التي يعيشها إنما إلى طريقة التفكير التي يتبعها أثناء ذلك، حيث تدفعه أفكاره إلى ردود أفعال انعكاسية تتحدد بناء عليها طبيعة استجاباته.

يتأثر نمط التفكير كثيرا بخصائص الثقافة السائدة بين جماعة بشرية حين يحاول أفرادها فهم ما يدور حولهم، لذلك توجد أنماط تفكير متعددة تختلف في صفات وتنشابه بأخرى وقد تتغير صفات نمط التفكير بتغير الأزمنة. (التير، 1987)

إن سلوك الإنسان محكوم وفقا لتفكيره حيث يولد صفحة بيضاء ولكن بمجرد ولادته يبدأ تلقائيا بالدخول في مراحل عدة من عمليات التفكير تحدها المرحلة العمرية. وبالرغم من عدم اختلاف مراحل التفكير لدى الكائن البشري إلا أن منهجية التفكير وأسلوبه يختلف من إنسان إلى آخر تبعاً لعوامل عدة.

فسرت بدايات مدارس علم النفس في مطلع القرن التاسع عشر التفكير على أنه حدث فيزيائي بدايته العمليات العقلية ونهايته الحركة الداخلية التي تبقى بالكمون وعلى شكل ذكريات. والعلم الثاني الذي تبناه علماء النفس لتفسير التفكير هو علم الكيمياء حين قاموا بتحليل الحادثات النفسية والمعروفة بالخبرة الشعورية والتي من خلالها تم التوصل إلى علم النفس الارتباطي Associationism حتى انتهى بهم إلى ما يسمى "بتداعي الأفكار" وذلك حين قاموا بالرد على السؤال كيف يتذكر الإنسان؟ وهنا تدعي الأفكار بعضها البعض نتيجة ارتباط الحوادث التي نعيشها. أما السيكولوجية الحديثة فقد ميزها العالم "فونت" بإخضاع علم النفس إلى التجريب داخل مختبرات ووفق مقاييس حيث توصلوا من خلال ذلك إلى الاستبطان لتفسير عمليات التفكير على يد العالم بينيه في عام (1857-1911) مستخدماً لذلك علم المنطق ونظرية الترابط، وقال إن المحاكمة العقلية يجب أن تكون لعباً بالصور وتقليباً لها، وفيما بعد بين استنتاجه على عمليات تفكير فعلية من خلال تقديم مسائل للحل وطلبه وصف العمليات العقلية أو الخبرة أثناء الحل مما جعله يلغي فكرة الصور للشيء أثناء التفكير فيه. وفيما بعد تم التوصل إلى استخدام مزيجاً من الطريقتين لتفسير التفكير وهما الاستبطان والموضوعية مع التشديد على الأولى والتي أيدت عدم وجود الصور. جاءت المدرسة الوظيفية لتأييد فكرة الاستبطان إلا أنهم لم يقصروا تفسير التفكير عليها حيث تطرقوا إلى فكرة جديدة لدراسة الفكر سميت "طريقة التفكير بصوت عالي". أما المدرسة السلوكية فهي ترى فكرة السلوك الباطن بدل الشعور والتي بالتالي أنقذت التفكير والانفعال فالتفكير يمكن اعتباره شمولاً بالسلوك على اعتباره ليس إلا استجابات كلامية باطنية

يستدل عليها. أما فرضية واطسون عن التفكير فتتلخص في أن التفكير سلوك حسي حركي وهو باطن يستعاض به عن العمل المكشوف . وفيما بعد تم رفض نظريته من قبل هونكورث حيث قال إن معادلة التفكير هو الكلام خاطئة لان الكلام ليس هو التفكير وان صلة التفكير بالرؤية لا تقل عن صلته بالتقليب فالتفكير هو رؤية الاتصالات وملاحظة العلاقات وعرف التفكير بأنه استعمال بدلاء أو رموز يستعاض بها عن الأشياء الحقيقية والعمليات العقلية . أما المدرسة الجشططية فقد قالت إن التفكير عبارة عن مركبات وليس عناصر . (عاقل، 1981)

إن تفسير الاتجاه المعرفي للسلوك البشري انطلق من مسلمة مفادها إن السلوك يمر في سلسلة من العمليات تبدأ بتعرض الكائن الحي إلى مثير وراثي داخلي وبيئي خارجي يتبعه عمليات معرفية وسيطة من انتباه وإدراك وتحليل وترميز وتخزين واسترجاع ومن ثم تأتي الاستجابة أو السلوك وهو هنا إما أن يكون ظاهر يراه ويلاحظه الجميع أو داخلي لا يدركه أو يعرفه إلا صاحبه. (العتوم، 2004)

اعتمدت نظريات العلاج والإرشاد النفسي على الإدراك والتفكير لتفسير السلوك اللامسؤول ، والذي عرفه جلاسر Glasser صاحب نظرية العلاج بالواقع بأنه سلوك انهزامي يستدعي إيذاء الذات والآخرين وان الإنسان كائن عقلائي ومسئول شخصيا عن سلوكه . وتؤكد النظرية الانتقائية لثورن على درجة الوعي والحالة العقلية للأفراد في تحديد السلوك وهما أصحاب القرار في جعله أكثر قدرة على اتخاذ قراراته وان أعلى مستويات التكامل تشتق من الذكاء وإمكانية التفكير العقلاني المنطقي . أما توماس ستامفل فقد اعتبر العصاب بأنه نتيجة رموز أو دلالات أو حوادث داخلية كالتفكير، وبينته كارين هورنيه على انه نوع من الفوضى في السلوك ناتجة عن طريقة الإدراك والتفكير في التعامل اليومي مع الحياة . أما سوليفان فقد اهتم بالعلاقات البين شخصية حيث أن شخصية الفرد لا يمكن معرفتها إلا من خلال الوقائع المتبادلة بين الأشخاص وأنها أي الشخصية مركز ديناميكي لعدة عمليات أهمها الديناميات والتي تعتبر بمثابة نمط ثابت نسبيا من تحولات الطاقة التي يمكن أن تكون تفكيراً أو كلاماً أو مشاعر وهي التي تميز الشخص عن الآخرين بكونه عدوانياً أو لطيفاً ، والعملية الثانية هي نظام الذات وتمثل جانب الأفكار الغير منطقية التي يحصل عليها الفرد من البيئة المحيطة والتي تكون مسئولة عن تكون السلوك الغير سوي وان نظام الذات يكون هو العائق في طريق التغيرات الغير مستحبة في الشخصية ، أما العملية الثالثة فهي التشخيصات والتي تكون بمثابة الصورة التي يكونها الشخص عن نفسه . وفي نظرية التعزيز لدولارد وميللير فهي ترى أن الأفكار استجابات تحدث نتيجة تعلم اجتماعي ويكون إما تعلم سوي ينتج عنه أفكار عقلانية أو تعلم خاطئ ينتج عنه أفكار لا عقلانية ، وهي

تؤكد أن العادات التي يمارسها المجتمع يتعلمها أفرادها بالمحاكاة والتقليد فيتطبع الفرد بأفكار مجتمعه، وان هذه الأفكار تعتبر دافع يستخدمها الشخص لخفض شدة الدافع المثير ويستمر توارده الأفكار بمساعدة أفكار أخرى وظيفتها فتح الطريق لها، وان الأفكار مرتبطة باللغة وهي مصدر تعلمها أي انه كلما كانت اللغة متطورة كانت الأفكار متطورة أكثر، وتؤكد النظرية بأن الإنسان قادر على استخدام أفكاره للسيطرة على انفعالاته. ويتفق كارل روجرز في نظرية الذات مع سوليفان بان الشخص يولد عقلاني وان المجتمع هو الذي يفسده ويحوّله إلى شخص سلبي، ولا يمكن فهم الإنسان دون الرجوع إلى إطاره المرجعي والذي يتشكل من الأفكار والمعتقدات الخاصة به. وفي نظرية الجشطالت يعتبر الإنسان كل متكامل يتصف بعدة صفات أهمها انه له جسم وعقل وعاطفة وأفكار تعمل بشكل متشابك مع البيئة المحيطة ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض. وان تطور التفكير مهم فهو يزيد من وعي الفرد بالمسؤولية الذاتية. أما بياجيه فقد حدد المرحلة العمرية للإنسان والتي تبدأ من عمر 7 سنوات ولغاية 11 سنة باسم مرحلة العمليات الحسية أو المادية والتي فيها يبدأ التفكير المنطقي الذي يزيد التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من خلال استيعاب الأفكار. وحسب رأي جيلفورد Guilford فقد صنف التفكير ضمن العمليات العقلية واعتبره قدرة تتكون من المعرفة والإنتاج والتقويم أما أيزنك Eysenck فقد اعتبر التفكير احد الأسس الثلاثة الرئيسية للقدرات العقلية. وفي تعريف النظرية الوجودية في تعريفها للشخصية الواقعية ضمن فلسفتها حيث تعتبر أن سلوك الإنسان يتأثر بالفكر وان مسؤوليته تعتمد على وعيه عند اتخاذ القرارات. مع عدم إنكار اثر الخبرة الماضية في تأثيرها عليه بالإضافة إلى اثر الظروف المحيطة به ودرجة الحرية المعطاة له من الآخرين. وترجع المدرسة العقلانية انحراف السلوك إلى عدم قدرة الفرد على التفكير بوضوح وان قدرات الفرد العقلية لا تساعد على تفهم الواقع أو إلى سيطرة الأفكار اللامنطقية التي اكتسبها من والديه والمحيطين به أو من المواقف الحياتية في مرحلة تكوين الضمير. ويؤكد بيك Beck أن الأفكار والتقييمات والادراكات والمواقف تسبب المشاعر من خلالها (الحموز، أبو عيطة، والعزة وعبد الهادي، 2006، 2002، 1999)

تظهر الفروق الفردية عند الأفراد في عملية التفكير أي أن التفكير يختلف من شخص إلى آخر وبشكل ملموس وذلك وفقا لعوامل عديدة أهمها التطور العقلي والطريقة التي يدرك بها الواقع. وتظهر الفروق في النشاط الذهني في الخصائص الفردية المتنوعة لعملية التفكير وأهمها استقلالية التفكير وسعة العقل ومرونة الأفكار وسرعة وحدة العقل. تشكل هذه الخصائص فيما بعد السمات الخاصة لشخصية الإنسان. (بني يونس، 2004)

وهذا ما يؤكد الآخرون في أن الأفراد يفكروا في الأشياء بطرق مختلفة مما يجعل فئة تحصد الفشل وأخرى تحقق النجاح ويعود الفضل في ذلك إلى طبيعة الاستراتيجيات المستخدمة في التفكير. وبالرغم من تعلم عدة طرق للتفكير إلا إن التركيز يتم على طريقة واحدة وقليلًا جدًا يتم استخدام أكثر من طريقة لحل مشكلاته وذلك لأنه لأن الفرد هنا لا يفهم حدود أو معالم تفكيره. من الضروري أن يتم تحديد منطقة الانتباه لأنها تشكل نقطة البداية للتفكير. (حبيب، 1996)

من الناحية العملية فإن الإنسان يعتمد على غيره في التفكير فيحصل على الأفكار ممن حوله مستخدماً الأسلوب الغير مباشر للتعلم متذرعاً بأنه لا وقت لديه، ثم يستخدم هذا الفهم لتحليل مواقف جديدة وهذا يساعد على تشويه وإهمال الموقف الأصلي بسبب محاولته لعملية التوافق ما بين الموقف والأفكار الغير مناسبة. إن عدم حصول الشخص على المعلومات الكافية للمشكلة وضيق الوقت وعدم اخذ الفرصة الكافية لاختبار البدائل يجعل من الصعب عليه القيام بالتحليل الجيد وبالتالي عدم الوصول إلى التفسير المناسب لحدوث المشكلة وهذا ما ينتج بسببه التفكير الفج أو الغير مصقول والمتناقض. (دي بونو، 1996)

12.1.2 مميزات التفكير في المجتمع العربي

تميز المجتمع العربي بنمط ثقافي يعرف باسم القيم العمودية وهي تتعلق في أغلبها بالعلاقات بين بعض المراكز الاجتماعية الرئيسة كعلاقات الأب بأبنائه والرئيس بمروؤوسيه وهكذا تسير هذه العلاقات في معظمها في ضوء طبيعة السلطة في اتجاه واحد من أعلى إلى أسفل وهي علاقات مبنية على الطاعة والخوف أكثر منها على الحب والاحترام وتبادل الآراء. والمشكلة تكمن هنا بالأسلوب المتبع لرفض هذه السلطة حيث يثار عن طريق الثورة والغضب والتمرد وليس عن طريق الإقناع والتغيير والتفهم للوصول إلى حل. لقد أثر النمط الثقافي العمودي على الأنشطة التي لها علاقة بنمط التفكير وإنتاج المعرفة وانتقالها عبر الحقب الزمنية حيث أصبحت ترتبط بالمركز الاجتماعي أي أن كبير العائلة هو المرجعية الرئيسية في حل المشكلات فالزوج أو الأب أو الأخ الأكبر أو العم أو شيخ القبيلة والمعرفة التي في حوزة هؤلاء معرفة جاهزة للتطبيق وتحتوي الأحكام النهائية داخل نطاق دائرة كل مركز اجتماعي والتابعون يتلقون المعارف ويتعاملون معها على أنها حقائق لا يجوز مناقشتها نهائياً أو تعديلها أو الإضافة إليها.

كما ترتبط هذه المعرفة بسلطة النص مثل القوانين الوضعية والقصص والأمثلة الشعبية المتداولة وتحاط هذه النصوص بهالة من الاحترام ولزوم الاحتفاظ بها وهذا الأمر يوكل إلى دور العلم الذي يتبع التقليين أسلوب للتعليم أكثر من اهتمامها بالمناقشة فعملية الحفظ تأتي أولاً وأخيراً أما الفهم لا

يحظى بأي أهمية. إن عملية الحفظ للنصوص المتوارثة تأتي بنمط تفكير يدرّب الفرد على القبول بالنصوص كما هي دون مناقشة والشك فيها يصبح صفة غير حميدة لأن ذلك ينزل من مكانة صاحب المعرفة الاجتماعية المقدمة وينتقصها. (التير، 1987)

بعد الحديث عن التفكير بشكله العام يجب الإشارة إلى شموليته على أنواع عدة لا تختلف أهمية أحدها عن غيره، فهي إن انفصلت بالتسمية مترابطة بالعلاقات والأهمية. وانه لمن المهم والضروري بحسب رأي الباحثة وقبل الحديث عن التفكير اللاعقلاني وللمساهمة في زيادة فهمه ومعرفة علاقته بأنواع التفكير الأخرى أن يتم التحدث وباختصار عنها.

يتصدر التفكير العلمي أولى أنواع التفكير إلا أنه كما ورد في رتيب (2001) أنه يتسم بعدة سمات وعدة معوقات، ومن سماته التراكمية والتنظيم والبحث عن الأسباب والشمولية واليقين الذي يدحض اليقين الداخلي وهو هنا يعني الشعور الذاتي للفرد والذي يكون مضللاً في كثير من الأحيان لأنه يكون مبني على الميول والاتجاه الذاتي، والدقة والتجريد وتتميز هذه السمة بإعطاء الإنسان مزيداً من السيطرة على الواقع وتتيح له فهم القوانين. أما معيقاته فهي الأسطورة والخرافة التي تعتبر من سمات التفكير الغير ناضج وتعمل على عدم القدرة على التحكم الواعي في مسار المجتمع ويصبح الفرد حينها عاجز اجتماعياً. أما المعيق الثاني فهو الخضوع للسلطة التي تركز على دعائم عدة في حلها للمشكلات تتسم بالقدم والشهرة وهو هنا يعود إلى شهرة صاحب الفكرة والرغبة والتمني والانتشار. أما المعيق الثالث فهو إنكار قدرة العقل والتركيز على الحدس في حل المشكلات ويأتي المعيق الرابع في التعصب الذي هو اعتقاد الفرد بأنه الوحيد الذي يمتلك الصواب. ولتنمية التفكير العلمي يجب إيجاد تكيف فكري متمثل في القدرة على التفكير المنهجي والسيطرة العقلانية على الواقعين الذاتي والموضوعي.

أما التفكير الجدلي والذي يعتبر فن التفكير حول تفكيرك حيث تفكر لجعل تفكيرك أفضل وأوضح وأكثر دقة أنه طريقة لاستخدام المنطق والعقلانية وهو عكس التفكير اللاعقلاني اللامنطقي وبناء على ذلك يعتبر تفكيراً جيداً، وهو أيضاً عملية ضبطية فكرية لتقييم المعلومات والقيام بتركيبها وتحليلها واستخدامها بشكل نشط وهذه المعلومات يتم جمعها باعتماد المنطق. ويمكن وصفه باختصار بأنه عملية قراءة ما بين السطور. تعتبر مهارات خلق وتقديم المعلومات والمعتقدات والعادة بالاعتماد على الالتزام الفكري لاستخدام هذه المهارات لإرشاد السلوك من مكونات التفكير الجدلي.

ويذكر الجيوسي(1996) في ترجمته عن دي بونو إن عملية التفكير اليومي والتي تيسر القيام بالأعمال اليومية هي عملية فكرية تسير دون معرفة كافة التفاصيل حيث يشبه الفرد فيها الضفدع الذي يقفز فوق منطقة يجهلها ولكنه يواصل القفز وهذا التشبيه يرمز إلى ضرورة تجاوز التفاصيل الغير مجدية ووضعها في صندوق اسود أو في كلمات غامضة ،وان عملية التفكير في رأيه هي مهارة وليس موهبة فطرية، وبناء عليه يمكن تطويرها شريطة الابتعاد عن الغطرسية وعدم فرض الآخرين رأيهم من غير مبرر .

يعتبر البحث في أي ظاهرة قبل فهمها ومعرفة أسبابها عبثا، حيث أن الفهم والوقوف على الأسباب يعطي الإنسان القدرة والتفوق في التحكم في تلك الظواهر والحصول على احتياجاته والابتعاد عما يضره والتبوء بمستقبل أفضل وإيجاد الردود المناسبة هذا مع عدم إغفال المعوقات ومحاولة تجنبها أثناء عملية البحث والتحليل للظواهر المحيطة بغض النظر عن طبيعتها أو النتائج المتولدة عنها .ليس المطلوب هنا إن يتبع الإنسان أسلوب التفكير العلمي في حياته اليومية لان ذلك يعيق الحياة فالفرق يظهر في أن التحليل العلمي لديه البيانات الكثيرة والعمل القليل أما التفكير اليومي فهو عمل كثير وبيانات قليلة والغرض الأساسي منه هي اتخاذ الإجراءات العملية وليس تجميع المعلومات بل التوصل إلى معرفة تخبر عن العمل في الخطوة القادمة وان التفاصيل تدخل أصحابها في مرحلة الخطر.

13.1.2 العقلانية واللاعقلانية

يعتبر مستوى الصحة النفسية من اشد الجوانب تأثيرا على سلوك الشخصية ونشاطاتها وعلاقاتها مع المحيط الذي يبدأ من الأسرة ويمتد إلى المجتمع وبناء على ذلك يضطرب إدراك الفرد وتفكيره، ومن أمثلة هذا الاضطراب تسلط أفكار غير واقعية وغير متفقة مما هو عليه الفرد من مستوى عقلي أو تعليمي أو اجتماعي أو وظيفي مما يصعب معه إقناعه بعدم صحة أفكاره ومعتقداته.(الشمسان،2003)

و لم يكن الحديث عن الأفكار العقلانية واللاعقلانية حديث العصر ،فبالإضافة إلى الفلاسفة الرواقيين ذكرها الرومان أمثال الفيلسوف ابيكتيتاس " Epictetus " وماركوس اورليوس " Marcus Aurelias " كذلك ذكرها البوذيون الطاويون القدماء.(الحموز، رتيب، المصري، 2006، 2001، 1995)

وفي وقتنا المعاصر تطرق إليها كل من العالم رينيه ديكارت Descartes وجورج سانتانيا Santanya ،وليم جلاسر Glasser ، وليمسون Williamson ، وألبرت أليس Ellis ضمن نظرية العقلانية. ومن الجدير ذكره أن نظرية الإرشاد العقلاني العاطفي ارتبطت بنظرية الإرشاد المباشر التي استخدمت نظرية القياس النفسي السمة والعامل كأساس لبناء نظرية في الإرشاد حيث تنظر هذه النظرية إلى شخصية الفرد على أنها نظام من العوامل والسمات مثل القدرات والاهتمامات والاتجاهات والانفعالات والعمليات العقلية.(أبو عيطة،2002)

في عام 1955 تحول عالم النفس الإكلينيكي ألبرت أليس (Albert Ellis) في استخدامه للعلاج النفسي بنظرية التعلم الشرطية إلى الأسلوب العقلي العاطفي . بعدما دمج الفلسفة الإنسانية مع العلاج السلوكي لتشكيل العلاج العقلاني منطلقاً من قناعاته أن السلوك العصبي و اللامنطقي المتعلم في وقت مبكر من عمر الإنسان يستمر في الظهور حتى إذا لم يعزز (الخواجا ، العزة وعبد الهادي، 2002، 1999)

ويشير المصري(1995) كما ورد في باترسون أن أليس لا يرى في المبادئ والمفاهيم وأسلوبه في العلاج التي بنى عليه نظريته العقلانية العاطفية الأصالة وان أصلها يعود إلى الفلسفة القدامى والمعالجين والمفكرين الاجتماعيين بالرغم من اكتشافه الكثير من هذه المفاهيم والمبادئ من خلال خبراته الخاصة.

أما النظرية وبناء على استنتاج أليس Ellis وتعريفه لها فهي نظرية في الشخصية وطريقة في الإرشاد والعلاج النفسي كما أنها من نظريات علم النفس التي تهتم بالجانب المعرفي وتحاول تفسير سلوك الفرد العصبي وربطه بالتفكير اللاعقلاني وهذا ما يؤكد روبرنز "Robbins" أن الشفاء هو التغير وانه ناتج عن الوعي العقلاني (المصري،1995) هذا بالإضافة إلى كونها تقوم على وجود نوعين من التنظيم المنطقي لمعتقدات الإنسان الأول يحتوي على الأفكار العقلانية الواقعية والتي تتعلق برغبة الفرد في الشعور بالسعادة وتحقيق احترام الذات والمحافظة على الحياة والثاني يحتوي على الأفكار اللاعقلانية أو غير الواقعية مثل الشعور بالرفض. (أبو عيطة،2002)

وتعرف العقلانية بأنها مجموعة الآراء التي تؤدي إلى الاعتقاد بان العالم يسير بطريقة عمل عقل المفكر بطريقة موضوعية ومنطقية وان الإنسان العادي يفهم كل شيء حوله بشكل واضح. (أبو عيطة،2002)

و العقلانية هي المذهب الفلسفي القائل بأولوية العقل التحليلي و البرهاني على جميع أشكال التصور والإدراك ولكن المقصود من استعمال مصطلح العقلانية العربية هو أشكال تجلي العقل العربي في مجالات مختلفة والتي تضم أشكال النشاط العقلي وأشكال التفكير في مختلف الموضوعات الذهنية والمادية . أما العقلنة يقصد به مجموع الطرائق التي تستخدمها الجماعة لتنظيم علاقاتها بالوسط المحيط بغية انجاز الفعالية المطلوبة والنتائج المأمولة فهي تقتضي في أي مجال من المجالات الاجتماعية ، لذلك فالعقلنة مصطلحا أكثر إجرائيا وواقعية لأنه غير مشحون بأية حمولة قبلية عن ما هية عقلية للإنسان وهي بهذا المعنى تشمل كل مناحي الحياة الاجتماعية.(منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ص6-ص7، 1992)

أما أليس Ellis فيعرف التفكير العقلاني بأنه الأفكار الواقعية والمنطقية التي تساعد في حصول الشخص على أهدافه وتبدو عادة في مصطلحات من المنطق والسبب. أنها لا تحدد في أي معنى مطلق ولكنها نسبية في الطبيعة وتصطحبها في الغالب حالات وجدانية سليمة وتدفع الإنسان للمزيد من النضوج والانفتاح و أن الأفكار العقلانية Rational Beliefs هي ما يعرف بالمعتقدات العقلانية وان التفكير اللاعقلاني Irrational Beliefs هو ما يعرف بالمعتقدات اللاعقلانية (رتيب، 2001)

لا توجد عقلانية مطلقة بل هناك عقلانية مكونة تاريخيا ومرتبطة بزمان وأحوال، أما العقلانية المطلقة فهي موجودة فقط في النموذج أي وجود نظري. وان لكل عصر أو مدة تقصر أو تطول عقلانيته، بل ربما لكل فيلسوف مقياسه الخاص للعقلانية، وهذا يتضح من خلال البحث في المذاهب والمناهج الواقعية والفلسفية حيث أن مقياس العقلانية لدى الصوفية يختلف عن العقلانية عند المنطقيين والواقعيين. وان الغالب يعتقد انه يملك الحل الصحيح والوحيد و أن الآخرين خارجين عن حدود المعقول.(الالوسي، 2005: 19)

و ترتبط العقلانية بالقدرة التحليلية والنافية للعقل من حيث أن جوهره الاستدلال والبرهان المنطقي المرتكز على القوانين الأساسية له. إن التصور التقليدي للعقل يقوم على أساس التعارض بين العقل والخيال من جهة وبين العقل والرغبة من جهة أخرى وهذه الثنائيات تبنى على التسليم بمركزية العقل والعقلانية على أساس أن هناك مجالين: مجال العقلانية ومجال اللاعقلانية.(منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، 1992)

يطرح الجابري (2001 : 578-579) في "كتابه العقل الأخلاقي العربي" سؤال هو لماذا يجب إعطاء القيادة للعقل ؟ ويتبع ذلك مجيبا إن من شأن العقل أن يرى ويختار أبدا الأفضل والأصلح في العواقب ،وان كان على النفس في المبدأ مؤونة ومشقة. وان العقل يُري صاحبه ما له وما عليه ولذلك ينبغي للعقل أن يهتم رأيهِ أبدا في الأشياء التي هي له لا عليه وينبغي أن يستفتي النظر قبل إمضاء العزيمة. فالعقل إذا تقوى يتولد من حسن نظرة جودة الفكر وجودة الذكر ومن حسن فعله تتولد الفطنة وجزالة الرأي ومن اجتماع هذه الأربع يتولد جودة الفهم .

تواجه العقلانية صعوبات عدة تتجلى في المرجعية الدينية والنص الديني وذلك بسبب الفرق بين المنهج في الفكر الفلسفي والعقلي الخالص والفكر الديني والذي تطور إلى صراع ولد بنى فكرية مختلفة ازداد بسببها العنف وخاصة في مرحلة النهضة الحديثة فقد تدهور مستوى التسامح الفكري في الوطن العربي وهبط الخط البياني لحرية الفكر وأصبح كثير من الموضوعات التي كانت تناقش بسماحة وسعة أفق من الممنوعات، ومن ابرز مظاهر هذا الوضع تزايد الاتجاه إلى الاستشهاد بالنصوص الدينية لحسم أي مشكلة فكرية. وهذا يشكل عنصر كبح وتخويف إما أن تقبل النص أو تتحداه وتحمل العواقب . وهذا يعمل على إعاقة الفكر الفلسفي العقلي من المشاركة . إن المشكلة هنا لا تكمن في النص الديني ولكن الخوف هو في الانزلاق من كلام الله وتشريعاته في خضم التفسيرات الشخصية البشرية. أما الصعوبة الثانية فهي تترسخ في البنية الفكرية التاريخية كقوة صمود ومحافظة بوجه التغيير ،أما الثالثة فهي الاستبداد السياسي حيث الترويض على اللا معارضة وقول نعم دائما وبالتالي قبول الاستبدادية الفكرية أيضا. وتأتي الصعوبات في آلية التواصل الحضاري من أهم معيقات العقلانية العربية والتي تؤكد عليها دعوة ابن رشد والكندي وهم أشهر فلاسفة الفكر العربي حيث يشير رأيهما هنا إلى انه لا احد يبدأ من الصفر وذلك في الوقت الذي نضج واستفحل فيه التواصل بين الفكر العربي والفكر العالمي أما الآن فضخامة العطاء الثقافي العلمي الفلسفي وازدياد التنوع يعيق العقلانية العربية . تبقى التبعية والعالمية التي تواجهها العقلانية العربية هي المعيق الرابع ،إن الغزو الفكري الموجه والمصنع في الدوائر المخابراتية أضخم حجما واكبر قوة من المحلي والقومي والوطني في الميدان الثقافي وكل هذا في وقت تنحرف فيه الثقافة العربية عن الأصل بسبب حجز الحرية والحصار والتجهيل وعدم فهم الآخرين والابتعاد عن اخذ المبادرة والمصارحة وانه ليس من المبالغ فيه أو المغلوط إن العقل العربي الحاضر هو نفسه من المشاركين بذلك . وأحيانا يحدث أن تتفق بعض المجتمعات على حل أزمة الثقافة الدخيلة بالتقوقع والانغلاق على نفسها وهذا شاهدا على عدم قدرة الفكر العربي الحاضر في مثل هذه المواقف على التفريق بين السياسي والتاجر وبين الفنان والعالم من جهة أخرى. يوجد ما يعرف بالثقافات الموكلة وهي ذات إمكانات عالية في توجيه مفكري وثقافات الأمم

الأخرى وخاصة في العالم الثالث وغير النامي وهذا بسبب نتائج الدراسات التي استخلصها المستشرقون كأهداف أولى لإبقاء الاستعمار الغربي والتي احتوت على إعطاء تعميمات عن العقل العربي بأنه ناقص وقاصر لا ينتج علما ولا فلسفة . يشهد الوقت الحالي خوفا من العودة إلى الحروب الصليبية بعد انتهاء الصراع العربي العربي اقتصاديا وعودة الإسلام إلى قوته أن الغزو الفكري هو الهدف الرئيسي في وجود هذه الصراعات واستمرارها. (الالوسي، 2005)

يشير حجازي (1992) كما ورد في منشورات المجلس القومي للثقافة العربية إن معيقات العقلانية العربية تتشكل في أربعة محاور هي: الذهنية الانفصالية الجزيئية وعقلية النفوذ والاستزلام والذهن الاستبدادي وعلاقات الإخضاع والمحور الرابع تمثله القطيعة الذهنية والانفعال والتصلب .وهي تعمل على إعاقة البنى الاجتماعية وتحد من نموها وتطورها المستقبلي. ويعمل على هدر وانهيار الكثير من القيم فالتصفية الجسدية للإنسان أصبحت أمرا طبيعيا ولم يعد هناك اعتبار للقيم الاجتماعية التي كانت تصون المرأة وتحافظ على الطفل وتحترم المسن فأصبحت المرأة تعذب وتسجن وتقتل . وهذا الأمر يرسى قواعد التخلف الاجتماعي الذي مرده القهر وعلاقات التسلط والخضوع. وان العقلانية ترتبط بالديمقراطية من حيث تفاعل متكافئ واعتراف بغيرية الآخر والاختلاف بين الذات و التفاعل ضمن هذا الاختلاف وذلك هو المدخل إلى التفكير الذي يقوم على تكامل الضدين.

ويذكر ناصيف نصار (1992) أن العقلانية موسعة وتاريخية واستقلالية ونقدية ولعل المجال الذي لم يحقق فيه العقل العربي عقلانية اكبر هو مجال القيم والرموز. (منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، 1992)

وبناء على رأي أليس فان الأفكار العقلانية تتصف بأنها منطقية صحيحة علمية واقعية مناسبة ومعقولة محققة للذات صحية قائمة على التفضيلات وفعالة. أما التفكير اللاعقلاني بالإضافة إلى كونه لا عقلاني وغير منطقي فهو يتصف بالخطأ، والغير واقعي، غير مناسب، غير معقول، غير علمي، قاهر للذات، غير صحيح، غير صادق، غير فعال، قائم على الينبغيات الصلبة الوجوبية، دوغماتي، مطلق وسلبي. (رتيب، 2001)

لقد عرف كل من أليس وهاربر Ellis and Harber العقلانية واللاعقلانية كما ورد في الدويكات (1998) أن العقلانية هي أي شيء يؤدي بالأفراد إلى السعادة والبقاء، أما اللاعقلانية فهي أي شيء يعيق تحقيق السعادة والبقاء للأفراد

وعرف أليس (Ellis 11:1979) الأفكار اللاعقلانية بأنه تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد.

يقصد بالتفكير اللاعقلاني حسب ما عرفه الموسوي (2005) انه نمط من أنماط التفكير يتضح فيه شعور الإنسان بالقلق وميله إلى التعصب لأرائه الصارمة في حل المشكلات والابتعاد عن المسؤولية واسترضاء الناس مستخدماً فيه تعبيرات مطلقة لا تتوافق مع الحقيقة الواقعية للذات وللآخرين.

أما الزعبي (2003) فيعرف الأفكار اللاعقلانية أنها عبارة عن مجموعة من الأفكار والعبارات والمعتقدات والآراء عن النفس والحياة يتبناها الشخص لتصبح جزء من حياته دون أن تحمل هذه الأفكار أي مشير للمنطق. أما اللامعقولة وبناء على تعريف أليس (Ellis) أي تفكير أو انفعال أو سلوك يفضي إلى عواقب مقبلة، كهزيمة الذات أو إحباطها أو تدميرها أو غير ذلك مما يعرض على نحو خطير سعادة الفرد أو بقاءه على قيد الحياة.

ويعرف الشربيني (2005) الأفكار اللاعقلانية كما ورد في البهاص (2006) أنها الأفكار السالبة الخاطئة غير المنطقية وغير الواقعية التي تنسم بعدم الموضوعية والتأثر بالأهواء الشخصية والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وتعتمد على مزيج من الظن والتهويل والمبالغة.

ويذكر الحموز (2006 : 20) في دراسته الأفكار اللاعقلانية بأنها "مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي لا ترتبط مع الواقع الفعلي للأمور وتعتبر غير موضوعية تتميز بتعظيم الأمور المرتبطة بالذات وبالآخرين وتسعى إلى ما لا تستطيع الوصول إليه والتصرف بموجب ما تحمله هذه الذات من قيم ومعتقدات مما يجعلها تتحكم في أقدارها". وذلك تلخيصاً لتعريفات عدة وردت من مصادر مختلفة .

لقد ميزت الرتيب في دراستها (2001) بين التفكير اللاعقلاني وبين المعتقد اللاعقلاني حيث ذكرت أن التفكير اللاعقلاني هو التفكير الذي لا يلامس الواقع أما المعتقد اللاعقلاني فهو :

- 1 - التفسير الخاطئ لما يحدث
- 2 - يتضمن بعض الطرق الغير منطقية لتقييم الذات والآخرين والعالم
- 3 - يعمل على إعاقه الشخص لأهدافه

4 - يخلق انفعالات متطرفة

5 - يقود إلى سلوكيات تؤذي الشخص وتؤذي الآخرين.

وتبعها الموسوي (2005) في تعريف المعتقدات اللاعقلانية حيث هي مجموعة من الأفكار الغير منطقية التي لا تتطابق مع الواقع الفعلي للأمور وتقود إلى تشكل اضطرابات نفسية بسبب تضخيم القدرات والاهتمام المفرط بالمشكلات الشخصية ونظرته السلبية إلى الآخرين وتفسيره للأحداث والخبرات التي يمر بها دون أن تتسجم مع قدراته وإمكاناته الفعلية.

هناك عدة مصادر تساعد على نشأة التفكير اللاعقلاني أهمها: النزعة الفطرية، ثم التعلم الاجتماعي تليها اختيار الفرد المعارف اللاعقلانية. (الرتيب، 2001). ويذكر أليس Ellis إن التفكير اللاعقلاني يرجع في نشأته إلى التعلم الذي يتلقاه الطفل من والديه ومن البيئة الثقافية التي يعيشها والتي تتضمن جوانب غير منطقية. (المصري، 1995) وتؤكد الشمسسان (2003) في دراستها أن نظرية العلاج العقلاني العاطفي فيما خصته بالذكر عن نشأت الأفكار اللاعقلانية هي نتيجة ما يتعلمه الأبناء عن الآباء والثقافة والمجتمع من معايير متأصلة في مرحلة الطفولة المبكرة حيث تكون لديهم القدرة على التعلم والميل البيولوجي لزيادة التعميم ويكون التمييز بين ما هو حقيقي وغير حقيقي ضعيفا إضافة إلى سرعة التأثر وفي هذه المرحلة تتشكل الشخصية ويتم تعلم ما هو لا عقلاني . ويذكر كامل (2005) كما ورد في البهاص (2006) إن التفكير اللاعقلاني يتطور مع الفرد منذ طفولته حيث يكون الطفل حساسا للمؤثرات البيئية وأكثر قابلية للإحباط بالإضافة إلى اعتماده على الوالدين في التخطيط والتفكير واتخاذ القرارات وان لا عقلانية أفراد الأسرة تعني اعتقادهم بالخرافات ويميلون بشدة إلى التعصب .

يشارك الفرد البيئة والمجتمع في تشرب الأفكار اللاعقلانية والمعتقدات الخاطئة وذلك عندما يتم تقبلها وتعزيزها عن طريق التلفظ الذاتي الذي يستمر الفرد في تكراره لنفسه، فان ذلك يقوده إلى العصاب والاضطراب الانفعالي فالعبارات الهازمة التي يكثر الإنسان من استخدامها يصبح بسببها مقهورا أو عدوانيا وتعتريه مشاعر الذنب وعدم الكفاءة وبالتالي عدم القدرة على الضبط الانفعالي مما يؤدي إلى شعوره بالتعاسة والشقاء. (البهاص، 2006)

ويذكر أليس Ellis أن الأشخاص الذين يمارسون التفكير العقلاني في الحكم على الأمور ينزعون إلى إضفاء الطابع النسبي على تصوراتهم من خلال استخدام مفردات تحمل طابع نسبيا مثل: قد وربما، كما أنهم يرون أن هذه المعتقدات منطقية وتتوافق مع حقيقة الذات والآخرين والواقع. أما

الغير عقلانيون فيتعاملون مع الرغبات بصفته شيئاً مطلقاً من خلال ألفاظ وتعبيرات ذات طابع حتمي مثل: يجب ويفترض وهذه التعبيرات قد لا تتطابق مع الحقيقة الواقعية للذات وللآخرين. (الموسوي، 2005)

يفسر الاتجاه المعرفي سبب الاضطراب الانفعالي واستمراره هو التفكير اللاعقلاني الذي تستمر من خلال عمليات آلية لهذه المعتقدات والأفكار ضمناً. (الرتيب، 2001)

14.1.2 جرائم قتل الإناث على خلفية شرف العائلة

تعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المجتمعات البشرية ذاتها، فهي مرتبطة بوجود المجتمع الإنساني، وجدها الإنسان كأحد الحلول لتحقيق مصالحه الفردية.

أما علم الإجرام فقد ظهر في القرن الثامن عشر وعرف بعلم الإجرام Criminology وذلك عندما بدأت نظريات علم الاجتماع تطبيقاتها العملية على الإنسان والتي أدت إلى اكتشاف طبيعة المجرم ، و جاء بعض المفكرون فيما بعد ليؤكدوا حاجتهم إلى فهم الأسباب والدوافع لارتكاب الجريمة.

و يقوم علم الإجرام بدراسة الجريمة من مختلف جوانبها بالإضافة إلى دراسة نظام العدالة وسلوك المجرم والعقاب الذي يطبق عن طريق السلطة القضائية والأجهزة التنفيذية التابعة لها كما يقوم وتبعاً لاهتماماته بدراسة طبيعة العلاقة بين الجريمة والمجتمع فهو يهدف أيضاً إلى تفسير ظاهرة الجريمة وتحديد أساليب المعاملة التي يلزم إتباعها من أجل الوقاية من الجريمة. (الريس، 1997)

أما عن ما هي الجريمة وتعريفها يقول الوريكات (2004 : 26) أن العلماء استجابوا في مختلف الميادين المعرفية وحتى داخل التخصص الواحد بطرق مختلفة لتعريف الجريمة. وذلك ناتج عن تقاطع المعرفة العلمية بين الإنسانيات والطبيعات والقانون والديانات السماوية. كما أن هناك عدة عوامل تحدد تعريف الجريمة أهمها درجة التطور المعرفي الإنساني والأيديولوجيا والفكر السياسي وحركات التحرر في العالم الثالث والعوامل الثقافية. إلا أن الغالبية تتخذ التعريف القانوني للجريمة نظراً لشهرته وسيطرته أكثر من التفسيرات الفلسفية الخاضعة للمدرسة الكلاسيكية والعلمية الموضوعية الخاضعة للاتجاه البيولوجي والنفسي والاجتماعي.

ويشير سليم (1998) إلى أن معظم التعريفات لا تشير إلى مفهوم الجريمة بل إلى تعريفات لما ينبغي أن تكون عليه الجريمة وفق غايات و مصالح الدولة والسياسة التي تحكمها.

يرفض جارفيو التعريف القانوني للجريمة و يذكر أن مسببات الجريمة ناتجة عن ظروف بيئية واجتماعية وأنها حسب رأيه ذات طبيعة عضوية. أما عالم الاجتماع دوركايم (Durkheim) فقد عارض تعريف جارفيو (Raffaele Garofalo) للجريمة حيث قال أن الفكرة ناقصة لأن قانون العقوبات يتضمن جرائم لا تمس بمشاعر الشفقة والأمانة مثل الجرائم الموجهة ضد امن الدولة وجرائم الشرف والاعتبار فهي لا علاقة لها بمشاعر الشفقة والأمانة. الوريكات(2004).

أما شفيق(2003) فيرى إن الجريمة ليست ظاهرة محض بيولوجية ولا طبيعية ولا اجتماعية ولا نفسية فقط ، إنما هي نتاج كل هذه العوامل مجتمعة بغض النظر عن مستوى خطورتها أو نوع فاعلها.

أما الجرم فيعرف تبعاً لعلم الإجرام بأنه عبارة عن سلوك غير مرغوب فيه في المجتمع. وهو أي سلوك مرئي مؤقت تقوم به الشخصية الإجرامية في أي زمان ومكان و يهدد أو يؤذي الفرد أو الجماعة، ويوصف بأنه سلوك منحرف أو خاطئة أو جرم .(لويس ويستن، 1977)

أما المجرم **Criminal** وحسب تعريف القانون هو الشخص الذي يخرق أو ينتهك قواعد القانون الجنائي بطريقة عمدية أي مع سبق الإصرار والترصد. وقد كان ينظر إليه في السابق انه سيء وشرير إلى أن جاءت بعض المدارس حيث اهتمت بتفسير شخصية المجرم وإعادة أسباب جريمته إلى وجود مرض أو اضطراب نفسي يستحق مقابل العقاب العلاج والتأهيل. ومثال على ذلك فقد قسم الكسندر وشتوب كما ورد في أبو زيد(2003 : 128) المجرمين إلى فئتين الأولى هم ذو الإجرام المزمن حيث تنقسم إلى ثلاث أقسام تشمل المجرم السوي الذي يرجع إجرامه إلى ظروف البيئة الاجتماعية واختلاطه بغيره من المنحرفين وثانيا المجرم الذهاني الذي يرجع سلوكه الإجرامي إلى عوامل وأسباب نفسية يقع بفعلها تحت تأثيرات القلق أو الحصر الشديد لما يعانيه من اضطرابات وصراعات نفسية وأخيراً فئة المجرم المريض الذي يقوم بجريمته بسبب عوامل عضوية وهي الفئة التي تضم متخلفين عقلياً والذين يعانون من الذهان العضوي والثانية فهي فئة المجرمين بالمصادفة أو المجرم العرضي الذي يرتكب جريمته لمرة واحدة وذلك نتيجة تعرضه إلى ظروف غير طبيعية أو ظروف بيئية اجتماعية و يعتبرهم لومبروزو من أشباه المجرمين .

أما تابان Tappan كما ورد في الوريكات (2004) يرى أن المجرم هو ذلك الشخص الذي تمت إدانته في المحكمة فقط. وعلى الباحثون تجنب إجراء الدراسات العلمية على الموقوفين ومعاملتهم معاملة الجناة.

لقد تعددت النظريات العلمية التي عملت على تفسير الجريمة ومرتكبها والتي أهمها النظرية البيولوجية وأشهرها نظرية سيزار لومبروزو (Casare Lombroso) وهو طبيب ايطالي وأول أقطاب المدرسة الوضعية التي نشأت في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر . لقد قام لومبروزو في نظريته المذكورة بالمقارنة بين الإنسان المجرم والإنسان السوي عام 1876 من خلال كتابه الذي حمل عنوان "الإنسان المجرم" بعد أن أنهى دراسة له شملت (400) مجرم وصل من خلالها إلى عدة نتائج أهمها هي أن الإنسان المجرم يختلف عن الإنسان العادي في نقص التكوين الجسماني والوظيفي الداخلي، كما أكد في حديثه على أن الإنسان المجرم بصفاته الجسمية والنفسية والعقلية لا يفترق في شيء عن الإنسان الأول وأطلق على صاحب هذه الصفات المجرم بالفطرة. إلا انه عاد ووضع عدة فئات للمجرمين هي: المجرم المجنون، المجرم المصاب بالصرع، المجرم السيكوباتي المجرم بالعادة، المجرم بالعاطفة والمجرم بالصدفة. (الشوربجي ودانيال، 2001)

أما رافائيل جارفيلو (Raffaele Garofalo) وحسب ما ورد في الوريكات (2004) فقد تحدث عن الجريمة الطبيعية والتي اعتبرها مهمة جدا بالإضافة إلى أنها لا تحترم مسألتين اثارتين في غاية الأهمية بالنسبة للمجتمع هما العاطفة أو الشفقة ووجدان المجتمع وهي رفض إيقاع الأذى والمعاناة على الآخرين والمسألة الثانية هي الأمانة والشفقة تجاه الآخرين. وانتقد من خلال رأيه فكرة المجرم بالصدفة التي نادى بها لومبروزو. وقد عرف الجريمة على أنها هي التي يتفق جميع المجتمعات على أنها الفعل الذي يتعارض مع المشاعر المتعارف عليها في المجتمع الإنساني فالجريمة لديه هي جرح لعاطفة الاستقامة والإحسان كما يشعر بها شخص ذو طبع متوسط في كل العصور والأماكن .

أما نظريات المذهب الاجتماعي فقد أضافت في تفسيرها للجريمة من قبل رائدها العالم الاجتماعي الفرنسي جبريل تارد (Gabriel Tarde) بأنها تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية وتشكل جزء من النشاط الاجتماعي والتقليد للآخرين كسبب من أسباب قيام الجريمة فذا شخص قتل أو سرق فانه يقلد غيره . (إبراهيم، 1998: 128)

أما غانم (2004: 72) يشير أن النظريات الاجتماعية الحديثة المفسرة للجريمة تركز على تجارب الجاني وثقافته وبيئته السابقة والعوامل المرتبطة وتتجاهل الظروف السيئة المحيطة به، أما نظرية المعوقات فتراجع الجريمة إلى الإحباط المتزايد عن عدم التكافؤ والظلم الذي يتضمنه البناء الاجتماعي. أن مجمل هذه النظريات تفترض أن الجريمة والانحراف ينبئ بوجود نزعة أو اتجاه مسبق لدى الجاني .

ولكن وبالرغم من التفسيرات العديدة المذكورة في حدوث الجريمة فقد ظهرت آراء متفاوتة مقابلة لها تؤكد أن تحكم الفرد في ذاته وامتناله هو الذي يحدد إذا كانت هذه الظروف المحيطة تؤدي فعلاً إلى دفعه لارتكاب جريمته ،وان هناك تجاهلاً واضحاً لدى العديد من المفسرين لما يعرف بمغريات الجريمة والتي من أهمها تعظيم الرضا Satisfaction كتلك التي تظهر في حالة انتصار الفرد على تحديات تواجه سلطاته أو أخلاقياته.

ساهمت النظرية البيولوجية على تفسير الجريمة بناء على اختلاف الجنس حيث أظهرت حجم الدور الكبير في مجال الجريمة يعود إلى الذكور وذلك لاختلاف الفروق البيولوجية والدور الاجتماعي بين الذكور والإناث ،حيث تشجع المجتمعات العدوانية وقبول المخاطرة لدى الذكور بينما لا تحبذها ولا تقوم بدعمها عند الإناث ،إلا أن استجابة الذكور للعنف وارتكاب الجرائم أحياناً لا يمكن تفسيره بناء على التباين الثقافي حيث يشارك هنا الاختلاف البيولوجي بشكل كبير ناتج عن وجود الهرمون الذكري والذي يعمل على زيادة العدوانية وبالتالي الإقدام على ارتكاب السلوك الإجرامي. أما جنكس (Jencks : 1987) يرى أن الاختلاف يعود إلى الدعم الثقافي للذكور والاختلافات الجينية بين الجنسين ،وان الفروق البيولوجية ليست هي وحدها المسؤولة عن قيام الذكور بارتكاب الجرائم. أما الأطباء العقلين فهم يؤكدون أن الإنسان يمتلك تكويناً إجرامياً فطرياً، في حين أن نظرية التحليل النفسي أكدت على الجانب الوجداني ودور التربية داخل الأسرة في خلق الصراعات التي تؤدي إلى الاضطرابات العصابية وبالتالي ارتكاب الجناح والجرائم وقد أهملت الجانب الاجتماعي الذي قامت عليه وأيدته نظريات علم الاجتماع في تفسير الجريمة . (غانم، 2004)

من خلال تعريف المجرم بالصدفة والمجرم بالعاطفة أو المجرم الانفعالي Emotional Criminal تجد الباحثة أن القاتل على خلفية الشرف هو ضمن هاتين الفئتين من المجرمين. حيث يعرف المجرم بالصدفة على أنه شخص ليس به ميل أصيل للإجرام ولكن به ضعف خلقي بحيث يخضع سريعاً للمؤثرات الخارجية فيعجز عن تقدير عاقبة فعله وهو متميز بشعور مرهف و حساسية مفرطة لا يمكن مقاومتها وبالتالي يندفع إلى ارتكاب جريمته تحت تأثير الثورة النفسية والإيمان المطلق بعقيدته ،. أما المجرم بالعاطفة فهو من يرتكب جريمته بسبب مؤثرات خارجية

طارئة تجعله سريع الخضوع إلى انفعالات عابرة وعواطف مختلفة مثل الحب والحقد والغيرة والدفاع عن الشرف ، تؤثر على قدرته في ضبط النفس والهدوء الداخلي ، واغلب هؤلاء الجناة سريعي الندم على جرائمهم . وتتفق هاتين الفئتين بان المجرم يكون قد ارتكب جريمته لمرة واحدة . و ينصح لومبروزو بعدم وضع أصحاب هاتين الفئتين بين المجرمين من الفئات الأخرى حتى لا ينقلب فيصبح مجرم بالعادة. وجه بعض النقاد آرائهم حول تعريف المجرم حيث أن هناك بعض المجرمين لا يتصفون بمثل هذه الصفات النفسية وان سبب ارتكابهم لجرائمهم يعود إلى رجعة أخلاقية وان نسبة (33%) من أسباب ارتكاب الجريمة تعود إلى ظروف ولادية والباقي ناتج عن عوامل اجتماعية وان المجتمع هو المسئول عن الجريمة. (الشوربجي ودانيال، شفيق، الوريكات ، العيسوي، 2004، 2003، 2001، 1997)

يعتبر العنف احد أشكال الجرائم حيث ارتبط مفهومه سابقا بالقوة الصادرة عن الطبيعة أو عن الآلهة ، ويعرف قاموس لاروس Larousse العنف بأنه خاصية لكل ما ينتج عنه مفعول بقوة شديدة متطرفة ووحشية فهو خاصية لما هو عدائي. لكن ابن منظور يحصر مفهوم العنف باللوم والتحقير والشتم مستشهدا بالحديث النبوي الشريف :إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها. إن اختلاف التعريف لمفهوم العنف يعني انه لا ينفصل عن الإطار الثقافي والتاريخي.

أما في الفكر المعاصر فقد انفصل مفهوم العنف عن مجال الطبيعة والآلهة وأصبح يعرف كظاهرة خاصة بالإنسان ككائن اجتماعي يتفاعل مع غيره ضمن صراعات اجتماعية واقتصادية وسياسية ويؤكد الباحثون أن اختلاف التعريف يعود إلى اختلاف جهات التخصصات المعرفية بالإضافة إلى تعدد دلالات المفهوم وتنوع المضامين التي يعود إليها. فلو نظرنا إلى تعريف العنف من الزاوية السيكلوجية نجده يعتبر كتعبير عن انفعال أو انفجار للقوة ويتخذ صيغة لا تخضع للعقل فيظهر على شكل سلوك عدواني ، أما من الزاوية الأخلاقية فهو اعتداء على ملكية أو حق الغير وحرية وضمن الزاوية السياسية فهو استخدام القوة من اجل الاستيلاء على السلطة أو الحفاظ عليها .يعتبر ابن تيمية العنف وسيلة للترويض وينبع من مبدأ الذكورة حيث يقول: " أن الدين والسياسة والعائلة من ناحية الترويض السياسي تتبع من مبدأ الذكورة فالعنف بما هو وسيلة للترويض يقع موقع المؤسسات الأربع :الأبوة ،والحكم، والزوجية، والإلهية. وان العنف التأديبي لا يقوم به إلا الآباء والأزواج والأسياذ .(الرازي، 2005)

ويسير العنف المنزلي ضمن دائرة مغلقة بدايتها التوتر المتصاعد واللوم المتكرر ومحاولة السيطرة والتهديد والاضطراب في العلاقات ، يظهر فيما يلي العنف بكافة أشكاله الجسدية

واللفظية والعاطفية ،وبعد أن تهدأ ثورة العنف يدخل الأفراد مرحلة التسامح والأسف على ما حدث وتقديم الوعود بعدم تكرار ذلك .(الدولة وواصف،2005) إلا أن هناك عدة عوامل تساعد على تنشيط هذه الدائرة لتعود من جديد .ولكن لماذا؟ تعددت الإجابات على هذا السؤال حيث تمحورت في ثلاثة كلمات وهي الحب والأمل والخوف أن حب المعنف للضحية وتعلقه به يدفعه إلى استخدام التعنيف لأنه يصل بقناعاته أن أخطاء الضحية سوف تفقد العلاقة الأسرية جزء من قيمتها أما الأمل فيتجسد في أن التعنيف هو الحل للقضاء على الأخطاء وإزالة سوء الفهم بين الأطراف المشتركة في دائرة العنف كذلك فإن خوف المعنف على الضحية يجعله يستخدم أقصى طاقته لردع ومنع الضحية من الاستمرار .والسؤال هنا ما هي الإجابة الملائمة لمرتكب جريمة القتل بداعي الدفاع عن شرف العائلة وهي اخطر أنواع العنف المنزلي ؟

يشير العيسوي (1997) إلى عدة أسئلة حول ظاهرة العنف المتفشية في الوقت الراهن باحثاً عن إجابات من خلالها لحل هذه المشكلة وتفسير أسبابها.يوجه الاتهام الأول لقيام العنف إلى الغيرة والتعصب والتحيز والتزمت الأعمى أما السؤال الثاني فهو يدور حول الحقد والرغبة في فرض الإرادة والسيطرة والتسلط و ضياع الحكمة الفردية والتروي بسبب التكس والجمهرة التي يغلب عليها السلوك الجمعي الفوضوي البعيد عن التريث والحكمة. أما فرويد فقد افترض أن هناك غريزة مسئولة عن التهديد والعدوان و أن هذا الفرض ناتج عن الإحباط الذي يقود دائماً إلى العدوان وان العدوان ينتج دائماً من الإحباط وحده دون سواء.وهناك مبرر آخر لظهور العنف والسلوك العدواني وهي وقوع المخ تحت عملية غسيل للأفكار حيث يتم غرس مجموعة من الأفكار في ذهن الأفراد دون أن يكون هناك سند واقعي أو منطقي.

ويعبر مارتن (1980) كما ورد في العيسوي(1997) أن العنف يعتبر من الانحرافات الاجتماعية التي يتميز صاحبها بأنه ذو شخصية اندفاعية فاقدة للروابط العاطفية التي تربط الناس بعضهم ببعض مع الاستمرار بالسعي والبحث عن المواقف المثيرة،وان ظاهرة العنف هي ظاهرة إجرامية شاذة ولكنها بالغة التعقيد تتدخل فيها أكثر من عامل نفسي واجتماعي وعقلي وفيزيقي ووراثي وسياسي واقتصادي وعرقي وسلالي .

تقول وايتمر (1997) وحسب ما ورد في ترجمة عمران(2007) : " إن العنف يقوض تواصل الحياة، لقد خبرته في المدرسة حيث انتحرت بعض صديقاتي أو تعرضن للضرب فوق المحمية وسقطن على سكك الحديد جثثاً مقطعة الأوصال.أما صديقات الجامعة المميزات اللواتي تملكتهن رغبة الانتحار ،فقد كافحن لإبقاء اعتداءات ذوي القربى الجنسية عليهن طي الكتمان " .

أما من وجهة نظر فسيولوجية يفسر حدوث السلوك العدواني في الغضب وانه عبارة عن جملة من التغيرات الحياتية الكيماوية والفيولوجية التي تنشأ عن تأثير الجملة العصبية الودية والغدد فوق الكلوية . وهذه التغيرات تهيئ العضوية لمجابهة أزمة وهي تشتمل على تحرير كمية من السكرين من قبل الكبد يمكن استخدامه على صورة الغلوكوز كمصدر للطاقة ويتألف معها الأساس الفسيولوجي للسلوك العاطفي العنيف . (كلينبرغ، 1967)

في دليل الاستماع إلى النساء ضحايا العنف والتي أعده مركز النديم في القاهرة اظهر مجموعة من الحقائق عن العنف المنزلي والإحصائيات والتي تشير إلى أن 95% من العنف المنزلي يمارسه الرجال على النساء ، وان العنف ضد النساء يحدث في مختلف الأسر بغض النظر عن وضعها الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي ويبقى الفرق هو درجة الاستعداد في الحديث عنه. كما ويذكر أن العنف ليس بالأمر المعتاد والتي يجب قبوله داخل الأسرة لأنه لا يوجد من احد أو قانون يؤيد شرعيته واعتباره أمر طبيعي مهما اختلف في درجته أو نوعه ، وعن خصوصية ارتكاب العنف داخل الأسرة فهناك تأكيد انه لا خصوصية لاستخدام العنف داخل الأسرة لأنه يحدث أمام مرأى ومسمع من الأطفال والأقارب والجيران. كما يوجد هناك رفض لإعطاء أي مبرر لاستخدام العنف أثناء الخلافات المنزلية. ويضيف الدليل أن حدوث العنف هو من مسؤولية المعتدي بالدرجة الأولى و الأخيرة. وردا على القول الذي يبرر للمعنف عدم قدرته على التحكم في نفسه أو انه مصاب بمرض عقلي أو نفسي فهذا خاطئ فالحقائق تشير أن العنف المنزلي قد يستمر لساعات وهو إذا ليست نتيجة لحظة غضب وان الرجال اللذين يمارسون العنف المنزلي لا يمارسون العنف إلا مع زوجاتهم أو أبنائهم وهم قادرون على التحكم بأنفسهم مع الآخرين. وبخصوص المرض العقلي أو النفسي فهناك شخصيات عدة تتصف بالذكاء واللف والقدرة على الإقناع والمنطق يقومون بتعنيف أسرهم. وان استخدامهم للعنف هو بهدف السيطرة وانه ليس سلوكا قهريا بل اختياريا بحتا. والسؤال الأخير لماذا ترضى المرأة وتستمر بالعيش مع زوجها بالرغم من تعرضها للتعنيف المستمر؟ ويجيب الدليل وبناء على إجابات واقعية أن خوف المرأة على شرف الأسرة والحفاظ عليها وخوفا من الوصمة الاجتماعية وان طلباتها هي ثانوية وإسعاد زوجها وأسرتها هي من باب الأولوية لديها تبقى. (واصف، 2005)

أما العنف ضد المرأة فهو يتمثل في كل عمل أو تصرف عدائي أو مؤذي مهين يرتكب بأية وسيلة وبحق أية امرأة ويؤدي إلى معاناة جسدية أو جنسية أو نفسي سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عبر وسائل الخداع أو التهديد أو الاستغلال أو التحرش أو الإكراه أو العقاب أو إجبارها على البغاء أو الاتجار بها أو أية وسيلة أخرى ، إضافة إلى اهانه كرامتها الإنسانية وإنكارها أو

سلامتها الأخلاقية أو التقليل من شخصها ومن احترامها لذاتها أو شخصها أو الانتقاص من إمكاناتها الذهنية والجسدية التي تتراوح بين الإهمال و الإهانة بالكلام وحتى القتل .(عبد الهادي، 1999:56)

و يمكن أن يمارس العنف ضد المرأة من قبل أفراد أو جماعات أو مؤسسات بشكل منظم أو غير منظم وان العنف ظاهرة عالمية موجودة في كل مجتمعات العالم الرأسمالي الأبوي المتطورة منها والنامية وبين كافة الفئات الاجتماعية.(ر شماوي،م ، وآخرون ،1995)

إن جرائم القتل دفاعا عن الشرف أو جرائم القتل لغسل العار أو جرائم القتل بسبب العاطفة هي عدة مسميات لمفهوم واحد هو القتل المتعمد مع سبق الإصرار والترصد الذي يقع داخل إطار الأسرة ويقوم فيه احد أفرادها أو مجموعة منهم بحق إحدى الإناث التي هي من نفس الأسرة و ذلك بحجة الدفاع عن شرف العائلة .

و يعرف القتل كأحد أشكال العنف وأشدّه ضمن الجرائم الواقعة على النفس وهي قد تكون مقصودة وقد تكون غير مقصودة وقد تقترب بظرف مشدد أو بظرف مخفف أو بعذر مخفف أو بعذر محل من العقاب. ويعرف القتل بأنه إزهاق روح إنسان على قيد الحياة.(الريس،1997)

أما قتل النساء على خلفية شرف العائلة فهو جريمة منظمة ومخطط لها يرتكبها احد أفراد العائلة بحق امرأة تربطه بها صلة قرابة من الدرجة الأولى.ويكون دافع الجريمة كما تعرفه المفاهيم الاجتماعية الدفاع عن الشرف .أما السلوك الذي يعتبر ماسا بشرف العائلة فهو ينطوي على اتصال جنسي غير مشروع يجلب العار على العائلة وفقا للعادات والتقاليد في المجتمع. (مسرد مفاهيم ومصطلحات:2006)

تقول عبده(1999) قد يتصور بعضنا إن هذه الجريمة عفا عليها الزمن في بعض مناطقنا العربية والتي نالت حظا من التقدم الاجتماعي ،ولكن الصحف المحلية ما زالت تطالعنا وبشكل يومي وقوع هذه الجرائم في قرانا ومدننا.

أما عن عالمية الظاهرة فنقول كيفوركيان(2001) بأنها ظاهرة كونية وملحوظة في كافة أنحاء العالم وعبر كل الحدود الثقافية والدينية والعرقية وفي أوساط جميع الفئات السكانية .

وتقول خضر: وهي وزيرة أردنية وناطقة سابقة باسم الحكومة الأردنية " أن هذا النوع من الجرائم غير مرتبط بالثقافة العربية الإسلامية ولا بالمنطقة." (حلمي، 2007)

يخضع مفهوم الشرف أو شرف العائلة إلى تطور المجتمع وتحديثه ، فهو في الواقع خاضع لنسبية معينة بناء على مصلحة المجتمع الشخصية ، فالتطور الاقتصادي مثلا كان له دورا كبيرا في تغيير هذا المفهوم والذي من خلاله تم السماح للمرأة بالعمل خارج نطاق الأسرة والغياب عن المنزل وربما عن مكان السكن لفترة طويلة ، ولم يكن في الوقت ذاته أي تدخل للوضع الاجتماعي أو الديني. كما أن مفهوم الشرف والعرض له دور كبير في تحديد مصير الشعوب ففي دراسة اجتماعية علمية لبركات حليم وبيتر ضو (1968) والتي هي بعنوان " النازحون اقتلاع ونفي" يذكران أن مفهوم العرض عند الفلسطينيين لعب دورا هاما في عملية النزوح في عام 1967 وذلك أن نسبة اللذين نزحوا خوفا من انتهاك العرض كانت (30%) من السكان. (عبده، 1999)

و يختلف مفهوم الشرف من عائلة إلى أخرى في المجتمع الفلسطيني باختلاف الزمان والمكان والبيئة التي تعيش فيها تلك العائلة فالاهتمام "بغسل العار " كما يقولون يختلف من منطقة إلى أخرى تتراوح بين التزويج ، الغضب ، ثم القتل وهذا بدوره يعود إلى الاختلاف في تعريف هذا المفهوم. أما دكتور إياد السراج فيضيف قولا في مفهوم الشرف : إن تاريخ العرب يحتكم لأكبر رجل في القبيلة الذي بدوره يحدد ويفسر مفهوم الشرف. (القيشاي، 2000، 1 تموز).

ويذكر عرابي (1999:16) أن شرف الرجل ومنزلته يقاس بمقدار دفاعه عن الشرف ، والشرف في هذه الحالة لا يعدو أن يكون وضع الحد الفاصل بين لقاء الذكور والإناث ، وهذا الحاجز والحيز الفيزيقي النفسي الاجتماعي لا بد من حمايته وصونه وإلا تعرضت الفتاة للهلاك . ويضيف مغربي طه والنعسان (1998) إن هناك مشكلة تتعلق بوعي الناس لهذا المفهوم الخاضع إلى التغيرات والتأويلات الشخصية وهنا تكمن خطورته في مرونة تفسيره وتباينها من شخص لآخر . فالبكرة قد تكون هي مقياس الشرف، في حين أن الشرف يشمل الفتاة المتزوجة وغير المتزوجة لكن الأهل يراقبون الفتاة البكر . (أبو سعد، 2001).

يشير المصري (2000) إن شرف الرجل لا يتعلق بهويته وبتحصيله الفردي إنما بقدرته على السيطرة والمراقبة لتصرفات النساء التي تصله بهن صلة قرى. والعرض قيمة خارجية للرجل من حيث كونه يتعلق أساسا بتصرفات المرأة وبقدرتها على الحفاظ عليه. أما العار فيذكره أبو

زيد(1965) انه مفهوم كلاسيكي عربي يدل على الخروج عن قواعد التصرف الجنسي المقبولة للمرأة والذي بالتالي يمس الفرد والجماعة ويصل في بعض الأحيان إلى القتل.

أما في الإسلام يعتبر القتل بشكل عام جريمة عظمى وخاصة القتل العمد والذي هو من أعظم الجرائم في نظره ويقوم العديد بالتحطيم والتكسير والقتل ويقولون إن هذا هو الطريق لقيام شرع الله.(عبد الخالق ورمضان،2001) أما القتل بدافع الشرف فهو يخضع إلى عدة شروط يجب أن تتوفر كلها للقيام بتطبيق حد الزنا وان ينفذ الحكم من قبل ولاية الأمور في الدولة وليس احد الأقارب. أما فكرة التحريم فقد جاءت لتؤكد أن الإنسان لم يولد مجرماً وان الإجرام ليس من نزعات البشر بل هو فكر موروث حيث يعتبر الدين أول مصدر لتحريم الجريمة في المجتمعات.(الريس، 1997)

إن لكل جريمة دوافع مختلفة تؤدي إلى ارتكابها ، ويعتبر الدفاع عن العرض والشرف في المجتمعات المحافظة احد هذه الدوافع، وتتشكل الدوافع من عدة أمور أهمها العوامل النفسية العقلية وسمات الشخصية والعوامل الوراثية والتكوين الاجتماعي ، فالإنسان في طبيعة الحال وحدة نفسية اجتماعية أخلاقية روحية متكاملة ومتفاعلة حيث يؤثر العنصر في الكل ويتأثر بها كالذكاء والطموح ويجمع العلماء أن سلوك الإنسان يصدر عن الإنسان بكيئتيه أو في عموميته من الجسم والنفس معا. كما يجمع العديد منهم أن الإنسان ابن البيئة والوراثة معا.(العيسوي،1997)

و الدافع Motivation: هو قوة محركة وموجهة في وقت واحد ، فهو استعداد أو حالة داخلية دائمة أو مؤقتة تثير السلوك الظاهر والباطن في ظروف معينة، حتى ينتهي إلى غاية معينة وهو حركي فكري تخيلي فسيولوجي.(شفيق،2003)

و تعتبر الغيرة احد الدوافع الرئيسية لارتكاب جريمة القتل على خلفية شرف العائلة حيث يذكر السيد سابق (1983) أن الغيرة طبيعة إنسانية وان الرجل لا يجد وسيلة يغسل بها عاره الذي يلحقه ويلحق أهله إلا الدم وذلك في حالة ارتكاب الزنا.

يحكم على الفتاة بالقتل إذا أقامت علاقة جنسية غير شرعية أو ربما إذا تعرضت للاغتصاب أو سفاح القربى وأحيانا إذا أقامت علاقة عاطفية خارج نطاق الأسرة أو حين يشك الذكور بوجود ذلك، و تقتل إذا تمردت على الزواج من شخص لا ترغب فيه أو إذا هربت من المنزل للاحتماء بآخرين خوفا من العنف الواقع عليها وتقتل وهي طفلة ابنة عدة شهور لوجود شكوك غير مبنية

على الأدلة أو البراهين أن أمها على علاقة غير شرعية بأخر غير الزوج فهي إذا ابنة غير شرعية ،وأحيانا تقتل الفتاة مرتين الأولى حين تتعرض إلى عملية القتل الحقيقية بإزهاق روحها بسبب الميراث أو أي خلاف كان لا داعي له بالشرف أو العرض والثانية هو عندما يلوث الجاني سمعتها فيذكر أن القتل حدث بداعي الدفاع عن الشرف كي يحصل على عذر محل وحكم مخفف لينجو هو من عقابه .(رشماوي،1986)

ولكن الباحثة ومن منطلق عملها واطلاعها المستمر ومقابلتها لأفراد مجتمع الدراسة فقد لاحظت أن هناك دافع آخر لارتكاب جريمة القتل بداعي حماية الشرف لم يتم ذكره وهو يعود إلى أسباب أمنية حيث البداية تكون من قبل العملاء السياسيين لدى أجهزة الاحتلال الإسرائيلي التي تعمل على اختراق الأسر المفككة فتعمل على استغلال وجود مشاكل اجتماعية داخلها لتعمل بعدها على إسقاط أفرادها أخلاقيا ومن ثم امنيا فهي بذلك تحقق أكثر من هدف في إن واحد الأول هو تمزيق الأسرة الفلسطينية و بالتالي تمزيق وإضعاف المجتمع بكامله والثاني هو سهولة الحصول على المعلومات التي تبني عليها خططها المستقبلية لاستمرار بقائها على هذه الأرض .مستغلة بذلك أهمية الشرف في المجتمع العربي الفلسطيني . وفي المقابل يعتبر أفراد المجتمع الفلسطيني حفاظه على عاداته وتقاليده احد أوجه مقاومة الاحتلال مؤكدا بذلك على القول الشائع بان الاحتلال يريد القضاء على ثقافتنا ،حيث أن الثقافة هي التي تحدد هوية الأفراد والمجتمعات فان لم تكن هي .

هناك آثار اجتماعية وأخرى نفسية يخلفها قتل النساء بداعي حماية شرف العائلة فأسرة الضحية (م،ف) باتت تعاني من عزل اجتماعي كبير لا احد يزورها أو يهتم بها بالرغم من أنها تعاني من وضع اقتصادي سيء وأفرادها يتسألون عن سبب مقاطعة من حولهم لهم بالرغم من أنهم قاموا بغسل العار الذي لاحقته بهم ابنتهم البالغة من العمر السابعة عشر وإظهار ذلك للمجتمع بأنهم شرفاء . أما على الصعيد النفسي فان شقيقة الضحية التي تصغرها بثلاث سنوات تعاني من وضع نفسي متدهور تظهر آثاره في تساقط شعرها بشكل ملحوظ مع وجود صدام مستمر وشديد.

أما والد الضحية (ي،م) والذي قام بقتلها دفاعا عن شرف العائلة لا يستطيع أن يتخلى أن شرب المهدئات ولا يتمتع عن البكاء أثناء ذكر الحادثة أمامه .وهذا ما لاحظته الباحثة خلال مقابلتها لمجتمع الدراسة أن الغالبية العظمى ممن يرتكبون جرائم القتل بداعي الشرف يتعرضون لاضطرابات نفسية شديدة فيما بعد ويصبحون بحاجة إلى تناول المهدئات .هذا بالإضافة إلى الشعور بالندم لما أقدموا عليه وأنهم قد تسرعوا في فعلتهم جريمة القتل .

أما شقيق الضحية(س،ح) والبالغ من العمر (20) سنة فهو أصبح يعالج في مستشفى الأمراض النفسية بشكل دائم لان أخته تطارده أثناء صحوة في جميع أركان المنزل ويسمع صوتها باستمرار. فهو قد أرغم على الاشتراك بقتلها حين كان عمره ثلاثة عشر عاما. ويصف علاقته بأخته فيقول: كنت أكثر إخوتي محبة عندها وكنت أكثرهم رفقة لها فهي مظلومة ولم تعمل شيء تستحق القتل عليه ،أنا اعرفها أكثر منهم ولكنهم لم يصدقوني.

يتساءل يوسف غينات في بحثه الذي هو بعنوان "شرف العائلة" كما ورد في عبده(1999: 32) ما الذي يجعل أقارب الفتاة في حالتين اثنتين من المساس بشرف العائلة يتصرفون بشكل مغاير فيقومون بقتلها في حالة معينة بينما لا يفعلون ذلك في حالة أخرى؟ ولاحقا لذلك ترد الإجابة من دراسة غينات نفسه حيث يجيب : إن العامل الحاسم والأساسي الذي يقرر مصير الفتاة هو "كشف السر" وعدم تمكن العائلة من إخفائه .

15.1.2 دور الذكاء العاطفي في منع ارتكاب جرائم القتل بدافع الشرف

تتكون شخصية الإنسان من مجموعة من الاستعدادات المختلفة ،والتي تنقسم إلى استعدادات نفسية وأخرى

عقلية .ويتوالى الانقسام من هاتين المجموعتين إلى مجموعتين فرعيتين احدهما فطرية كالذكاء والأخرى مكتسبه مثل الثقافة والخبرة والمران. أما الاستعدادات النفسية الفطرية فتكونها الغرائز وبعض الميول العامة كالاستهواء والمشاركة الوجدانية والتقليد والتي اعتبرت غرائز فرعية من غريزة الاجتماع.في حين يضم الجانب المكتسب من الاستعدادات النفسية العواطف المقيمة في حيز الشعور والعقد النفسية المستقرة في جوف اللاشعور . هناك مؤثرات عدة على العواطف تعمل على انحرافها والتي بالتالي تؤدي إلى نشأة السلوك الإجرامي.(إبراهيم، 1998)

عندما تربي الحيوانات والبشر عند أباء عدوانيين ينمو لديهم سلوك عدواني مشابه وعندما لا يتسلح الأفراد بمهارات حل مشكلات مناسبة وطرق تحاور وتواصل جيدة ونموذج لعب دور ايجابي أو عندما يشعرون بالإحباط نتيجة مشكلة ما أو افتقارهم لشيء فان النتيجة ارتفاع درجة العنف ، من هنا يجب تدريب الإنسان ومنذ الصغر على التعامل مع الغضب والمواقف التي تؤدي به إلى الأذى والحزن والتي تقود ردود أفعاله إلى أفعال عدوانية نشاهدها باستمرار.(دوتي،2007)

والشاهد على ذلك الواقع الذي ترويّه إحدى القصص الحقيقية حول شقيق إحدى الفتيات التي ثارت حولها الإشاعات بسوء أخلاقها والتي تقول " لم يكتفي شقيق سلمى - وسلمى اسم مستعار - بحبسها في البيت ،وقد كانت وطئه الشائعات لا تطاق وكان أولاد عمه يضغطون باتجاه إجراء تحقيق مع ابنة عمهم سلمى حول حقيقة هذه الشائعات .وأخيرا هم الأخ بذبحها عله يغسل بذلك قلقا فظيحا الم به جراء ما يقال ويقال ويقال في شرفه .أما سلمى فتقول عن نفسها لم يكن الحل الذي تفكر فيه العائلة لمقابلة هذه الشائعات سوى التخلص من العار بالتخلص من سلمى نفسها.(ذياب، 2006)

هذا مع العلم أن سلمى تعرضت للاغتصاب في طفولتها المتأخرة وان المغتصب نفسه هو من أطلق الأقاويل عليها فلم تجد من يحاورها ليخفف عنها الم ما حدث لها ولم تجد من يتعاطف معها ويحميها بل وجدت من هم مستعدون لإعادة ذبحها مرة أخرى ولم يكن ذلك من اجل سلمى بل من اجل القلق الذي لازم الأخ لأنه لم يستطيع إيجاد طريقة أفضل من القتل.

إن منع ارتكاب جريمة القتل بدافع الشرف بحاجة إلى عدة ركائز خارجية وداخلية يتحلى بها الأفراد ليتجنبوا الوقوع في محذور الإجرام.إن أولى الركائز المانعة هي أن يتمتع الشخص بدرجة عالية من الذكاء العاطفي لأنه يخلق أشخاصا قادرين على اتخاذ القرار وعلى التعاطف بشدة مع الآخرين ولديهم إحساس قوي بالعدالة والاستقامة وهذا كل ما يشتمل عليه الذكاء العاطفي.(دوتي، 2007)

ويعرف الزبادي (1973) كما ورد في شفيق (2003) سلوك الإنسان بأنه جميع نشاطات الفرد التي يمكن ملاحظتها مثل حركات الفرد وإيماءاته وطريقة استخدامه للغة وتفاعلاته وتخيالاته ودوافعه و ادراكاته وقدراته ،وان السلوك الإنساني هو التفاعل بين كل هذه العمليات مجتمعة فكل عملية تؤثر على الأخرى وتتأثر بها بقدر.

ومنذ مراحل الطفولة يبدأ دور التربية في تحديد ملامح الشخصية للطفل حيث نستطيع الإجابة على جميع الأسئلة التي تدور حول المستقبل وسمات المجتمع، وذلك بعدم تدريب الأطفال على التعامل مع الغضب والأذى والحزن لان مجمل هذه العواطف تشكل المشكلة الحقيقية ويمكن أن تقود أفعالهم غير المناسبة نتيجة هذه العواطف إلى أفعال عدوانية وان نعلمهم بدل ذلك المهارات الحياتية وميكانيكيات التوافق لتعزيز السلوكيات المناسبة ومهارات اتخاذ القرارات .(دوتي، 2007)

أما العواطف فتعتبر إحدى العمليات النفسية المتعلقة بالأحوال الذاتية للفرد والمتأثرة بالبيئة المحيطة، ويمكن تعريفها بأنها مجموعة من الانفعالات التي تتجمع حول شخص معين كالأب أو الأم أو حول شيء معين كالوطن أو المدرسة أو حول فكرة معينة كالحرية أو الديمقراطية. كما يمكن تقسيمها إلى مادية خاصة كحب شخص معين أو كرهه ومادية عامة كتلك التي تتعلق بمجموعة معينة من الأشياء أو الأشخاص والعواطف المعنوية مثل حب النظام أو الخير أو الوفاء. هذا بالإضافة إلى تقسيمها بناء على الانفعالات إلى قسمين عواطف الحب وعواطف الكراهية والانفعالات المشتركة بينهما هي الخوف والغضب والفرح والأسف. (شفيق، 2003)

تحدث بتريس (2000) في دراستها عن إحدى الظواهر البارزة في المجتمع الشرقي فتقول "إن المجتمع الشرقي يربي أبنائه على كبت التعبير وإخفاء التغيرات الانفعالية أي نمو انفعالات الحب والكره والشجاعة والخوف، التي يمر بها الرجل و المرأة وبشكل خاص المرأة وذلك في سن مبكرة جداً. مما يجعل كلا الطرفين يخطئان في التعامل مع بعضهما البعض كما أن نقص التوعية والتربية الجنسية في البيت والمدرسة والمتمثلة في إحاطة هذه المواضيع بالسرية والكتمان لا يتيح إدراكها إدراكاً سليماً لدى الجنسين للتطورات الفسيولوجية والعاطفية".

تعتبر الغيرة الزائدة إحدى العوامل التي تؤدي إلى ارتكاب جرائم القتل، حيث يكون الشخص الذي تعتمل لديه الغيرة الزائدة خاضعاً للعاطفة الجارفة دون بصر فكري واضح ودون إرادة منفذة، حيث تعمل الغيرة المبالغ فيها هنا إلى شل التفكير من جهة وإبطال عمل الإرادة وفعاليتها من جهة أخرى فتتحول هنا من حب إلى كراهية شديدة. وتختلف دوافع الغيرة باختلاف الجنس حيث يشكل الدافع الأول لدى الذكور للغيرة هي الدفاع عن النساء وخاصة المحارم والمقربات ابتداء من حدود العائلة وانتهاء بحدود الوطن. وتتبدى غيرتهم عليهن فيما يشتعل من منازعات كثيرة تتحول إلى صدامات والكثير من الجرائم تصل إلى حد القتل والتي تترجم عملية تلك الغيرة على الشرف والعمل على صيانتها. أما الدافع الثاني فهو اتخاذ مسؤولية التأديب للمرأة المنحرفة أو قتلها، وهذه إحدى مظاهر الغيرة المعتملة في قلوب الذكور على نسائهم وهي استخدام وسائل التعذيب المختلفة بسبب ارتكاب المرأة السلوك الغير مستقيم حيث يبدأ الرجل بممارسة الضغط بالكلام والنصيحة ثم الضرب والحبس داخل المنزل وعدم السماح للنساء بالخروج من البيت فإذا لم تجد هذه الوسائل التأديبية نتيجة فعالة لا يكون أمامه مناص سوى استخدام السلاح والقضاء على حياة من لا تنفع معها النصائح. أما العامل الرابع فهو الصراع والتنافس على حب فتاة واحدة حيث تطلعن الصحف اليومية تقريباً بما تقضي إليه الغيرة من اعتداءات وصدامات وقتل تروح ضحيتها الفتاة المسكينة

موضوع النزاع أو الشاب الذي فضلته على غيره أو كلاهما ،حيث لا تطفئ نار الغيرة هنا سوى القتل . (اسعد،76-96،77 - 97 ،1997)

عن صلاح (1998:95) يقول: " المفروض أن يكون الرجل غيور على أهله فقد روي البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي العبد ما حرم الله." ومن أجل الغيرة حرمت الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ومع ذلك يوصي الشرع بأن يعتدل الإنسان في غيرته.

لتوضيح العلاقة بين ارتكاب جريمة القتل تحت مبرر غسل العار ومستوى الذكاء العاطفي عند مرتكبها كان لا بد أن يتم سرد صفات الإنسان الذكي عاطفيا وبحسب ما ورد في العيتي (2003 : 91-92) أن الشخص الذكي عاطفيا هو:

- 1 - إنسان يعرف نفسه : يعرف نقاط ضعفه ونقاط قوته ويقرأ مشاعره باستمرار ويعرف أسبابها وتأثيرها على تفكيره وتصرفاته.
- 2 - إنسان يتحمل المسؤولية في علاقاته مع الآخرين أي انه يعتبر نفسه مسئولا عن إقامة علاقات جيدة مع الآخرين فإذا حدث خلل ما في علاقاته يعتبر مسئولا عن هذا الخلل ويبحث عن الأسباب ويبدأ بالإصلاح ولا يكيل التهم على الآخرين وينتظر منهم أن يصلحوا هذه العلاقة.
- 3 - إنسان متعاطف يفهم مشاعر الآخرين ويراعي هذه المشاعر.
- 4 - إنسان متفائل لا يشله الفشل ولا تخيفه العقبات بل تزيده تحديا وحماسا.
- 5 - إنسان يعشق لعبة التغيير فيقبل النقد برحابة صدر ويغير نفسه دائما ساعيا نحو الأفضل.
- 6 - إنسان متسامح لا يحمل في قلبه غلا ولا حقدا لان الإنسان إذا انشغل بكره الآخرين والحقدهم لن يبقى لديه متسع لكي يشغل بنفسه فيفهمها ويتحكم فيها.

وفي نهاية الأمر فإن الحاجة للتعبير عن أنفسنا تزداد عند حدوث حالة اضطراب داخلي حيث تؤدي بالتالي إلى اختلال في فهمنا لذواتنا أو وعينا لما يجري من حولنا من أحداث خارجية وتبعنا عن نطاق سيطرتنا وتعيق مقدرتنا على التكيف والتعلم وقد تجعل منا أشخاصا عدوانيين أو منزولين .وقد يحدث الاضطراب الداخلي كنتيجة لإحداث صادمة .(قرعان ،2007)

16.1.2 دور التفكير اللاعقلاني في ارتكاب جرائم القتل بدافع الشرف

لقد صنف ألبرت أليس Albert Ellis الأفكار اللاعقلانية إلى إحدى عشر فكرة لا عقلانية بناء على أنها اشتقاقات من الإيديولوجيات الوجودية الأساسية والتي هي المساهمة الأولى في وجود معتقدات لا عقلانية وهذه الوجوديات هي:

- 1 - يجب أن أودي بشكل أفضل أو انه مرعب وإنني شخص بلا قيمة.
- 2 - يجب أن يعاملني الآخرون بلطف ويراعوا مشاعري وذا لم يفعلوا ذلك يجب أن يعاقبهم المجتمع.
- 3 - يجب أن احصل على كل ما أريده بسرعة وسهولة وألا احصل على شيء لا أريده. وتعتبر هذه المشتقات اللاعقلانية بأنها تنزع إلى تخريب أهداف الشخص الرئيسية وهي:
- 1 - المطالبة (يجب وينبغي)
- 2 - الرعب Awfulizing : ويحدث عندما يتم تقدير أمر مدرك على انه سيء 100% وبأنه ليس له الحق في أن يحدث وهو غير محتمل وهو هنا استنتاج غير منطقي ومضخم.
- 3 - لا استطيع تحمله أو تحملهم: وهذا يعني أن الفرد لا يستطيع أن يمر بأي سعادة تحت أية شروط إذا الحدث الذي لا ينبغي أن يحدث فعليا قد حدث .
- 4 - الإدانة: Damination أي أن البشر لا يستحقون إذا هم قاموا بشيء يجب أن لا يقوموا به . (الترتيب، 2001، 45-48)

تكون البداية منذ الطفولة حين لا يربى الشاب على احترام العلاقة بين الجنسين ، فحين يحاول الشاب التحدث إلى فتاة لا يكون هو جديا والفتاة نفسها تخاف من الرد عليه فان ردت تعتبر خفيفة أو غير مؤدبه وتفقد سمعتها حيث يعتبرها تتجاوب مع كل شاب وان لم ترد عليه اعتبرها معقدة ونتيجة ذلك تفرز هذه المحاولات المبنية على اللاعقلانية حالة نفسية صعبة . أن الشاب هنا يتناسى أن المرأة إنسان فهو يقيد نفسه في تعامله مع شقه الثاني بعبادات وتقاليد صنعها أبناء جنسه وتوارثها هو طوعا متحملا . (بتريس، 2000)

هناك افتراض مفاده إن المرأة اقل عقلانية من الرجل وأكثر منه التصاقا بالطبيعة، وهذا الافتراض حرمها بشكل غير عادل من حقها بنيل الاحترام التي تستحقه بصفقتها إنسان. إلا أن هناك رأي يقول يجب إلغاء هذا الافتراض نظريا وعمليا لتأخذ المرأة مكانها المشروع في المجتمع. (بتريس، 2000)

إن استمرار القناعات والمفاهيم الخاطئة والمتناقضة التي يحملها الذكور بشكل عام عن المرأة تعتبر من اللاعقلانية التي تواجهها في حل مشكلاتها وخاصة استمرار العنف ضدها وارتكاب جرائم القتل بحقها . فيصفها Ron (1999) كما ورد في (عساف وشعث، 2002) بأنها الحلقة الأضعف في أي مجتمع .

و تشير عبده (1999) في دراستها أن المرأة وحدها هي التي تدفع ثمن شرف العائلة وتلقى عليها المسؤولية بأكملها بالرغم من أن المجتمع في الوقت نفسه والموقف ذاته يعتبرها ناقصة عقلا ودين وفي هذا قمة التناقض والازدواجية في التعامل.

وبالرغم من الظلم الذي لاقتة الإناث فإن الكاتب العربي محي الدين صبحي وكما ورد في عمر (182:2004) فانه يلقي باللوم على عاتق النساء في ذلك حيث يقول: "لكي اظهر لك كم أن قضية تحرير المرأة مزيفة أحيلك إلى النساء المثقفات ألا ترى أن المرأة العربية المثقفة لا تجعل من تحرير المرأة قضيتها؟ فهي تبدأ مسيرتها بنشر بعض الشعر المنشور ثم تتطور فتكتب القصص القصيرة أو الروايات وقد تكتب بعض المقالات للمؤثرات النسائية فإذا حققت لنفسها مركزا مرموقا وحصلت على زوج متميز استمرت وضعها وتحولت إلى سيدة صالون".

وبناء على ما جاءت به نظريات علم النفس التي تحدثت عن العقلانية واللاعقلانية فإنها تؤكد لنا أن سلوك الفرد وانفعالاته مرتبط بتفكيره فكما ورد في الرتيب (2001) وبناء على ما ذكره ادلر Adler بان انفعالات الفرد العاطفية مرتبطة بأفكاره .

أما بخصوص النمطية واللاعقلانية من حيث التعامل مع المرأة في المجتمع الفلسطيني بشكل خاص ،فما زال سلوكنا مشبع بالأفكار النمطية التي تخلد دونيتها للمرأة وتلصق بسلوكياتها وجسدها وعفتها الجنسية شرف العائلة والقرية والمجتمع بكامله فالنظر إلى جسد المرأة بأنه رمز للخطيئة ما زالت قائمة وحوادث قتل النساء على خلفية شرف العائلة ما زالت مستمرة وقوية ولها جذور في مجتمعنا،وان التغيرات التي حدثت في المجتمع الفلسطيني لا زالت عاجزة وغير قادرة على تغيير هذه النمطية اللاعقلانية من التفكير .(عبده،1999)

17.1.2. مصادر اللاعقلانية

تصور لنا عبده (1999) مسرح الجريمة فهي توصف القاتل من وجهة نظر أفراد العائلة على انه بطل حقق إرادتهم وحمل شرفهم، وبعد القتل يصفق له الحضور ويتبادلون التهئة والثناء بوجود الجثة الملقاة على الأرض مختلطة بدمائها ولحمها بالوحل. ولا يدري احد ما لاقاه من عذاب نفسي لاضطراره لذبح أخته أو ابنته.

و تتميز الفتاة بطبيعة أنثوية ناتجة عن استجابات مكتسبه وليست فطرية وهذا ما يشير إليه عيوش (1998) أن الآباء يعززون أنوثة بناتهم وذلك بمكافأتهن للسمات الأنثوية كالاستسلام والاعتمادية والعاطفة وهذا ناتج عن طبيعة العلاقة بين الأب وابنته ودرجة العاطفة لديه.

تذكر عبد الهادي (1999) في دراستها عن واقع المرأة في فلسطين أن الإسلام جاء بتعاليم اعتبرت المرأة شريكا حقيقيا وكاملا في الحياة للرجل ولكن ذلك جاء في وقت استوعب فيه المؤمنون الأوائل هذه التعاليم إلا أن المجتمعات ومع تقادم الأيام بدأت تحتكم بدلا من تلك التعاليم إلى أعراف جائرة تظلم المرأة وتحرمها حقوقها وتحط من كرامتها. وتضيف إن المرأة كالرجل في إنسانيتها وكرامتها ويجب حفظ هذه الكرامة بإلغاء كافة أشكال التمييز وعدم المساواة ضدها والتي كرستها العادات والتقاليد المجحفة بحقها.

تعتبر المرأة الشق الثاني من الإنسان ولفظة المرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل مرأَ ومصدرها المروءة وتعني كمال الرجولية أو الإنسانية ومن هنا كان المرء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان. ويرجع وجودها داخل المجتمع إلى بداية ميلاد التجمع البشري ، أما اهتمام علم الاجتماع بالمرأة ونظرية الأنوثة فقد بدأ في القرن السادس عشر من هذا القرن. (عمر، 1994: 170-175)

وتعد التنشئة الأسرية العملية التي تشكل السلوك الاجتماعي للفرد من خلال عملية التعلم الاجتماعي حيث يتعلم الفرد فيها عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية. ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار كي يتمكن الفرد من مساهمة جماعته والتوافق الاجتماعي. وتعرف كذلك بأنها التطبيع الاجتماعي للفرد الذي يكتسب من خلاله أنواعا من السلوك الذي تفره الحضارة والمجتمع نتيجة الخبرات الاجتماعية المتراكمة عبر السنين وتؤثر بذلك في شخصيته وقيمه وسلوكه. (البدرى، 2005)

يشير عيوش (1998) بناء على اتفاق المنظرين في علمي الاجتماع والنفس والتربية أن الأسرة هي المؤسسة الرئيسة الأولى المسؤولة عن تربية الأطفال داخلها وتنشئتهم اجتماعيا وثقافيا. ومن المتفق عليه أيضا أن عمليتي التربية والتنمية الاجتماعية والفكرية تكونان أكثر نجاحا إذا كانت القيم والمبادئ والأخلاقيات التي يتم التركيز عليها فيهما متجانسة وغير متناقضة ومخاطبة للفطرة البشرية. كما أشار إلى أهمية التكامل في دور الوالدين أثناء عملية تنشئة الأبناء والانتباه إلى الفكرة الخاطئة في أن الطفل حيادي الموقف من عملية التربية من حوله وأنه هو متلقي فقط و الحقيقة هي أن الطفل ومنذ وجوده يمتلك شخصية مستقلة تؤدي إلى وجود دور بارز له يكون من خلاله قادر على التفاعل ولعب دورا فعال وعدم التقليل من منافسته المحسومة.

يتحدث كناعنة (1998) عن الضغوطات التي تواجه الأفراد في الأسرة الممتدة والتي تشكل النمط السائد في المجتمع العربي حيث أن هذا النوع من العائلة يخدم مصلحة الفرد كعضو في العائلة فقط أي طالما تتناسب وتتماشى مصالحه مع العائلة ككل ولكنه من غير المسموح به التعبير عن فرديته وخصوصيته ورغباته الشخصية والتي تؤدي بالفرد إلى إنكار الذات نتيجة الصراع والتناقض بين إرضاء الآخرين واحتياجاته الخاصة. فالطاعة هنا عمياء والأولوية لمصلحة الآخرين.

لكل مجتمع مهما كان بسيطا أو أميا أو فقيرا ثقافة يحرص الكبار على نقلها إلى الصغار ، ويساهم أفراد المجتمع جيلا بعد جيل في عملية تطويرها وتنقيحها .وتتكون كل ثقافة من أربعة عناصر رئيسية هي:

- 1 - عناصر معرفية
- 2 - المعتقدات وتشير إلى الأفكار والقواعد التي يؤمن الفرد بصحتها ولا يسمح لأحد أو لنفسه أن يشكك بها أو يختبر صدقها ويكون الدين عادة هو المصدر لها.
- 3 - القيم والمعايير وهي المفاهيم والتصورات المثالية التي تساعد الفرد على ترتيب الأشياء المادية والغير مادية في علاقات مع بعضها البعض. والقيم نماذج مثالية يقيس الفرد على ضوءها الأفكار والمبادئ والقواعد .أما المعيار فهو نمط تجريدي يحفظ في الذاكرة ويضع حدودا لعلاقات الفرد بالآخرين ولأنماط سلوكه.
- 4 - عناصر رمزية وهي اللغة والإشارات ذات المعاني الثقافية وإلى العلامات المعبرة عن المظاهر العامة فاللغة نظام رمزي يرتبط بدلالات ثقافية يشترك فيها أفراد جماعة معينة. (التير، 1987)

وتضيف بتريس(2000) إن مسألة تحرر المرأة لا ترتبط بالجانب الاجتماعي فقط بل يجب أن ترتبط بالعوامل الاقتصادية والتاريخية والسياسية والاجتماعية ، وان تحررها لن يتحقق بوضع القوانين أو التشريعات التي تنص على مساواة الرجل بالمرأة في جميع الأمور بل يتم بالمساهمة الجادة من المجتمع ضد كل المسببات التي تحول دون تنفيذ المساواة وتقديمها وممارستها الفعلية لحقوقها كالرجل.

إن البحث في قضايا النساء لا تفصل عن قضايا المجتمع التي تنتمي إليه فالحديث عن القضايا الاجتماعية والشخصية للمرأة الفلسطينية لا يجوز ذكره بعيدا عن التجربة التاريخية والسياسية والاقتصادية والقانونية والثقافية للمجتمع بكامل أفراده. بداية وتحديد في مطلع القرن الحالي وقعت فلسطين تحت سلطنة العثمانيين الذي قاموا بسن قانون الأحوال الشخصية في عام 1917 ملتزمين بأقوال أبو حنيفة إضافة إلى تبنيهم أحكام مذاهب إسلامية أخرى والتي كان فيها إنصافا للمرأة. وعندما بدأ الحكم البريطاني على فلسطين عام 1918 عدلت القوانين العثمانية إلا أنها لم تهتم بقوانين الأحوال الشخصية وخاصة تلك التي تعنى بقضايا المرأة وبالتالي لم تتغير مكانتها. وكان اسم المرأة يرتبط بالمنزل فكانت النساء تشكل الأساس له من خلال وسيلة الإنجاب والدور الاقتصادي المنوط بها لإدارته حيث كانت تتحمل مسؤوليته أكثر من الرجل وكان من أهم أدوارها الحفاظ على شبكة العلاقات الاجتماعية التي كانت أساس التضامن القروي والعائلي. وبعد أحداث النكبة فقد وقعت فلسطين تحت السيطرة الأردنية التي تعود بنية مجتمعها إلى أصوله البدوية ويتخذ الطابع العشائري كنمط لحياته التي فرضها بالتالي على المجتمع الفلسطيني والذي تجلى بوضوح من خلال القوانين. إن المجتمع البدوي بطبعه لا تتساهل قوانينه وعرفه مع قضايا الشرف وذلك لأهمية الشرف عند البدوي وارتباطها في تراثه بالمرأة لذلك فالقتل مصير كل عابثة بهذه الفكرة. (رشماوي، 1986)

و تقول عبده(1998) لتؤكد اثر الامتداد التاريخي والجغرافي على القضايا الاجتماعية إن المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات التي تسكن حوض البحر الأبيض المتوسط ، والتي اكتسبت قيما ثقافية متشابهة تتعدى حدود الاختلاف الديني حيث نجد على سبيل المثال أن جنوب ايطاليا ولبنان وتونس والمغرب يعطون أهمية كبيرة للعذرية. كما إن اقرب الذكور إلى الفتاة هو الذي يوقع عليها حكم الموت إذا اقترفت اتصالا جنسيا غير شرعي أو تعرضت .و يتشابه المجتمع الفلسطيني عن أي مجتمع آخر في منطقة البحر الأبيض المتوسط من حيث سيطرة الرجال على المجتمع وخضوع المرأة له، وان أفراد المجتمع والمؤسسات يشجعون على ذلك.

إن المخيمات الفلسطينية في ارض الشتات ما تزال تشهد جرائم شرف من وقت لآخر لأنه من الصعب إن تجد من يدافع عنها على أنها جزء من التراث الثقافي الفلسطيني وإن الآخرين يعتبرونها مظهر من مظاهر الإحباط السياسي. ففي أحداث 1973 بين المقاومة الفلسطينية والنظام اللبناني شهد مخيم تل الزعتر موجه من جرائم الشرف. (الحق، 1986)

تقع على عاتق المجتمع عملية التحريض الذي يقوم بها أفرادها والتي تسبق جريمة قتل الإناث بدافع الشرف، ويعتبر التحريض قوة كامنة داخل الفرد تحركه أو تدفعه أو تسيّره باتجاه القيام بسلوك عدواني، وأنه بدون التحريض قد يكون من الصعب أن يتصرف الفرد تصرفاً عدوانياً ولكن هذا لا يعني أنه المصدر الوحيد للسلوك العدواني. (فرويد، لورنز، وآخرون، 1986)

و في الخلاصة تقول عبده (1999: 37) "أن المجتمع الفلسطيني بغالبية قطاعاته ما زال مجتمعاً تقليدياً بموقفه من المرأة ومن مفهوم الشرف". كما أنه اتسم في تعامله مع موضوع شرف العائلة بطابع التسليم بالأمر واعتباره جزءاً مألوفاً من واقع عاداتنا التي توارثناها جيلاً بعد جيل.

يتعرض مرتكب الجريمة بدافع الشرف إلى عدة ضغوط أهمها الضغوط الاجتماعية بسبب الشعور بالمعايرة الاجتماعية بالإضافة إلى ضغوطات العائلة يليه ضغط اهتزاز صورة الذات عند الشخص مرتكب الجريمة وشعوره بعدم الاتزان النفسي يأتي لاحقاً ضغط الوازع الديني وضغط الانتماء السياسي فجميعها تعجل في ساعة الصفر والقيام بالجريمة. (أبو سعد، 2001)

الإنسان ومنذ الخليقة يبحث عن النفوذ يذكر كلينبرغ وحسب ما ترجمه الجمالي (1967) إن زيادة النفوذ هي أحد الأسباب الأكثر من غيرها تكراراً في السلوك العدواني، إن الرجل عند جماعة الاسابا Asaba في النيجر يتلقى لقب الشرف إذا ما هو قام بعمل جريء وأوثق طريقة لاستحقاق اللقب هي قتل إنسان آخر. (كلينبرغ، 1967)

سارت البشرية منذ وجودها ضمن سلسلة من التطور فقد صنفها العلماء بداية بالوحشية حيث كان الزواج السائد فيها هو الزواج الجماعي والتي كانت المرأة تتخذ أكثر من عدة أزواج لها في نفس الوقت دون أن يشكل ذلك مخالفة للعادة وتبعاً لذلك كانت هي صاحبة السيادة في المجتمع وكان قتلها من أفظع الجرائم لأنه هي الخط الوحيد الذي يعرف منه تسلسل الأبناء وذلك لصعوبة إثبات الأبوة ، أما الحلقة الثانية من التطور فهي ما عرفت بالبربرية وكان يناسبها الزواج الثنائي والتي كان يسمح للمرأة اتخاذ زوج واحد ولكن يمكن لها أن تضاعف آخرين في مناسبات محدودة خلال

العام .أما المرحلة الأخيرة من التطور فهي ما تعرف بالحضارة والتي فيها عرف الزواج الأحادي والتي لا يحق فيه للمرأة إلا زوج واحد وأي علاقة مع رجال آخرون تخضع لما يعرف بالخيانة الزوجية ومن هنا بدأت تحريم العلاقات الجنسية بين الآباء والأبناء كذلك تحريمها بين الأخوة والأخوات حيث تحددت حالات سفاح القربى . وبين طور البربرية والحضارة تتسرب السيادة للرجل حيث أثرت الغيرة لديه إلى تطور نظام البشرية والأفراد من حالة المشاع والفوضى إلى نظام العائلة والزواج الأحادي التي تحاط بعدة حدود وقوانين اجتماعية.بالإضافة إلى اثر التصورات الدينية المطرد.

أما العائلة فقد تطورت من عائلة قريى الدم وهو الطور الأول من العائلة حيث الأزواج من الأجداد والأبناء والأحفاد،يلي ذلك العائلة البونالوانية حيث فرض الاقتصاد على الأسرة الكبيرة إلى الانقسامات المتعددة حيث تشكلت العشيرة وبعدها ظهرت العائلة الثنائية الناتج عن استمرار التقصص من القبيلة إلى العشيرة إلى العائلة.

إضافة للتخلف والفوضى الاجتماعية الذي عانت منه البشرية فقد كان الوضع الاقتصادي السيئ يشارك في امتهان كرامة المرأة التي تكون شراكة بالزواج لجميع الأخوة في منزل الزوج في نفس الوقت وذلك لأنه من الصعب على كل أخ أن يتزوج من امرأة بمفرده وذلك من شدة الفقر،وفي المجتمعات التي تأخذ بنظام تعدد الأزواج تنتشر ممارسة قتل الأطفال من الإناث حتى لا يزيد عدد النساء عن النسبة المطلوبة .

ومنذ أن أصبح الزواج أحاديا وسحبت السيادة من المرأة وأصبح الزوج هو صاحب السيادة في الأسرة اختلفت دور الأسرة تبعا لاختلاف نظامها فقد أصبح يضاف إليها دورا جديدا خلافا للتكاثر والمحافظة الجدية لأعضاء الأسرة ومنح المكانة الاجتماعية للأطفال والتنشئة والضبط الاجتماعي وهذا الدور يتجسد في الوظيفة العاطفية والتي تعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أفراد الأسرة وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح الضرورية والمميزة للأسرة الحضرية الحديثة.(مورغان،1891)

يرجع وجود المرأة داخل المجتمع إلى بداية ميلاد التجمع البشري أما تاريخ الحركات النسائية وأعمال المفكرين القدامى فيما يخص المرأة ليكونوا منها أرضية أساسية لنظرية الأنوثة فقد توصلوا إلى ثلاثة أوضاع مرحلية تكشف عن الواقع الاجتماعي المختلف زمنيا وهي ما يلي: مرحلة الخنوع والخضوع ومرحلة التذمر والنقد ومرحلة التصدي والمعارضة.و قد وجد في

المراحل السابقة إن المرأة كانت تساوي الرجل فكريا وبالرغم من ذلك فقد كان يخضعها إلى سيطرته وإدارته بغض النظر عن كفاءة عملها وجدية أسلوبها ونجاحها. كما أن المرأة استمرت في معاناتها وتمثيلها ضمن الجماعات الأقلية داخل المجتمع بالرغم من أنها تمثل نصف المجتمع والأقلية هنا تعبيراً عن الفاعلية الاجتماعية وليس التمثيل الكمي. (عمر، 2004)

أما الحناوي (2000) فيشير إلى أن التاريخ البشري ما هو إلا تراث يظهر لنا مواجهة الأمم والجماعات لفيوض المشاعر الجامحة إضافة إلى مواجهته إلى قوى الطبيعة، أما المؤسسات الاجتماعية الأساسية كالأسرة والمدرسة والأنظمة السياسية فهي تهدف وبشكل اقل إلى تعليم الأشخاص مهارات التفكير والعقلانية، ودورها الأكبر هو القمع والردع والجمع للانفعالات والشهوات حفاظاً على النظام والعقلانية. (غولمان، 2000)

لقد تحدثت الرتيب في دراستها (2001) عن منشأ اللاعقلانية حيث حددت ثلاثة مصادر رئيسية في نشوء الأفكار اللاعقلانية وهي: النزعة الفطرية للإنسان والتعلم الاجتماعي واختيار الفرد للاعقلانية. وتضيف وبناء على ما ذكره أليس (1985) إن الناس وبشكل طبيعي وبسهولة يتشربون ويخلقون الأفكار اللاعقلانية وأن اللاعقلانية البشرية الرئيسية توجد لدى كل البشر فعلياً ولا تتعلق بمستوى التعليم والثقافة وأن قابليتهم للخطأ هي مصدر متأصل فيهم. وهذا يؤكد وجود النزعة الفطرية لنشوء اللاعقلانية عند البشر

أما مصادر اللاعقلانية فقد تعددت في المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات الأخرى حيث تركزت هذه المصادر في ضعف القانون الوضعي وترسيخ الحكم العشائري بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية التي تعتبر إحدى مصادر التعلم الاجتماعي التي تنتج عنه التربية ، ومن مصادر اللاعقلانية الموروثة الثقافي الشعبي والتفسير الخاطئ للدين ووسائل الإعلام والأدب . مع التنويه أن القضايا الاجتماعية تواجه عقبات وصعوبات كثيرة ليس من أصحاب الفكر التقليدي فحسب ولكن من قبل السلطة الحاكمة أيضاً. (رشماوي، 1986)

إن نسبة الشرف التي تتغير تبعاً للأهواء والأمزجة من قبل أصحاب السيادة والنفوذ يعتبر الدليل القاطع على لا عقلانية فالمرأة البدوية في فترة الانتداب البريطاني في فلسطين كانت تخضع لمعايير مزدوجة والتعامل معها على أنها وسيلة أو كبش فداء ففي القانون البدوي كان ما يعرف بـ " غرة الدية" والتي تتلخص في حدوث الصلحة بعد صراع دموي بين القبائل ، فحين تقتل قبيلة أحد الرجال من قبيلة أخرى تقبل هذه القبيلة مبلغاً من المال و فتاة عزراء بدلاً من الأخذ بالثأر

وتعيش هذه الفتاة كأمة في القبيلة ولا يسمح لها بالشكوى أو زيارة أهلها حتى تتجب طفلا ذكرا يعرض على لجنة لتوافق إن هذا الذكر يصلح ان يحل مكان الشخص المقتول .من هنا ندرك أن هذه العادة قد تناقض كل ما كان مفهوما ومتبعا عن الشرف أو ما يحمي شرف العائلة لان هذه الفتاة تعطى لأحد رجال القبيلة ليمارس معها الجنس دون زواج شرعي لغاية أن تلد الطفل الذكر ولا يكون في نظرهم عيبا أو انتهاكا لشرف القبيلة أو العائلة بينما وفي الوقت نفسه تقتل تلك الفتاة لو أنها مارست الجنس برغبتها الغير شرعي وهذا ما يعزز أيضا فكرة المصلحة الاقتصادية للمجتمع لأنها تضع المعايير وفقا لمصالحها وليست لمصلحة الفتاة نفسها.(عبد،1999)

يعتبر ضعف القانون من مصادر اللاعقلانية حيث استمدت فلسطين قانون العقوبات المعمول به في أراضيها لغاية اليوم من القانون الأردني الصادر في عام 1960 والغير معدل صاحب الأصول البدوية الأبوية المتمتة فشرف العائلة نابع من شرف نسائها.فهو يعفي الغاصب وهاتك العرض من العقاب إذا تزوج من المجني عليها وقد أطلق لقب الزانية على المرأة أما الرجل الزاني فقد أطلق عليه اسم الشريك وعندما نص على مقدار العقوبة فقد شدد على المرأة فجعل الحد الأقصى لعقابها سنتين أما الرجل وبنفس الجرم فعقابه سنه وفي حالة جرائم الزنا للزوج لا يجوز لأحد تحريكها أو تقديم الشكوى فيها إلا للزوجة أما المحارم الآخرين كالابنة أو الأخت أو الأم فلا يجوز لها ذلك بحق الرجل أما بحق المرأة فهذا يختلف. وهذا ما تأكده ر شماوي (1986) حيث تقول: "و يعتبر القانون الزنا عذرا محلا من جريمة القتل لكنه قصر النص على الزوج الذي يضبط زوجته أو إحدى محارمه في حالة تلبس بالفعل، أما الزوجة إذا ضبطت زوجها متلبسا بالزنا فقتلته إن عقوبتها الإعدام".

لقد تولدت عدم الثقة بين أفراد الشعب الفلسطيني والقائمين على إنفاذ القانون منذ بداية عهد الاحتلال الإسرائيلي عام 1967 وذلك لان سلطات الاحتلال قامت على تعيين قضاة فاسدين يفتقدون إلى الخبرة حيث دفع ذلك بأفراد المجتمع إلى الاتجاه في حل قضايا الاجتماعية إلى العرف والعادات ورجال العشائر ومع تولي السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1996 أمور القضاء الفلسطيني إلا أن تعزيز حقوق الأسرة والتصدي للخلافات العائلية بشكل عقلاني ومنطقي لم يشكل أولوية لا للسلطة الفلسطينية ولا للبرلمان .بالرغم من اعتماد المجلس التشريعي الفلسطيني لـ 29 قانونا لم تتم مناقشة أي قانون يتعلق بالعائلة الفلسطينية وحاجات المرأة .

يقول صالح (2002:2) كما ورد في الأعرج(2002) : "إن قانون كل أمة ، يعتبر احد مقاييس حضارتها وتقدمها، ونظرا لما يتوافر للقانون من أصالة ،وصلاحية لتلبية حاجات الأمة ومتطلباتها

تكون طاعة هذا القانون ومن ثم الخضوع لأحكامه، ونظرا لتمتع المجتمع الفلسطيني بخصوصية معينة تتبع من العرف والعادات التي تشكل بنيته تحتية لمفاهيم هذا المجتمع وقيمه السائدة إضافة إلى تردي الوضع القضائي بسبب الاحتلال أدى إلى إخفاق تحقيق العدالة ومن ثم تحقيق المساواة والأمن بين المواطنين."

وتؤكد الباحثة على ذلك من خلال طبيعة عملها على اعتبار القانون المطبق في نطاق السلطة الوطنية الفلسطينية في الفترة الراهنة احد المعوقات لأنه يعتبر المحدد لسلوك القائمين على منع ارتكاب جرائم القتل بذريعة الشرف، فهو عاجز وقاصر عن التعامل مع قضايا العنف ضد النساء، ومن أولى مظاهر اللاعقلانية التي يتسم بها هو التضارب الواضح بين الهدف الرئيس الذي وضع من اجله بشكل عام وبين قناعة القائمين على صياغته وتنفيذه بمفاهيمهم الشخصية والمجتمعية .

من هنا ندرك أن أولى مصادر الأفكار اللاعقلانية والتي تساعد على استمرار الأفراد ارتكابهم لجرائم القتل تحت ذريعة الدفاع عن شرف العائلة هو القانون المعمول به في الأراضي الفلسطينية، فقانون العقوبات يتضمن أحكاما مخففة بحق مرتكبي جرائم القتل بدافع الشرف، فالإحصاءات تشير أن عدد النساء التي تم قتلهن على أيدي أقربائهم بدافع "قتل النساء باسم شرف العائلة" في الفترة ما بين أيار 2004 وتموز 2005 حوالي 25 حالة. أما ما يخص العنف الجنسي داخل الأسرة فان قانون العقوبات الفلسطيني لم يجرمه وإنما اوجد تميزا بين ضحايا العنف الجنسي إن كن عذراوات أو غير عذراوات.

أما خضر وبخصوص القوانين التي تخص مجال المرأة فهي تقول: " نطلب من قوانيننا أن تكون عادلة وغير مميزة بسبب الجنس ونريد أن يكون هناك احترام للقانون في مجتمعنا." و أضافت أن الأردن بصدد تطوير قوانين لحماية المرأة من العنف إلا أنهم يواجهون عدة عقبات في عقلية الرجل الشرقي والتي وصفتها بأنها بحاجة إلى تغيير. وان لا يتم تناول موضوع جرائم الشرف بهذه السطحية.(حلمي،2007)

وضمن حدود القانون الوضعي الذي يساند الذكور في الدفاع عن شرف العائلة و بالرغم من أن مسؤولية انتهاك شرف العائلة تتحملها الإناث وتقتل بسببها إلا أن القانون لا يجيز للمرأة أن تدافع عن شرف العائلة فإذا قتلت المرأة بدافع حماية شرف العائلة لا تحصل على العذر المحل أو الحكم المخفف وتعتبر قاتلة مع سبق الإصرار والترصد وتأخذ أحكاما عالية .وهذا ما يؤكد الخبر الذي تم نشره في صحيفة القدس المحلية وتحت عنوان " حكم عليها بسبع سنوات ونصف، سبعينية

أردنية تقتل ابنتها بالفأس لإنجابها طفلاً غير شرعي" واستكمالا للخبر الذي أفاد أن محكمة الجنايات الكبرى في الأردن أصدرت حكماً بالسجن سبع سنوات ونصف السنة على سيدة تبلغ من العمر سبعين عاماً قتلت ابنتها لإنجابها طفلاً غير شرعي في حالة نادرة الحدوث، حيث جرت العادة أن يرتكب ما يسمى بجرائم الشرف والد الفتاة أو أشقائها. وقررت المحكمة وضع السيدة بالأشغال الشاقة المؤقتة بعد خفض العقوبة من (15) عاماً لإسقاط والد المجني عليها حقه الشخصي كما قررت المحكمة تبرئة شقيقة القتيلة من تهمة القتل العمد بالاشتراك لعدم كفاية الأدلة. (سبعينية أردنية تقتل ابنتها، 2007، 28 حزيران)

إن المادة (340) من قانون العقوبات الأردني (القانون رقم 16 للعام 1967-النافذ في حدود السلطة الوطنية الفلسطينية لغاية الآن) والتي يتناول جرائم المرتكبة على أساس شرف العائلة يمنح الإعفاء من المقاضاة أو يفرض عقوبة مخفضة على الذكور اللذين تربطهم صلة دم واللذين يقتلون النساء بدافع حماية شرف العائلة.

وفي مقابلة شخصية مع أحد المحامين الذي تم توكيلهم في إحدى قضايا القتل على خلفية الشرف طرحت الأسئلة التالية والذي بدوره قام بالإجابة عليها وهي:

السؤال الأول: هل تأخذ جميع قضايا القتل بدافع الشرف نفس الحكم؟

الإجابة: لا وذلك باختلاف الظروف المحيطة واختلاف النص القانوني الذي ينطبق على الفعل المقترب (الجرم) واختلاف القصد الجرمي ومدى توافر أركان الجريمة والشروط القانونية لانطباق العذر المخفف أو المحل على الجرم. واختلاف درجة القرابة المنصوص عليها في القانون للاستفادة من الأعدار المذكورة.

السؤال الثاني: هل يأخذ جميع أفراد العائلة نفس الحكم في حالة ارتكابهم جريمة قتل بدافع الشرف؟

الإجابة: لا فالنص القانوني واضح وصريح حيث يستفيد من العذر المحل وحسب مادة (340) إذا وجدت زوجة فجأة مع شخص آخر حال تلبس بالزنا حيث يستفيد من العذر المحل في حال قتلها أو جرحها.

المستفيد الآخر هو الأب أو الأخ أو الابن أو العم الذي يجد أحد محارمه في حالة تلبس بالزنا مع شخص آخر.

السؤال الثالث: هل مرتكب جريمة القتل بدافع الشرف تختلف عقوبته باختلاف عمر الضحية؟
الإجابة: نعم وباختلاف درجة قرابة مرتكب الجرم من المجني عليها.

السؤال الرابع: ما هي أقصى عقوبة بعد تخفيض الحكم وما هي أدنى عقوبة؟
الإجابة: العذر المحل لا عقوبة وقد يجري بحق مرتكب جريمة القتل بدافع الشرف تدابير احترازية كالتوقيف والكفالة. وبشكل عام تكون العقوبة منصوص عليها وفيها سلطة تقديرية لقاضي المحكمة ولظروف الفعل.

السؤال الخامس: هل يستفيد الأب من العذر المحل في حالة انه :

- 1 - قتل ابنه عند معرفته انه مدمن مخدرات؟
 - 2 - قتل ابنه لقيامه بسرقة مبلغ من النقود من داخل منزل العائلة؟
 - 3 - قتل ابنه بسبب قيامه بحرق أو هدم أملاك تخص العائلة بقصد التخريب أو الانتقام؟
 - 4 - قتل ابنه بسبب قيامه باغتصاب إحدى الفتيات وحدث الحمل ؟
 - 5 - قتل ابنه بسبب ارتكابه سفاح القربى؟
- الإجابة: لا إذا كان المقصود ابنه وليس ابنته لأن النص واضح وصريح وقد جرى عدة محاولات في الأردن لتعديل النص إلا أنها باءت بالفشل .
أما بخصوص البند(4) إذا كان من الممكن تطبيق روح القانون أي انه لا يوجد نص يخص الأبناء الذكور

السؤال السادس: هل الحالة المزاجية في القانون هي التي تحدد استفادته أم الحدث نفسه؟
الإجابة: إن الحالة النفسية والظروف المحيطة بالجريمة وحالة مرتكبها النفسية تؤخذ بعين الاعتبار عند ارتكاب أي جريمة وليس القتل بدافع الشرف فقط وضمن ضوابط قانونية محددة تقدر بحالة وطبيعة هذه الظروف ومدى تأثيرها على مرتكبها وهل هي ذات صلة بالجريمة أم لا وكذلك نية من قام بها . (احمد فرج حزيان 2007، اتصال شخصي)

وهذا مؤشر واضح على أن جريمة القتل بداعي الشرف تستمد شرعيتها من النص القانوني الساري المفعول في الوطن ،ومن الجذور الاجتماعية التي تكونها المفاهيم وتترجم على شكل عادات وتقاليد.

أما القضاء العشائري الذي يلجأ إليه الكثيرون لفض مشكلاتهم يشارك في خلق الأفكار اللاعقلانية والتي تظهر لما يحمله من تناقض وتحيز ومزاجية في حل المشكلات وخاصة فيما يتعلق بأمور الشرف والعرض والمرأة. هذا بالإضافة إلى المصادر التي يؤخذ منها .

يعرف القضاء العشائري كما ورد في الأعرج (2002) بأنه أسلوب أو طريقة أو نهج يلجأ إليه في فض المنازعات وحل الخلافات معتمداً على مجموعة من الأسس أو النظم أو القواعد المتوارثة جيلاً بعد جيل حيث أصبح لها أثر فاعل في أوساط التجمعات البشرية لإحقاق الحق. و يتميز بقيام تطبيقه في المجتمعات البدوية أكثر منها في المجتمعات المدنية وأنه ذو دستور اجتماعي فقط ويعد الآباء والأجداد هم منهل العلم الرئيسي ومحط القدوة والإجلال والطاعة لأبنائهم. أما المرأة في القضاء العشائري فهي من ضمن الأشخاص المنتقصون والذي لا يجوز سماع أو الأخذ بشهادتها وذلك مثل الشخص المدنس لشرف جارته والشخص الثبر خائن ضيفه ومفسد جارته ومتستر على عيوب محارمه وغضيب الوالدين وطارد الضيف. ولكن الأعرج (2002: 70) يعود فيذكر مكانة المرأة في العرف العشائري فيقول: "تتمتع المرأة في العرف العشائري بمكانة عالية وتحتل موقعا مرموقا هاما جدا في التشريع العشائري وقد وضعت قواعد عديدة لدى العشائر لحماية المرأة من الإساءة، وتقوم المرأة في أوساط العشائر بكل الواجبات المترتبة على الرجل من إكرام الضيف وحمايته وحماية الدخيل ومساعدة الفقير وغيرها".

وبخصوص الحكم في قضايا الشرف والعرض فتعتبر جريمة الزنا عند البدو من اكبر الكبائر وعقوبة الزاني القتل دون رحمة أو شفقة سواء كان محصنا أي متزوج أو غير محصن ويعتبر الزاني مهدور دمه أما الزانية فتقتل في أكثر الأحوال على أدنى شبهة إلا إذا تبين الاغتصاب وظهرت آثاره على الأنثى ممن يغفر لها وينقذ حياتها ويتم إجبار المعتدي أو الفاعل على الزواج من الأنثى . (الأعرج، 2002)

هذه هي أحكام القضاء العشائري بالرغم مما يقوله الرويضي (2002: 95) في المصدر السابق إن العرف العشائري يعتمد على الشريعة الإسلامية كأحد أهم مصادره ويعتبر جزء لا يتجزأ من هوية العشائر الشخصية والثقافية .

أما البكري وكما ورد في الأعرج (2002: 98) وهو احد أعضاء نقابة المحامين فينتقد القضاء العشائري بقوله: " فيما يتعلق بالمرأة الزانية فان ذبحها دون رحمة سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة هي العقوبة السائدة في القضاء العشائري ". ويضيف " باعتقادي إن سوء ممارسة هذا القانون يعود إلى انه يعطي العشائرية دورا في مسائل لا يجب أن تخوض بها ،ولا سيما قضايا

العرض." وان القانون المدني يتفق مع العشائري في تخفيف العقوبة على الشخص الذي أقدم على قتل زوجته أو إحدى قريباته في حالة ليس فيها تلبس وإنما شاهدتهم في أطراف الدار وأقدم على قتلها كليهما أو احدهما فتنخفض العقوبة عنه لمدة سنة.

أما الزير وكما ورد في الأعرج (2002: 100) وهو عضو مجلس تشريعي سابق في السلطة الوطنية الفلسطينية واحد وجهاء العشائر فيقول: "نلاحظ في هذه الفترة إن هناك تدخلا في العمل العشائري من قبل بعض الأجهزة الأمنية وهذه ظاهرة غريبة وغير مقبولة فإذا غضبت امرأة من زوجها تتوجه لجهاز امني ويبدأ بالتدخل بحيث يهدد البعض بالسجن ومن هنا يجب على السلطة أن تضع حدا للأجهزة الأمنية لتخفيف السلبات من المرتقة في هذا المجال ونحن ندعو إلى الحد من تدخل الأجهزة الأمنية في الأمور التي لا تقع ضمن اختصاصها إذ لا يمكن في مجتمعنا القبول بان توقف امرأة أو بنت في مكتب مسئول جهاز امني ولا بد من التدخل عشائريا لحل الموضوع والتحقق منه.

أما السلحوت وقد كان يشغل مدير العلاقات العامة في محافظة القدس كما ورد في الأعرج (2002: 102) فيقول: "نحن عدنا إلى العشائرية نتيجة ضعف في فهم الدين والتطبيق ، لقد تعرضنا لاحتلالات متعاقبة وفرضت علينا قوانين الغرباء ولذلك تمسكنا بالأعراف العشائرية. إن استخدام العشائرية كان نوعا من مقاومة الاحتلال بعدم الاعتراف بقوانينه واللجوء إلى المحاكم الخاصة به ورسخت لدينا العشائرية لدينا .

يذكر الوجه العشائري ورجل الإصلاح الشيخ جرادات في مقابلة شخصيه معه أن هناك الكثير من الأحكام المستخدمة في القانون العشائري تستخدم بناء على قول سائر أو مثل دارج ولا يكون لها أية صلة في الأحكام الشرعية وهذا وحسب رأيه حرام وغير جائز إلا أنهم يستخدمونه كمخرج عشائري في حل المشكلات المستعصية. (الحاج نادي جرادات، أيلول، 2007، اتصال شخصي)

أما المصدر الثاني للأفكار اللاعقلانية فهو التفسير الخاطئ للشرائع السماوية حيث تذكر عبد الهادي (1999) إن الإسلام غير مسئول عن هذا الواقع وعن النظرة الظالمة للمرأة حاليا. فعاداتنا هي المسؤولة ومن واجب الجميع كشف هذه الأخطاء وتوضيح الحقيقة. فجزء كبير من الوضع الخاطئ بحق المرأة يرتكز حقيقة إلى تفسيرات خاطئة للدين فإذا ما اتضحت الصورة الواضحة والحقيقة لهذا الدين فانه لن يبقى مجال لهذه الأمراض الاجتماعية والنفسية كي تحتمي بالدين وان نميز بين الدين والعرف وبين الشرع ورغبة ومصلحة الآخرين في الفهم والتفسير .

ويذكر الشاعر (2003) أن ظلم المرأة ناتج عن ضعف الإيمان لدى الناس وزيادة جهلهم بشريعة ربهم والتي أدى إلى خلق تربة خصبة إلى ظهور وتزايد العنف ضد المرأة والعنف العائلي. وقد أكد على ذلك حين ذكر مبررات دراسته والتي هي حول العنف العائلي ضد المرأة أن أحد أسباب قيام هذه الدراسة هو انتشار بعض الآراء الخاطئة التي قد تؤسس لممارسة العنف ضد المرأة من منطلق ديني وهو ما يدفع للتعرف على الصورة الحقيقية للإسلام بخصوص المسألة. ويضيف إن الدين الإسلامي بريء من انتشار مثل هذه الممارسات الشائنة بحق المرأة وخاصة في جرائم القتل بدافع الشرف وهو ما قد يحصل أحيانا حتى من غير وجود أدلة كافية أو على فتاة دون سن الثامنة عشر من العمر.

يشارك الأدب العربي في خلق ونشر بعض الأفكار اللاعقلانية، حيث يذكر العدوس (2005) في " كتابه نجيب محفوظ الرؤية والموقف " وهو بذلك يمتدح المؤلف "إن شخصيات نجيب محفوظ كانت شخصيات إنسانية، بحيث أضحت نموذجا بشريا يحيا في نفوس الناس كما صوروه مبدعة دون الحاجة إلى البحث عن حقيقة في واقع الحياة" وهو هنا يشير وبصورة غير مباشرة إلى عملية النبوءة التي تحقق ذاتها.

ومن مصادر اللاعقلانية التعصب والذي جوهره وحسب ما ورد في الرتيب (2001) يكمن في توحيد الفرد لنفسه مع جماعته التي ينتمي لها وتوحيد رأيه مع رأيها ولو كان يؤكد نفسه بوصفه فرد له شخصيته المميزة لما صار متعصبا. وهو لا يعتد ولا يؤكد ذاته إلا من خلال هدم الغير.

أما الإعلام يعتبر المصدر الثاني من وسائل نشر التفكير اللاعقلاني فهو يقوم بصوره المضللة إلى تحقيق عدة أهداف سياسية و تجارية واجتماعية.

يذكر المصري (2000) ملخصا بعض الصور التي تكرسها وسائل الإعلام بمختلف أشكالها عن المرأة والتي تعكس الفكر الذكوري المسيطر في المجتمع الفلسطيني وهذه الصور هي: التركيز على الدور التقليدي للمرأة وأنها مجرد تابع للرجل وان خروجها من المنزل يجلب الدمار ويفكك الأسرة ويعمل على انحراف الأطفال، كما يصورها على أنها مخلوقه ضعيفة وغبية ومستسلمة وأنها عبارة عن آلة جنسية تتزين وتعيش فقط من أجل إشباع غرائز الرجل . فهي كذلك تكرر عند المرأة نفسها حيث تنشأ منذ الصغر على أن تكون أما أو زوجة أو ربة بيت فهي لا تستطيع أن تلبي رغباتها وتطور نفسها بصفة ذاتية إلا من خلال الرجل.

ففي مجلة الصدى والتي تعرف بمجلة العائلة يذكر محي الدين بن هندي وهو رجل أعمال إماراتي أن العمل في المجالات التي تعنى بالمرأة تجارة مربحة لرجال الأعمال والتجار في مختلف القطاعات لا سيما أن المرأة هي المستهلك الأول. (العمل مع النساء مربح، 2007). وفي العدد نفسه تتحدث إحدى السيدات فنقول أن المرأة غير العاملة هي عبء على زوجها وان متطلبات الحياة تجبر المرأة على العمل أو على الاكتفاء الذاتي وذلك لان المرأة متطلبة بطبعها. (حرقوص، 2007). وما هذا إلا تصوير واضح على نشر لتفكير لا عقلاني يصور عدم عقلانية المرأة بكثرة طلباتها وأنها عنصر مستهلك وغير منتج وعديم الفائدة. وتشمل المجلة نفسها على مقالة يقوم كاتبها بعمل مقارنة بين المرأة والفواكه حيث يصفها بالمشمش اللذيذ من الخارج والمر من الداخل أما ثمرة المانجه فهي تتمتع بمزايا لا توجد عند النساء لان المرأة متقلبة في عواطفها وخائنة وان ثمرة المانجه مطيعة ولينة وان التنوع سهل مع ثمرة المانجه ولكن مع النساء فلا. أما وجه الشبه بين حبة المانجه والنساء هو أن كلاهما يمتلك ثلاث طبقات بشرة ناعمة ولب لذيذ وقلب من خشب. (بيروتي، 2007)

أما المصدر الثالث فهي العادات والتقاليد والتي تعتبر بمثابة القانون الشفوي للمجتمع الذي من خلاله ينظم فيها الأفراد حياتهم ونظام التفكير من مكونات النظام الثقافي المؤثرة في نشأة التفكير اللاعقلاني لتتدخل بعضها مع بعض بشكل دائم حيث تؤثر وتتأثر فيما بينها وتعمل على إيجاد إطار مرجعي ثقافي للمجتمع، فعلى سبيل المثال إن المرجعية الثقافية في المجتمع الفلسطيني تبيح شرعية العنف ضد المرأة نظرا لتكريس النظرة الدونية لها. ولكن المظمئن هنا إن هذه النظرة الدونية للمرأة هي غير موجودة بشكل متجذرة فهي وبسبب ديناميكية الثقافة قابلة للتغيير. (المصري، 2000)

وفي صحيفة القدس الصادرة بتاريخ (2006/11/8) ذكرت خبرا بعنوان " قانون القبيلة أكثر نفاذا لدى الأكراد من سلطة القانون وجرائم غسل العار تعود إلى عادات المجتمع وتقاليدته". ويضيف الخبر نفسه أن المجتمعات القبلية لا تهتم ببحث الأسباب بل تكتفي بالقضاء على النتائج. ويعرف المجتمع الكردي بأنه مجتمع محافظ و متمسك بعاداته وتقاليدته. أما رأي رجال القانون فهو عدم ملاحقة مرتكب الجريمة بدافع الشرف لان عدم قتلها سيجعله مطأطأ الرأس للسنوات الباقية في حياته. (قانون القبيلة أكثر نفاذا لدى الأكراد من سلطة القانون وجرائم غسل العار تعود إلى عادات المجتمع وتقاليدته، 2006، 8 تشرين ثاني)

تذكر الرتيب(2001) أن الخضوع لسلطة ما تخلق أسلوب مريحا في حل المشكلات ولكنه أسلوب ينم عن العجز في التفكير، ويقصد بالسلطة هنا رأس الهرم في العائلة الذي يتخذ من الموروث الفكري القديم للأجداد مرجعية دائمة حيث يؤدي بالتالي إلى خلق تخلف علمي بحال اعتماده على هذا الموروث دون التفكير بمصداقيته.

أما ألبرت أليس فيرى أن أسباب التفكير اللاعقلاني موجود على شكل قناعات خاطئة يلقتها الآباء للأبناء ومن هنا تشير نظرية العلاج العقلاني الانفعالي إلى انه يتوجب على الإنسان أن يعمل على تصحيح القناعات الخاطئة لديه وإعادة النظر بها في ضوء التفكير المنطقي.

تقع الأنثى ومنذ ولادتها تحت وصاية ذكور العائلة حتى وان كانوا اصغر سنا منها أو اقل علما أو ثقافة، فهي المولود غير المرحب به في العائلة نتيجة النوع الاجتماعي التي تحمله فهي في نظرهم الحلقة الأضعف وهي في نظرهم من سيجلب العار والمشاكل للأسرة فتواجه بالعنف منذ البداية .

ومن مصادر اللاعقلانية التعلم الاجتماعي والتربية حيث يفترض أليس وكما ورد في الرتيب(2001) أن النزاعات نحو اللاعقلانية عند البشر تتفاقم باكرا في الحياة لأنهم يكونون أكثر حساسية للتأثيرات الخارجية والتعليمات الخاطئة التي يستخدمها الكبار للسيطرة على الأطفال الذين يعممون هذه الأفكار بسهولة ويتأثرون بالإيحاء مع وجود اختلافات فطرية في ذلك.وان التغيرات البيئية تسهم في نشوء الأفكار اللاعقلانية.

أن التربية تعمل على خلق السلوكيات الهدامة والعنوانية فعندما يتربى الأطفال بين آباء عدوانيين ينمو لديهم سلوك عدواني مشابه وعندما لا يتسلح هؤلاء الأطفال بمهارات حل المشكلات وفن الحوار وتواصل جيد ونموذج لعب دور ايجابي أو الشعور الدائم بالإحباط فان النتيجة هي ارتفاع درجة العنف.(دوتي،2007)

يشير المصري (2000) في دراسته "العنف ضد المرأة " أن قضية اقتناع الرجل بأنه أفضل من المرأة إنما لا نستطيع أن نفهم من أين جاءت هذه القناعة ؟ إلا إذا العوامل البيئية التي تربي فيها هذا الرجل .هذا بالإضافة إلى دراسة أنماط التفكير المكتسبة وطريقة فهمه لقناعاته ومبنى شخصيته واستعداده الوراثي إضافة إلى العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وربط كل ذلك بدونية المرأة في المجتمع العربي.وفي ذهن رجاله.فيتعلم الرجل في المجتمع التقليدي

المحافظ أن المرأة بالنسبة له هي كالخادمة فهو يأخذ جميع القرارات في البيت دون مشاركتها والتصرف كملك القصر والتقليل من أهميته عملها في البيت وتحميلها مسؤوليات اكبر من طاقتها.

في برنامج العين المجردة والتي بثه تلفزيون المستقبل قامت مقلد(2000) بعمل مقابلة مع احد الذكور الذي قام بقتل شقيقته التي لم تبلغ السادسة عشر من عمرها والدافع غسل العار بعدما تعرضت الطفلة المقتولة إلى الاغتصاب من قبل زوج أختها وأشارت إلى المتهم في مراكز الشرطة إلا أنهم لم يتخذوا بحقه أي إجراء . وأثناء المقابلة تم طرح العديد من الأسئلة على الشقيق القاتل وكان أهمها:

لماذا قتلتها؟

الإجابة، لغسل العار الذي ألحقته بالعائلة.

الم يكن لديك حلول أخرى؟

الإجابة، إن المجتمع لا يرضيه أي حل سوى القتل. طالما إحنا في هيك مجتمع لازم نقتل.

ألا تظن أن شقيقتك مظلومة وفي نفس الوقت طفلة؟

نعم أنني مقتنع بظلمها ولكن المجتمع لا يرحم حتى لو تزوجت وراحت رح يضل المجتمع يقول: شوف راح دور على واحد يجوزوا اختوا ليستر عليها.

أما المثل والقصص الشعبية فهي تشارك في خلق اللاعقلانية وتثبت دعائمها عن المرأة بشكل عام وعن المرأة الفلسطينية بشكل خاص و هم اللذان يحددان ملامح الشخصية بوضوح في أي مجتمع كان. فتشير عبده(1999) للأمثال الشعبية بأنها خلاصة الذهن الاجتماعي الذي يحدد سلوك المرأة وعلاقتها بالمجتمع، وهذه الذهنية وكما يحددها كنعان(1931) وكما ورد في عبده(1999) تقوم على أساس تبعية المرأة للرجل وعلى هذا الأساس فان المرأة في نظره التي تفسرها الأمثال الشعبية بأنها متخلفة وأنها بنص عقل . أما فيما ورد في المصري(2000) فإنها تحمل لنا المضامين التي تقنن وتكرس قيما ومعايير تحقر المرأة وتدعو إلى قهرها فكثيرة هي الأمثال الشعبية الحية التي تتردد على السنة الناس في مجتمعنا الفلسطيني والتي تحض على قتل المرأة وتمني موتها ومنها المثل الشعبي القائل: "إن ماتت أختك أنستر عرضك". و"ماتت وليته من طيابة نيته" و"البنت يا تسترها يا تقبرها" أما المبيض (1990) فيشير إلى المثل على انه احد الوسائل القادرة على تشخيص ملامح الشعب الفلسطيني وهو القادر على الكشف عن البنية الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية له أيضا .ومن الأمثال التي تم طرحها والتي ترسخ الأفكار اللاعقلانية عن المرأة ما تم ذكره منذ ولادتها فقد قيل عن ولادة الطفلة الأنثى: "مبغوضة

وجابت بنت" و " أم الولد بخير وأم البنت بويل" و " ألف ولد مجنون ولا بنت خاتون" و " لا البنت واعية ولا أمها بتردها" و " دلل ابنك بغنيك ودلل بنتك بتخزيك" و " البنت إن طلعلها قرن اكسر قرنن".

كما تتعدد الأمثال الشعبية التي تحمل المرأة مسؤولية حدوث المصائب والتي تعتبر أن الأنثى بحد ذاتها مصيبة فهناك مثل شعبي يقول: " مصائب الدنيا أربعة: الدين ولو درهم والبنت ولو مريم والغربة ولو ميل والسؤال ولو وين الطريق".

إن عرض الصور الواقعية التي تحملها قضايا قتل النساء بدافع الشرف هي أولى الوثائق الثبوتية التي تبرز هوية لا عقلانية، فمن ملفات الشرطة الفلسطينية نطرح القضية التالية : بتاريخ 2005/2/28 قامت المذكورة (ش.ج) والبالغة من العمر 21 عاما من إحدى المحافظات الشمالية بمراجعة إحدى المستشفيات للقيام بعملية إجهاض ، وبناء على بلاغ من المستشفى إلى شرطة المحافظة توجهت قوة من أفراد الشرطة لمعرفة الأسباب ، حيث أفادت المذكورة أن أبها مارس الجنس معها عنوة وهذا ما يعرف بسفاح القربى .

بتاريخ 2005/3/16 أقدم شقيق المذكورة والبالغ من العمر 20 عاما على قتلها خنقا حسب ما أفاد الطبيب الشرعي واعتراف الجاني والدافع هو القتل على خلفية الشرف ، قام الأخ بتسليم نفسه إلى قسم الشرطة في حين أن الوالد قام بالهرب إلى خارج مناطق الاختصاص للسلطة الوطنية الفلسطينية وما زال مجهول الإقامة .

إن هذه القضية في رأي القانون والمؤسسات المعنية بمشاكل الأسرة تتفق على وجود ضحية واحدة وهي الفتاة، ولكن الواقع يفرض وجود شخص آخر هو الضحية الأولى والاهم وهو الأخ. فهو في حال إقدامه على فعلته هذه يكون ضحية أفكار لا عقلانية وانفعالات غير مضبوطة وموروث من العادات والتقاليد التي لا تحتكم لعقل أو لمنطق وضحية أب غير سوي، وان لم يقم بقتل شقيقته فهو ضحية قتل اجتماعي ومجتمع نمطي غير منطقي وغير عقلائي تسوده وتحكمه عادات وتقاليد بالية لن يرحمه بإطلاق الأحكام القاسية عليه ، فهو في رأيهم لا يمت للرجولة بصلة وليس لديه شرف ويبقى صاغرا ذليلا وربما يجبر على ترك بيته ويرحل إلى حيث لا يعرفه احد .

أما صحيفة القدس اليومية فقد أفادت في حادثة وقعت في أواخر شهر رمضان للعام 2006 قام أب بشنق ابنته حتى الموت على خلفية بيان أصدرته إحدى الجماعات تحذر فيه من الفساد وذكرت اسم الفتاة في البيان فلم يهدأ بال الأب إلا بعد أن قضى على حياة ابنته وسلم نفسه إلى مركز الشرطة .((322) مواطننا سقطوا حصيلة الفلتان الأمني للعام الحالي (41) حالة قتلت على خلفية سياسية و(60) على خلفية الشرف، 5، 2006 كانون ثاني)

بالرغم من انتشار الأفكار اللاعقلانية عبر المصادر السابقة الذكر في المجتمعات بشكل عام وفي المجتمع الفلسطيني بشكل خاص، إلا أن هناك جهات تقوم وبشكل جدي وعلني موجه ومبني على دراسات حقيقية وقيمة هدفها تعديل مسار هذه المصادر وإعادة البناء الثقافي لأفراد المجتمع عن طريق الإعلام والفن والأدب، وذلك من خلال الأعمال المشتركة لعدة مؤسسات محلية تعمل على حل المشكلات الاجتماعية عن طريق المسرح بكافة أشكاله وعروضه وخاصة مسرح المضطهدين.

ولد مسرح المضطهدين في عام 1971 في البرازيل على يد المفكر المسرحي البرازيلي أوغوستوبوال بهدف معالجة القضايا المحلية على التحديد حيث يعد هذا الشكل المسرحي من أهم الأشكال المسرحية التنموية التي تحفز الجمهور على النظر إلى مشكلاته بنظرة متفحصة وتحثه على التغير وبعد فترة وجيزة توسع لينبثق عنه عدة أنواع من المسارح تحمل نفس الهدف وأهمها المسرح التشريعي والذي انتشر في فلسطين على يد فرقة مسرح عشتار الفلسطينية الأصل والمولد والإقامة وذلك منذ عام 1997م.

إن إيمان أعضاء فرقة مسرح عشتار بدور المسرح في التنمية المجتمعية وبناء المجتمع المدني خلال الذهاب في عروضها إلى اليومي والحياتي والمسكوت عنه عزز اختياره لمسرح المضطهدين كوسيلة لطرح الهموم واستدراج الأسئلة الصامتة التي تتحرك في المياه العميقة لسلوكيات المجتمع. حيث كانت المهمة الأولى لهذا البرنامج المسرحي هي الذهاب إلى داخل المجتمع حيث الشرائح المضطهدة والصامتة وحيث بنى المجتمع محرماته وكثف من نسيج صمته المتناقل. (عرنكي، 2007)

تتلخص أهداف المسرح المنبري أو مسرح المضطهدين بناء على تصريح أعضاء فرقة مسرح عشتار وخلال دراستها المقدمة عن آراء الجمهور بعد حضور عدة عروض لها في أهداف واضحة أهمها تناول المواضيع المؤرقة والساخنة والمستورة في المجتمع مثل القتل على خلفية الشرف التي تتعرض لها الإناث، كخطوة أولى حيث تقدم بشكل استفزازي منفر لخلق حالة من التفاعل الناقد لما هو موجود أما الهدف الثاني فيأتي بتسليط الضوء على المشكلة ومنح الفرصة ومنصة المسرح للحضور من الجمهور كي يعبروا عما شاهدوه من مشكلات تخصهم. فيتحول الجمهور من متلقي سلبي إلى مشارك فعال في حل المشكلات المطروحة.

قدم مسرح عشتار كما يذكر يقين بناء على ما جاء في عرنكي (2006) مسرحية بعنوان "حكاية منى" بأسلوب المسرح التشريعي، حيث طرحت في محتواها عدة مشكلات اجتماعية أهمها قضية القتل بدافع الشرف. إن ردود فعل المشاهدين الثقافية والوعائية يكشف مستوى الفهم لديهم وبذلك

يصبحوا المجس التي تقاس به الناحية الاجتماعية.ومن خلالهم يمكن قراءة الوعي الاجتماعي والسياسي والفكري، حيث أن المسرح والأدب ليس وسيلة ترفيهية فحسب بل هي عملية سيكو مسرحية يتعرف فيها المشاهد على الشخصيات والقضية وردود الفعل ويبدأ بعدها برؤية الواقع من خلال العرض المقدم فيتعرف المشاهد على واقعه النفسي الداخلي ودوره فتكون المرآة العاكسة له ويأتي بعد ذلك ليستفز برفضه لهذه الصورة المشوهة التي تعرف عليها لنفسه وبناء عليه يقتنع بضرورة التغيير.

من خلال مسرحية "حكاية منى" طرحت عدة قضايا اجتماعية بحاجة إلى حلول اجتماعية نفسية قانونية تربوية، تتلخص أحداث القصة في وجود منى وهي طفلة في الرابعة عشر من عمرها تعيش في إحدى القرى القريبة من جدار الفصل العنصري وهي من عائلة مستورة. و طالبة مجتهدة .محمود وهو والد منى يعمل في إحدى المدن داخل الخط الأخضر وقد تزوج من امرأة أخرى ويعيش معها ،ومن حين لآخر يقوم بزيارة عائلته في القرية وهو ذو شخصية ضعيفة مستسلمة ولا يملك قراره بنفسه .أبو شاكرا وهو الأخ الأكبر لمحمود يعيش في القرية ويقوم بإدارة شؤون أسرة أخيه محمود بسبب غيابه وحتى أثناء وجود أخيه تبقى سلطته هي الأقوى.أمنة هي زوجة محمود الأولى ووالدة منى وهي تحمل شخصية المرأة البسيطة الطيبة.يقترح أبو شاكرا على أمنة بتزويج منى نظرا لبلوغ سنها الرابعة عشر واكتمال نموها الجسمي وذلك حفاظا على السمعة الطيبة للعائلة.لكنه يصطدم برفض منى نظرا لصغر سنها ورغبتها في إكمال دراستها .إن ردة فعل العم أبو شاكرا لرفض منى تؤدي إلى قيامه بضربها ضرباً مبرحاً ينتهي بها الأمر في المستشفى للعلاج.وبعد ذلك وفي يوم الزواج القسري تتنمر منى على إرادة عمها مما يدفعه إلى قتلها والمبرر الدفاع عن شرف العائلة.(مسرح عشتار،2007)

تصور هذه المسرحية لوحة تجريدية لحال الإناث في المجتمع الفلسطيني يتجسد في حكاية الطفلة منى ابنة الأربعة عشر ربيعاً، لتوضح من خلال مشاهدتها الهدف الرئيسي وهو قضية القتل على خلفية شرف العائلة التي يعتبر من واقع المجتمع الفلسطيني.

أما الشخصيات في المسرحية و ابتداء بشخصية منى التي تعبر عن واقع الطفلة الأنثى التي تعيش حياة متناقضة بين طفولتها ونوعها الاجتماعي وطموحها فحركات جسدها تدل على أنوثتها تقتل كل إمكانياتها العقلية بناء على حكم الآخرين فهي تعامل كجسد ولا مكان للعقل والروح. لقد تجلت الأفكار اللاعقلانية في هذه الحكاية والتي جاءت على شكل أحكام وتناقضات من خلال العم فمنى في نظره صغيره على السفر بالرغم من أنها لا تريد السفر لوحدها وبالرغم من الأهداف السامية

التي رسمتها أحلامها وتفوقها أما بخصوص الزواج فهي لم تعد صغيره . والسبب في ذلك إن الفتاة في نظر الذكور هي جسد وان عمها لم يشاهد منها سوى حركات جسدها الذي آثار غريزته . أما تفوقها ودرجة ذكائها فلم تحرك فيه ساكنا .

توضح هذه الحكاية بشكل لا جدال فيه إن سيادة العادات والتقاليد مهما كانت سلبية أم ايجابية تطغى على ما سواها من قوانين أو شرائع دينية . كما تبين إن عمق الترابط والعلاقات الأسرية يستغل بشكل سلبي وغير موفق إذ أن شخصية الأب والأم تتلاشى وتذوب أمام من هم اكبر منهم سنا من الأخوة اللذين يخولون أنفسهم بدون ولاية شرعية أو قانونية بالتصرف بحياة ومصير أبناء العائلة بعموم وحسب أهوائهم ومزاجهم وغرائزهم . أما شعار شرف العائلة التي يمارس على الضحية في كل الحالات والتي قد تكون ضحية لأكثر من جهة والذي يخلف ورائه أكثر من ضحية فهو المقدس ولا شيء يعلو عليه حتى أن القوانين شكلت له المتراس ليحمي نفسه من جرمه .

وتنبه المسرحية على ضعف القانون الذي لا يستطيع حماية الأخصائي الاجتماعي وانعكاس ذلك على تقديم الخدمات الإرشادية للفتيات في حال تعرض حياتهن للخطر بسبب العنف الأسري ، فالأخصائية الاجتماعية (حنان) تظهر بدور الشخص الذي لا حول له أو قوة وتتسحب من أداء مهمتها نتيجة تهديد العم لها وطردها من المنزل .

كما تشير المسرحية إلى عدم وجود جهة رسمية تقوم على حماية الفتيات من القتل ابتداء من مراكز الشرطة وانتهاء بمبعوث الأمم المتحدة من خلال الحوار في المشهد الثامن حين تطلب منى الأخصائية طلب المساعدة من الشرطة فتزد عليها الأخصائية من خلال الحوار التالي:

منى: روجي للشرطة

الأخصائية: بحطوكي أنتي بالسجن

منى: روجي للمؤسسات النسوية

الأخصائية: ما حد قادر يعمل أشي .

منى: روجي للصحافة

الأخصائية: ما حد عم بسمع .

منى: روجي لآبو مازن (رئيس السلطة الفلسطينية)

الأخصائية: عندو شغل كثير

منى: روجي لكوفي عنان (مبعوث الأمم المتحدة)

الأخصائية: أي هو فاضي لنا .

كما تنبه المسرحية إلى ندم الأب (محمود) الذي يتمتع بشخصية ضعيفة وفكر لا عقلاني ومتذبذب لما حدث لابنته بعد أن قام عمها بضربها ضربا مبرحا وإرسالها إلى المستشفى وتمنى عدم حدوث ذلك، إلا أنه وبالرغم من عدم تحمله مسؤولية حماية أسرته والدفاع عنها بسبب العادات والتقاليد الخاطئة والتي فيها يسمح للعم بسبب كبر عمره التدخل في شؤون الأسرة وفق مزاجه فإن الأب (محمود) يلقي باللوم والمسؤولية على زوجته (آمنة) لأنها لم تحمي ابنتها، لكنه يتقاعس أمام أخيه ويتهمها مرة أخرى بأنها السبب في إرسال (منى) إلى المستشفى لفضيحة العائلة.

من خلال الأعمال المسرحية التي قدمتها فرقة مسرح عشتار والتي تخص النقد الموجه إلى المجتمع على ارتكابه جرائم القتل بدافع الشرف نجد أن التحليل النفس اجتماعي لهذه الأعمال والظاهر بجلية في شخصيات القصة وموضوعها يتحدد لتفسير الممثل لدوره في عدة مفاهيم أهمها الإرادة حيث تشكل المفهوم الأساسي لدوره هنا والذي يعمل منذ اختياره للدور على إظهارها وليس تسليط الضوء على الشخصية فهو هنا يجيب على سؤال محدد هو ماذا يريد؟ وليس من هذا؟ والفرق هنا هو أن السؤال الثاني يحمل أهداف تحقق من خلاله إقامة حوار جدلي محمل بالصراع. أما السؤال الثاني فيعمل فقط على تشكيل برك ساكنة من التعاطف. إن هذه الإرادة يجب أن تكون هادفة وليس اعتباطية ليصل في النهاية إلى تحقيق الهدف وخلق الصراع وبالتالي الدافع عند المواطن لحل مشكلاته. إن الإرادة هي ما يريد الإنسان والتجسيد يعني طريقة الانجاز وهي مرتبطة بالإرادة. (معلم وعون، 2006)

من خلال التحليل الاجتماعي القانوني لعرض مسرحية حكاية منى ومن خلال الدراسة التي قامت بها (عرنكي، 2006) فقد أشارت إلى أن نتائج الحوار مع الجمهور في نهاية العروض أن الغالبية العظمى ضد هذه الأساليب وإن هناك استنكار واضح لارتكاب جرائم القتل على خلفية الشرف. لكن الباحثة تؤكد أن هناك مفارقة حصلت ما بين الشعور الوجداني في التعاطف وبين إحداث الفعل على الأرض فأراء الجمهور كانت لما حدث لمنى من منظور عاطفي وجداني نتيجة للمشاهدة المباشرة والتفاعل معها لكنه لم يترجم توجهه التضامني حين طلب منهم تحديد رأيهم من خلال رأي مكتوب. وهذا يعطي وحسب رأي الباحثة عدة مدلولات تشير بشكل سلبي إلى وعي ومدرجات وتفكير شخصية الفرد الذي ينتمي إلى مجتمع الحضور، وأهم هذه المدلولات هي :

- 1 - إن المواطن يخاف من إدلاء رأيه بصراحة ويعتبر أن هناك أمور هي بالنسبة للمجتمع مسلمة لا يمكن مناقشتها أو الاقتراب منها أو اختراقها وذلك كمفهوم الشرف للمرأة والرجل.
- 2 - الجهل بالثقافة القانونية .

- 3 - طغى تأثير التنشئة التربوية للمشاركين وارتباطها بمفهوم العادات والتقاليد على حقوق الإنسان وتميز وعيه وتفكيره
- 4 - نقص الوعي على دور الاحتلال في مشاكل الأسرة الفلسطينية .
- 5 - ما زالت الشؤون الأسرية من المحظورات الخوض بها العلن (عيب وحرام) .
- (عرنكي، 2006)

ولم تختلف مسرحية " حكاية منى " في أهدافها عن مسرحية " شؤون أبو شاعر 99 " و التي تتلخص أحداثها من الواقع الاجتماعي الفلسطيني حيث أبو شاعر يقوم بالاعتداء الجنسي على ابنة أخيه مشاعل واغتصابها وهي في سن الثامنة ويطلب من أمها التكتّم على الموضوع مقابل إعالة الأسرة بعد موت أخيه وحتى يضمن ضبط الموضوع وكتمان سره احضر ابن أخيه القاصر للعمل معه في إصلاح السيارات بدل إرساله إلى المدرسة. وفي اللحظة التي يتم فيها كشف الموضوع يقرر أبو شاعر اختيار الحل الأنسب وهو قتل مشاعل على يد أخيها ليغسل عاره وعار الأسرة.

(مسرح عشتار، 2005)

أما في لبنان وضمن مسرحية بعنوان " حكي نسوان " للكاتبة والمخرجة المسرحية لينا خوري تصف صحيفة القدس (2007 ، 7 شباط) في خبر نشرته أن أحداث المسرحية التي تجسدت من خلال الدور الذي عرضته أربع ممثلات يعتبر بعيدا كل البعد عما يدور في الشارع وكأنه يدور في مكان ما وزمان آخرين .لقد طرحت المسرحية على شكل منولوجات أو حوادث تعتبر من طرف واحد في محاكاة لاثني عشر قصة لواقع الأنثى في المجتمع اللبناني. الذي هو واقع سوداوي ومؤسف وان المجتمع ينظر إلى المرأة على أنها جسد للجنس فقط ويحاسبها على أساس هذه النظرية .وتعتبر المخرجة هذا العمل بمثابة مرآة مكبرة على خشبة المسرح لتري من خلالها ما تعتبره عورات للمجتمع في تعامله مع المرأة.

تربط قرعان (2007) بين الفنون والذكاء العاطفي فتقول: " إن الذكاء العاطفي مرتبط ارتباطا وثيقا بالفنون فكلاهما مرتبط بعواطفنا ومشاعرنا فالفنون وسيلة لترجمة مشاعرنا وأحاسيسنا وطريقة للتعبير عن ذاتنا .والذكاء العاطفي هو المقدرة على إدارة عواطفنا وانفعالاتنا وتسميتها .

وفي نهاية المطاف تلخص الباحثة أن ما جيء به في هذه الدراسة لم يكن إلا لتقديم نظرة شمولية ومتكاملة عن ظاهرة القتل بدافع الشرف في المجتمع الفلسطيني، وان يدرك الباحث الفلسطيني أن حل مثل هذه المشكلات لا يأتي ارتجالا بل هي بحاجة إلى دراسات وبحوث علمية واضحة تجعل

المهنيين والعاملين في المجال النفسي الاجتماعي والتربويين والمشرعين و أصحاب القانون قادرين على معالجة مثل هذه الظواهر . كما أنها دعوة إلى أصحاب الاهتمام ليرو ويميزوا صورة واضحة عن معالم المجتمع الاجتماعية والنفسية، و ليشاركوا في رسم حدود وسياسات اجتماعية مختلفة ومؤثرة مع الآخرين.

2.2 الدراسات السابقة

لم تتطرق الدراسات السابقة بشكل مباشر إلى دراسة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتفكير اللاعقلاني بل تحدثت عن التفكير اللاعقلاني و علاقته بعدة متغيرات تتعلق بالجانب الانفعالي وبشكل منفرد مثل القلق والتوتر وتقدير الذات والتكيف والاكتئاب.

إن الدراسات التي تم الحصول عليها بعد مراجعة الأدب التربوي عن طريق المراجع والدوريات المتخصصة، والمجلات ورسائل الماجستير قامت الباحثة بتفنيدها تحت عنوانين هما:

- 1 - الدراسات السابقة التي تتعلق بالذكاء العاطفي.
- 2 - الدراسات السابقة التي تتعلق بالتفكير اللاعقلاني
- 3 - الدراسات السابقة التي تتعلق بالقتل على خلفية شرف العائلة

1.2.2 الدراسات التي تتعلق بالذكاء العاطفي:

1.1.2.2 الدراسات العربية:

سوف يتم عرض هذه الدراسات وفق التصنيف الزمني من الأقدم إلى الأحدث و هي:

قام صالح (1994) بدراسة كما ورد في حسونة وناشي(2006) عن قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لدى أطفال الرياض ، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن قابلية التعاطف لدى أطفال مرحلة الرياض مرتبطة ببعض المتغيرات مثل الفروق الجنسية وحجم الأسرة والترتيب الإنجابي للطفل أما الهدف الثاني للدراسة فقد تمثل في معرفة اثر التفاعلات الثنائية للمتغيرات السابقة على قابلية التعاطف. شملت عينة الدراسة (503) طفلا وطفلة بواقع (253) من الإناث و(250) من الذكور تم اختيارهم عشوائيا وذلك من أطفال الرياض في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة ،أما أعمارهم فقد تراوحت ما بين 5.3 إلى 5.11 سنة. استخدم الباحث في دراسته

بطاقة ملاحظة قابلة للتعاطف من إعداده وتضمنت أربعة محاور هي مشاركة الآخرين في مشاعر الحزن والإيثار ونجدة الآخرين وكذلك قائمة المتغيرات الأسرية التي قام أيضا بإعدادها بحيث تضمنت المتغيرات الجنس وحجم الأسرة والترتيب الإنجابي للطفل والعمر الزمني للطفل ودرجة تعليم الوالدين ومن الذي يقوم برعاية الطفل .ولمعرفة اثر العوامل الأسرية على قابلية التعاطف استخدم الباحث تحليل التباين .أما نتائج الدراسة فقد أظهرت أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث في قابلية التعاطف كما أشارت إلى وجود اثر لحجم الأسرة على قابلية التعاطف (كبر حجم الأسرة يخفض من مستوى التعاطف) أما بخصوص الترتيب الإنجابي فلم تظهر الدراسة أية عامل مؤثر لذلك ولم تجد هناك اثر للتفاعلات الثنائية (الأسرة،الترتيب الإنجابي) ،(الجنس ،الترتيب الإنجابي)، (حجم الأسرة ،الترتيب الإنجابي) على قابلية التعاطف . وكذلك عدم وجود اثر للتفاعل الثلاثي (الجنس ،حجم الأسرة، الترتيب الإنجابي على قابلية التعاطف) ويرجع الباحث ذلك إلى أن كل متغير يعمل منعزلاً عن الآخر أو لا يؤثر فيه لعدم تداخل مستويات المتغيرات مع بعضها البعض.

أما دراسة بدر (2002) والتي هي بعنوان " ألوالديه الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الوجداني " فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين ألوالديه الحنونة سواء الأمومة أو الأبوة كما يدركها الأبناء والذكاء الانفعالي لدى هؤلاء الأبناء باعتباره احد الجوانب الهامة في الشخصية.وكذلك وضع استبانته للوالدية الحنونة في البيئة العربية وذلك لقلّة الدراسات العربية التي تناولت المصطلح. بلغت عينة الدراسة (327) طالبا وطالبة من طلاب الصف الأول ثانوي تتراوح أعمارهم بين (14.6-15.3) سنة .وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الوعي بالذات والتحكم في الانفعالات والتفهم العطوف ،ولكن هناك فروق بين الذكور والإناث في بعد التواصل مع الآخرين لصالح الإناث.أما بخصوص الدافعية الذاتية توجد فروق وذلك لصالح الذكور .

وفي دراسة قام بها كواسة (2002) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين متغيرات الذكاء الوجداني والدافع للإنجاز والتعرف على الفروق سواء في الذكاء الوجداني أم في الدافع للإنجاز في ضوء متغيرات الجنس والإقامة والتخصص الدراسي .إضافة إلى إمكانية التنبؤ بالدافع للإنجاز في ضوء أبعاد الذكاء الوجداني .قام الباحث في هذه الدراسة بإعداد اختبار الذكاء الوجداني ،أما عينة الدراسة فقد تكونت من 300 طالب وطالبة من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم ما بين (19-22 سنة) ومن ثقافات وتخصصات متباينة .أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة بين مكونات الذكاء الوجداني والدافع للإنجاز وان الذكور أكثر إدارة للانفعالات وحفزا للذات

ومشاركة وجدانية وإدارة العلاقات الاجتماعية ودافعيًا للإنجاز بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي بالانفعالات بين الذكور والإناث كما بينت الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة بين أفراد الريف وأفراد الحضر في كل من الوعي بالانفعالات وإدارة الانفعالات وحفز الذات والمشاركة الوجدانية وإدارة العلاقات الاجتماعية بينما أفراد الريف أكثر دافعية للإنجاز من أفراد الحضر. كما أشارت إلى وجود إمكانية للتنبؤ بدافعية الإنجاز في ضوء أبعاد الذكاء الوجداني التالية: الوعي بالانفعالات وإدارة الانفعالات وتحفيز الذات والمشاركة الوجدانية وإدارة العلاقات الاجتماعية. (حسونة و أبو ناشي، 2006)

كما أجرى موسى والحطاب (2002) دراسة بعنوان "الفروق في بعض المتغيرات النفسية في ضوء متغيري الذكاء الوجداني والجنس لدى المراهق الأزهرى " وكان الهدف الكشف عن الفروق في بعض المتغيرات النفسية (الخصائص الابتكارية وتقدير الذات والخجل) بين الأفراد مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني من الجنسين. قامت الدراسة على عينة مكونة من مائتي طالب وطالبة من طلاب الصف الثاني ثانوي الأزهرى بمتوسط حسابي لأعمارهم (16.8) سنة وبالمقاييس المستخدمة لقياس الذكاء الوجداني والخصائص الابتكارية وتقدير الذات والخجل. حيث تم تقسم عينة الدراسة إلى أربع مجموعات وفق التالي: 50 طالب مرتفع الذكاء الوجداني و 50 طالب منخفض الذكاء الوجداني و (50) طالبة مرتفعة الذكاء الوجداني و (50) طالبة منخفضة الذكاء الوجداني. وقد أظهرت النتائج ان الفرد الذي يتسم بذكاء وجداني مرتفع أكثر تمتعا بخصائص ابتكاريه وتقدير ذات مرتفع و أقل شعوراً بالخجل كما يبين أن كل فرد ممن لديه القدرة على التفهم والتحكم بانفعالاته ومشاعره تتفاعل كل هذه المتغيرات مع بعضها البعض لخلق شخصية سوية .

أما دراسة احمد (2003) وكما وردت في حسونة و أبو ناشي (2006) والتي تحدثت عن الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي والتحكم الذاتي ضمن أهداف عدة أهمها تحديد مدى ارتباط الذكاء الوجداني بالتوافق النفسي والتحكم الذاتي وتحديد اثر اختلاف متغيرات السن ،مستوى التعليم، العمل، محل الإقامة، دخل الأسرة، عدد الأولاد على الذكاء الوجداني والتوافق النفسي والتحكم الذاتي لدى أفراد الدراسة ،أما الهدف الآخر فهو الكشف عن البناء العاملي لمتغيرات الدراسة لدى أفراد عينة الدراسة.

بلغت عينة الدراسة 200 سيدة متزوجة من المجتمع المصري 100 سيدة عاملة و 100 غير عاملة أما أعمارهم فقد تراوحت ما بين 20- 50 سنة تم اختيارهم عشوائيا. من الريف والحضر أما أداة الدراسة فقد استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الوجداني وقد قسمته إلى أربعة محاور هي:

معرفة الذات وإدارة الانفعالات والتحكم في العاطفة والعلاقات الاجتماعية. ومقياس التوافق النفسي الذي تضمن أربعة أبعاد هي التوافق الأزواجي والتوافق الاجتماعي والتوافق الأسري والتوافق الانفعالي. واستمارة وصف العينة من إعداد الباحثة كذلك استخدمت مقياس التحكم الذاتي من إعداد عبد الوهاب محمد كامل.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين العائلات و غير العائلات في الذكاء الوجداني والتوافق النفسي بينما لم توجد فروق بين المجموعتين في التحكم الذاتي. كما وجدت فروقا بين العائلات و غير العائلات على أبعاد مقياس الذكاء الوجداني والتوافق النفسي بتأثر الاختلاف في متغيرات: مستوى التعلم ومكان الإقامة، السن، دخل الأسرة، عدد الأولاد. كما تبين وجود علاقة ارتباطيه بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي والتحكم الذاتي وقد أسفر التحليل العاملي عن وجود سبعة عوامل هي : التوافق النفسي ومستوى التعليم والذكاء الوجداني والتوافق الانفعالي ومحل الإقامة ودخل الأسرة والمتغيرات الديمغرافية.

وأمكن التوصل إلى نموذج للتنبؤ بالتوافق النفسي من خلال بعدي إدارة الانفعالات والعلاقات الاجتماعية.

دراسة هريدي(2003) وهي دراسة وصفية بعنوان "الفروق الفردية في الذكاء الوجداني في ضوء المتغيرات الحيوية/ الاجتماعية". هدفت الدراسة للتعرف على الفروق الفردية الجوهرية على قائمة الذكاء الوجداني ،التي صممها الباحث وفقا لنموذج بار-أون عينة مجموعها 149 مبحوثا منهم 90 من الذكور و 59 من الإناث ،تراوحت أعمارهم بين 18-56 سنة،بمتوسط عمر قدره (31.7) سنة وانحراف معياري (17.2) ،وتتنتمي العينة إلى مختلف الخصائص الحيوية/ الاجتماعية،من حيث فئات العمر والحالات الزوجية ومستويات التعليم والتخصص المهني والبيئة الثقافية /الحضارية ومستويات الدخل .وقد أشارت النتائج في مجملها إلى أن الإناث المتزوجات والأكثر سنا وممن حصلن على التعليم الجامعي فأكثر وممن نشأن ويعشن بالمدينة وينتمين لمستوى الدخل المتوسط والمرتفع إنما يتمتعن بقدر أكبر من الذكاء الوجداني ومكوناته الأساسية وكفايته الفرعية مقارنة ببقية العينات الفرعية للدراسة في ضوء الخصائص الحيوية /الاجتماعية.

وأجرت مطر (2004) دراسة بعنوان "أثر برنامج تعليمي - تعليمي مستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي على مستوى هذا الذكاء ودرجة العنف لدى الطلبة العدوانيين في الصفين الخامس والسادس". وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي - تعليمي مستند إلى نظرية جولمان في الذكاء الانفعالي في تنمية هذا الذكاء والتقليل من السلوك العدواني لدى الطلبة العدوانيين، لدى عينة من طلبة الصفين الخامس والسادس في مديرية الرصيفة والبالغ عدد أفرادها (78) طالبا وطالبة مقسمين إلى (38) ذكراً و(40) انثى، تم اختيارهم بطريقة مقصودة

وخصصوا عشوائيا إلى مجموعة تجريبية، وأخرى ضابطة. وقد تم استخدام ثلاث أدوات: الأولى أداة لقياس السلوك العدواني عند الطلبة وفقا لتقديرات المعلمين، والثانية أداة لقياس السلوك العدواني عند الطلبة وفقا لتقديراتهم لأنفسهم، أما الثالثة فقد تم بناؤها وهي أداة لقياس الذكاء الانفعالي عند الأطفال، وقد استخرجت دلالات صدقها وثباتها .

كما تم بناء برنامج تعليمي، تضمن خمسة وعشرين لقاءً موزعة على الأبعاد الخمسة للذكاء الانفعالي، وذلك في الفصل الثاني من العام الدراسي (2002/2003) ، وقد استخدمت الإستراتيجيات التالية: العمل في مجموعات، والحوار، ولعب الدور، والنمذجة، والعصف الذهني، واستراتيجية (Know-Want to Know-Learn (KWL)، والتخيل، كما نفذت فيه مهمات بيئية وأوراق عمل.

واستخدم تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لمعرفة أثر البرنامج في تنمية الذكاء الانفعالي وأبعاده الفرعية من جهة وعلى السلوك العدواني من جهة أخرى، وفقاً لمتغيري المجموعة والجنس والتفاعل بينهما. وقد أظهر التحليل الإحصائي النتائج الآتية:

كان لهذا البرنامج أثر دال إحصائي على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الانفعالي ولصالح المجموعة التجريبية، ولم يكن هناك أثر دال إحصائي للتفاعل يعزى لمتغير الجنس على الدرجة الكلية على مقياس الذكاء، كذلك لم يكن للبرنامج أثر دال إحصائي للتفاعل ما بين المجموعة والجنس. كما أظهرت النتائج عدم وجود اثر دال إحصائياً لمتغير الجنس أو التفاعل ما بين المجموعة (تجريبية، وضابطة) ومتغير الجنس (ذكر وأنثى) على هذا البعد، وكذلك كان للبرنامج فاعلية بدرجة أكبر في خفض السلوك العدواني لدى الذكور مقارنة بالإناث كما قدرها الطلبة أنفسهم بينما تبين اختلاف في فاعلية البرنامج وتأثيره على خفض السلوك العدواني لدى كل من الذكور والإناث كما قدره المعلمون والمعلمات.

أما دراسة محمود و محمد (2004) فقد تحدثت عن الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية للشخصية وهدفت إلى بحث العلاقة بين الذكاء الوجداني كأحد المفاهيم الحديثة نسبياً في المجال النفسي ومتغيرات الشخصية المعرفية (الذكاء العقلي التقليدي) واللامعرفية (سمات الشخصية) استخدم في هذه الدراسة اختبار الرياض "بيتا" لقياس الذكاء العقلي وإعداد اختبار للذكاء الوجداني على ضوء نظرية بار-أون Bar-on . وقد طبقت مقاييس الدراسة على عينة قوامها 285 طالبا وطالبة ينتمون إلى مستويين تعليميين مختلفين هما " مستوى مرحلة البكالوريوس وعددهم 196 طالبا وطالبة ومستوى الدراسات العليا وعددهم 89 طالبا وطالبة . أما النتائج فقد توصلت إلى:

- إن الذكاء الوجداني يعتبر بمثابة قدرات عقلية غير معرفية وهي الحالة المزاجية العامة والقدرة على إقامة علاقات خارجية وقدرة الفرد على التكيف مع الواقع والقدرة على إدارة الضغوط والقدرة على إقامة علاقات داخلية مع الذات .
- لم تؤكد نتائج الدراسة على وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والذكاء العقلي التقليدي يمثل المتغير المعرفي للشخصية.
- بينما أكدت النتائج أن الذكاء الوجداني يرتبط جزئياً مع بعض سمات الشخصية حيث أنه قد ارتبط إيجابياً مع بعض السمات وهي سمة الثبات الانفعالي السيطرة والامتثال المغامرة التخيل الدهاء والتنظيم الذاتي وارتبط سلبياً مع بعض السمات الأخرى وهي عدم الأمان وكفاية الذات والتوتر ولم يرتبط مع سمات التالف والاندفاعية والحساسية والارتياح والتحررية.
- وممن أكدت عليه الدراسة أن متغير الجنس لم يؤثر تأثيراً دالاً على الذكاء الوجداني.
- أكدت النتائج أن مستوى التعليم له تأثير دال إحصائياً على الذكاء الوجداني فكلما ارتفع مستوى التعليم كلما ارتفع معدل الذكاء الوجداني لدى الفرد.
- لم تؤكد النتائج وجود تفاعل بين عامل اختلاف الجنس وعامل اختلاف مستوى التعليم من حيث تأثيرهما معاً على الذكاء الوجداني.
- أكدت النتائج أن هناك تمايز بين مكونات الذكاء الوجداني والذكاء العقلي والسمات الشخصية عن بعضهما البعض.

وفي دراسة قام بها السيد (2005) والتي هي بعنوان " الذكاء الوجداني وعلاقته بالاضطرابات العقلية بالمقارنة بالأسوياء " حاول الباحث فيها أن يلقي الضوء على أهمية الذكاء الوجداني بالنسبة للمضطربين عقلياً خاصة بالمقارنة بالأسوياء وذلك على عينة مكونة من 14 مريض عقلياً بالإضافة إلى 41 من الأسوياء من موظفي كلية الآداب بجامعة الزقازيق .وفي نهاية الدراسة تحقق الباحث من صحة الفروض وخلص إلى أهمية الذكاء الوجداني بالنسبة إلى للمضطربين عقلياً لكي يستطيعوا أن يتوافقوا مع أنفسهم وكذلك فهم طبيعة المرض حيث أن فهم المرض جزء مهم من العلاج .كما وجد البحث فروقا ذات دلالة إحصائية في ارتفاع نسبة الذكاء الوجداني لدى الأسوياء عنه لدى الذهانيين.

أما دراسة خليل (2005) والتي هي بعنوان " مدى إمكانية قائمة بار-اون لنسبة الذكاء الوجداني للتمييز بين فئات إكلينيكية مختلفة وهي دراسة استطلاعية وقد هدفت إلى معرفة مدى إمكانية مكونات قائمة بار-اون لنسبة الذكاء الوجداني (الرئيسية والفرعية) في التمييز بين مرضى الذهان والأسوياء وقد حاولت الدراسة التحقق من الفروض التالية:

1- يمكن تمييز مكونات قائمة بار-اون لنسبة الذكاء الوجداني بين مرضى الذهان والأسوياء.
2 - يمكن أن تختلف طبيعة مكونات قائمة بار-اون لنسبة الذكاء الوجداني المميزة بين المرضى الذهانيين والأسوياء تبعاً لنوع الجنس .

3 - يمكن أن تميز مكونات قائمة بار-اون لنسبة الذكاء الوجداني بين فئات إكلينيكية مختلفة.
4 - قد تسهم مكونات قائمة بار-اون لنسبة الذكاء الوجداني في التنبؤ بكل من نمطي الشخصية الفصامي والبيئي لدى المرضى الذهنيين .

وللتحقق من هذه الفروض تم تطبيق قائمة نسبة الذكاء الوجداني لبار-اون Bar-on واختبار سمات نمط الشخصية الفصامية على (177) مريض ذهاني من مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بالعباسية الطب النفسي بالمعمورة والصحة النفسية بطنطا ،وقد استخدمت البيانات الخاصة بالذكاء الوجداني لعينة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية .لقد استخدم الباحث التحليل التمييزي التنبؤي (PDA) للتحقق من الفروض الثلاثة الأولى فقد أسفرت النتائج عن أن مكونات المسؤولية الاجتماعية (بالسلب) ،تحمل المشقة (بالسلب) اعتبار الذات حل المشكلة علاقات اجتماعية التفاوض والاستقلالية وأيضا الذكاء بين الأشخاص وإدارة المشقة (بالسلب) القدرة على التكيف ،الذكاء داخل الشخص والمزاج العام هي أفضل المتغيرات المنبئة للتمييز بين الأسوياء والذهانيين.كما أن المسؤولية الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية (بالسلب) اعتبار الذات الاستقلالية حل المشكلات والمرونة (بالسلب) وأيضا الذكاء داخل الشخص ،إدارة المشقة (بالسلب) القدرة على التكيف ،والمزاج العام هي أفضل المتغيرات المنبئة للتمييز ما بين الأسوياء والذهانيين الذكور بينما كانت بالنسبة للإناث المسؤولية الاجتماعية تحمل المشقة (بالسلب) اعتبار الذات حل المشكلة التفاوض السعادة (بالسلب) وأيضا الذكاء بين الأشخاص إدارة المشقة (بالسلب) الذكاء الشخصي والقدرة على التكيف. كما أوضحت النتائج أن التعاطف فقط والذكاء بين الأشخاص هما أفضل المتغيرات المتنبئة بالتمييز بين الفئات الإكلينيكية المختلفة.

تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتحقق من الفرض الرابع وأسفرت النتائج على أن الوعي بالذات الانفعالية وتحمل المشقة والذكاء داخل الشخص هي المتغيرات المنبئة بنمط الشخصية الفصامية بينما الوعي بالذات الانفعالية والذكاء داخل الشخص منبئان للشخصية البيئية وكانت كل قيم الإسهام سلبية وقد تم تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة.

من الدراسات العربية التي اهتمت بالذكاء العاطفي الدراسة التي أجراها فراج(2005) و التي تناولت موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان بهدف والذي طبق على طلاب كلية التربية شعبة التعليم الأساسي بجامعة الإسكندرية على عينة تتكون من 65 طالبا و77 طالبة لتحقيق هذه الدراسة طبق الباحث المقاييس الثلاثة لمتغيرات الدراسة عليهم وهي :اختبار الذكاء الوجداني والذي هو من إعداد بار-اون(1997) Bar-on واختبار مشاعر الغضب

ومقياس السلوك العدواني وكلاهما من إعداد الباحث نفسه وللتحليل الإحصائي استخدم الباحث اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية التي تمت المقارنة فيما بينها في متغيرات الدراسة. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشاعر الغضب لصالح ذوي الذكاء الوجداني المنخفض وفروق مماثلة في السلوك العدواني لصالح ذوي الذكاء الوجداني المنخفض وفي مشاعر الغضب لصالح الذكور وفي مشاعر العدوان لصالح الذكور وفي الذكاء الوجداني لصالح الذكور.

وفي دراسة قامت بها الفراجين والبطمة (2005) بعنوان الذكاء العاطفي لدى طلبة جامعة بيت لحم وعلاقته ببعض المتغيرات. كشفت نتائجها على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة الذكاء العاطفي لدى طلبة جامعة بيت لحم تعزى لمتغير الجنس حيث كانت الفروق لصالح الإناث. بلغت عينة الدراسة (249) طالبا وطالبة. وقد هدفت إلى التعرف على درجة شيوع ظاهرة الذكاء العاطفي لدى طلبة جامعة بيت لحم وعلاقتها ببعض المتغيرات. أما النتائج فقد أشارت إلى أن طلاب جامعة بيت لحم لديهم درجة عالية من الذكاء العاطفي لدى الجنسين مع فروق بسيطة لصالح الإناث.

أجرى الصاوي (2006) دراسة بعنوان "مكونات الذكاء الوجداني في إطار نموذج بار-اون وعلاقتها بالتحصيل والمستوى الدراسي لدى الطلاب المعاقين سمعيا من الجنسين بالمرحلة الثانوية المهنية". لقد انطلقت الدراسة من افتراض أساسي مؤداه أن الذكاء الوجداني يسهم في التحصيل الدراسي بنسبة كبيرة حيث أنه القدرة العقلية التي تعمل من خلال التفاعل بين الجانب العقلي والوجداني في الشخصية بيد أن الباحث أشار إلى ضرورة تأكيد تجريبي يكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني بالتحصيل الدراسي لدى المعاقين سمعيا. قام البحث على عينة قوامها 109 من الطلاب المعاقين سمعيا من كلا الجنسين من طلاب الصفين الثاني والثالث ثانوي المهني بأعمار تتراوح بين (17.43 - 22.29 سنة). وبعد المعالجة الإحصائية أشارت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها تطابق البناء العاملي لنموذج بار-اون للذكاء الوجداني لدى الطلاب المعاقين سمعيا وفقا لاختلافهم في كل من النوع (ذكور: إناث) والمستوى التحصيلي (منخفض، مرتفع) والصف الدراسي (الثاني، الثالث) غير أن النتائج أشارت إلى عدم وجود ارتباطات دالة إحصائية بمستوى الدرجة الكلية للذكاء الوجداني ودرجات التحصيل الدراسي.

وفي دراسة قام بها عجوة (1995) وكما ورد في حسونة وأبو ناشي (2006) فقد تحدث عن الإيثار والتعاطف وعلاقتها بالخوف والتقييم الاجتماعي السالف. تهدف الدراسة إلى التعرف على

العلاقة بين كل من الإيثار والتعاطف والخوف من التقييم الاجتماعي السالب .تكونت عينة الدراسة من (115) طالبا بالصف الثالث شعبة الرياضيات بجامعة المنوفية بمصر .استخدم الباحث مقياس الإيثار والتي هو من إعداد عبد الهادي عبده (1989) ومقياسي التعاطف والخوف من التقييم الاجتماعي السالب وكلاهما من إعداد الباحث. و قد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الإيثار والخوف من التقييم الاجتماعي كما أوضحت النتائج وجود علاقة بين التعاطف والخوف من التقييم الاجتماعي السالب.

وفي دراسة قام بها السيف (2004) والتي هي بعنوان " الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية وعلاقتها بجرائم الإناث." لقد أشار الباحث في دراسته إلى أهمية الاستقرار العاطفي حيث اعتبره من أهم الجوانب الرئيسية في حياة الإنسان وانه المؤشر القوي التي يكشف مستوى قيام الأسرة بمسؤولياتها المتعددة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية. لقد بلغت عينة الدراسة (228) امرأة من المحكوم عليهن بالسجن والتي تقل أعمارهن عن الـ 30 عاما .
أما أداة الدراسة فهي الاستبيان..

وقد سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

الكشف عن علاقة ثقافة المجتمع بالحرمان العاطفي الأسري عند الزوجات ودفعهن نحو ممارسة الجريمة والانحراف بحثاً عن مشاعر الحب والحنان.

الكشف عن علاقة ثقافة المجتمع بالحرمان العاطفي الأسري عند الزوجات ودفعهن نحو ارتكاب الجريمة والانحراف كرد فعل وانتقام وتشفي وكراهية للزوج.

الكشف عن العوامل الثقافية المرتبطة بطلاق الإناث في المجتمع وحرمانهن عاطفياً وعلاقة ذلك بارتكابهن السلوك الإجرامي .

الكشف عن العوامل المؤثرة على الحرمان العاطفي عند بنات الأسر غير المتزوجات .

لقد أظهرت الدراسة نتائج تشير إلى وجود اضطراب بالمناخ الأسري وتدني في وظيفة الأسرة العاطفية.

2.1.2.2. الدراسات الأجنبية:

في دراسة قامت بها اليزابث فيرا ونانسي بيتز (1991) والتي بحثت حول وجود علاقة بين رضا طلاب الجامعة عن العلاقات بينهم وبين الكشف عن الذات الانفعالية أو العاطفية وتقدير الذات بين الطلاب والتي طبقتها على (200) طالب جامعي من كلا الجنسين بينت نتائج الدراسة أن الإناث ذوات مستويات عليا في كشف الذات العاطفية (الانفعالية) عن الذكور. وان العواطف لها دور كبير في نجاح العلاقات بين طلاب الجامعة. (فراج، 2005)

دراسة :. Sutarso, Toto, And Others (1996) : اثر النوع الاجتماعي والمعدل على الذكاء العاطفي

هدفت الدراسة إلى فحص مدى تأثير الجنس والمعدل المدرسي والكلية التي يدرسون بها على الذكاء العاطفي والاستجابة العاطفية لديهم ، شملت الدراسة على عينة قوامها (138) طالب وطالبة في المرحلة الجامعية من طلاب الكليات المختلفة. وقد أظهرت النتائج وجود تأثير عام متغير ومتعدد للجنس على العوامل الثلاثة (الشعور و الوعي الشخصي والإدراك) لصالح الذكور وقد سجلت الطالبات نقاط أعلى في الإدراك الذاتي والتعاطف من الذكور ولكن لم يكن هناك أي تأثير للجنس على عامل التناغم و القدرة على الاتصال.

أما فيما يتعلق بعلاقة الذكاء الانفعالي بمتغير العمر، أشار ماير وآخرون Mayer.,et al (1997) إلى أن الذكاء الانفعالي يتحسن كلما تقدم الفرد بالعمر. في حين يرى ألنهائي (2002) أن الأداء على اختبار الذكاء الانفعالي لا يتحسن مع العمر إلا بعد تنظيم الانفعالات والذكاء الانفعالي العام. وفي أول دراسة طولية في أمريكا الشمالية عن الذكاء -الانفعالي على عينة مكونة من (3831) شخص، أشارت النتائج إلى أن المجموعات الأكبر سناً قد سجلت درجات أعلى من المجموعات الأصغر سناً على معظم مقاييس بارون (EQ-i)، وأعلى الدرجات كانت للأشخاص التي كانت أعمارهم في نهاية الأربعين (Bar-on, 2005).

دراسة : Landau, Erika (1998): العلاقة بين النضج العاطفي والذكاء لدى الطلاب المبدعين.

هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين النضج العاطفي والذكاء والإبداع لدى الأطفال الموهوبين وذلك في المدارس الخاصة في إسرائيل. وقد أظهرت النتائج أن الأولاد الأذكاء والناجحون عاطفياً كانوا أكثر حافزاً وإبداعاً من الأولاد الأقل ذكاء. شملت الدراسة على عينة قوامها (221)

طالب. كما تم تعريف الذكاء العاطفي من خلال الدراسة بأنه القوة والشجاعة لبناء شخصية الفرد حسب احتياجات المجتمع.

دراسة : Tapia, Martha (1999) : The Relationships of the Emotional Intelligence Inventory

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء العاطفي كما هو معروف لدى تابيا وبيري (Tapia and Burry (1998) والذكاء العام الذي تم قياسه اوتيس (Otis-Lennon) وذلك من خلال فحص القدرات

تكونت عينة الدراسة من (319) طالب وطالبة من الصفوف العليا في المدارس الأمريكية وقد شملت الدراسة على المتغيرات المستقلة التالية (مكان السكن، الجنس، العرق، ومستوى التعليم للأب أو الأم) أظهرت النتائج بعدم وجود رابطة قوية في العلاقة بين الذكاء العاطفي والذكاء بشكل عام ولم تتوفر رابطة في المتغيرات .

دراسة : Schutte, Nicola and others (2001): الذكاء العاطفي والعلاقات الشخصية
من خلال الدراسة تم عرض سبعة حالات ركز الباحث على دراستها من خلال معرفة العلاقة بين الذكاء العاطفي وعلاقة الشخص بذاته . وفحص مهارات الأشخاص والتعاون مع الآخرين والقناعة الشخصية والمهارات الاجتماعية والتعاون والقناعة الذاتية والرضا في الزواج . وأكدت الدراسة من خلال نتائجها على أهمية تفضيل الشركاء الأذكاء عاطفياً

دراسة : Emmerling , Robert (2003): الذكاء العاطفي وعلاقته في اختيار المهنة
هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الذكاء العاطفي على اختيار المهنة حيث تم ذلك من منطلق تعريف ماير وسالوفي للذكاء العاطفي والذي يتضمن إدراك المشاعر واستخدامها لمساندة التفكير وفهم المشاعر وإدارتها لتطوير النضج الشخصي . من خلال ذلك أثبتت الدراسة وجود مقياس صادق وواضح يمكن استخدامه لفحص تأثير الذكاء العاطفي على قرار اتخاذ المهنة .

دراسة : Livingstone , Holly A , Day , Arla L. (2005): مقارنة المعايير الخاصة بالقدرة مع النماذج الثابتة والمختلطة للذكاء العاطفي .

بالرغم من شعبية مفهوم الذكاء العاطفي ووضوحه إلا أن هناك اختلاف في تعريفه ومقاييسه، ومن خلال الدراسة فقد أظهرت عدة نتائج أهمها الجنس ارتبط فقط بنتائج مقياس إدراك مفهوم الذكاء العاطفي، بينما ناتج معدل مخزون الذكاء العاطفي ينحني للارتباط بشكل قوي لمقياس الشخصية كما ويعتبر الذكاء العاطفي متغير ذو في الرضا العاطفي عن العمل وجودة الحياة.

تعقيب على الدراسات التي تتعلق بالذكاء العاطفي:

بالرغم من حداثة مفهوم الذكاء العاطفي وحداثة الدراسات التي أجريت فيه فقد لوحظ كثرة الدراسات العربية وتنوعها وشموليتها. ومن الجدير بالذكر أنها احتوت على العديد من العناوين الفريدة والمتميزة والتي تمثلت في البحث بين علاقة الذكاء العاطفي وبعض المتغيرات الديمغرافية كما تميزت في طبيعة المجتمعات التي قامت بدراستها. وهذا يدل على حاجة الدراسات ومجال التخصص لمثل هذه المواضيع كما يدل على اهتمام الباحثين فيها لأهميتها في علاج الأمراض والمشكلات النفسية والاجتماعية الموجودة. ومن خلال الاطلاع عليها سوف يتم استعراضها وفقا للمواضيع التي بحثتها والمجتمعات التي قامت بتطبيق الدراسات عليها والمتغيرات .

1 - دراسات اهتمت وتميزت بالمجتمع الذي قامت بدراسته مثل الدراسة التي قام بها احمد السيد (2005) والتي طبقت على المضطربين عقليا ومقارنتهم بالأسوياء. وفي دراسة رسلان(2006) الذي اهتمت بدراسة الذكاء الوجداني للمرأة المتزوجة. أما دراسة خليل (2005) التي قامت بدراسة مرضى الذهان والتميز بينهم وبين الأسوياء من خلال تطبيق قائمة بار-اون. وفي دراسة الصاوي (2006) الذي طبقت على الطلاب المعاقين سمعيا. أما دراسة محمد (2004) فقد طبقت على معلمي المرحلة الابتدائية من خلال تطبيق نموذج نسبي لمكونات الذكاء الانفعالي للتنبؤ بأدائهم.

2 - اهتمت الدراسات السابقة المتعلقة بالذكاء العاطفي بمختلف الفئات العمرية فقد تكون مجتمع الدراسة التي قام بها صالح (1994) من الأطفال في مرحلة الرياض والتي تراوحت أعمارهم ما بين (5.3-5.11) سنة. أما دراسة موسى والحطاب (2002) فقد اتخذت عينة الدراسة من المراهقين ومن كلا الجنسين. وفي دراسة قام بها كواسية (2002) فقد كان مجتمع الدراسة يتكون من طلاب المرحلة الجامعية والتي تتراوح أعمارهم ما بين (19-22) سنة. كما قامت دراسة هريدي على عينة من المجتمع من كلا الجنسين ضمت مرحلة المراهقة ومرحلة الرشد والرشد المتأخر .

3 - اهتمت الدراسات السابقة بمختلف المشكلات فقد قامت دراسة فراج (2005) بدراسة الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان . أما دراسة بدر (2002) فقد قامت بالاهتمام بالودية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء العاطفي . أما دراسة السيف (1425هـ) فقد درست الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية وعلاقتها بجرائم الإناث . وفي دراسة قام بها

عجوة(1995) اهتمت بمعرفة العلاقة بين الإيثار والتعاطف وبين الخوف والتقييم الاجتماعي السالف .

4 - اهتمت بعض الدراسات بالبرامج الإرشادية العلاجية كما في دراسة أبو عياش (2007) من حيث فاعليتها في حل المشكلات مثل الخجل وذلك وتحسين مستوى الاتزان الانفعالي و دراسة مطر (2004) في معرفة أثر برنامج تعليمي- تعليمي مستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي على مستوى هذا الذكاء ودرجة العنف لدى الطلبة العدوانيين في الصفين الخامس والسادس.

5 - دراسات اهتمت بدراسة الذكاء العاطفي مع متغيرات عدة وذلك كما في دراسة هريدي (2003) والتي قامت على دراسة الذكاء العاطفي في ضوء المتغيرات الحيوية الاجتماعية. أما دراسة عبد العزيز الموسى واحمد خطاب فقد درست العلاقة بين الذكاء العاطفي وبعض المتغيرات النفسية ومتغير الجنس. وفي دراسة قام بها حسيب محمد (2004) تطرق فيها للبحث بين الذكاء العاطفي وبعض متغيرات الشخصية المعرفية والسمات الشخصية.

2.2.2 الدراسات التي تتعلق بالتفكير اللاعقلاني

1.2.2.2 الدراسات العربية

دراسة الريحاني(1987): مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بناء على متغير الجنس والتخصص. قام الريحاني بدراسة على عينة بلغ حجمها (400) طالب وطالبة من طلاب الجامعة الأردنية المؤهلين لنيل درجة البكالوريوس بهدف معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بناء على متغير الجنس والتخصص. ولقياس ذلك استخدم مقياس الريحاني للأفكار العقلانية واللاعقلانية. أظهرت نتائج الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية التي يشملها المقياس تنتشر بين الطلبة في الجامعة المذكورة بنسب تتراوح بين 5% في حدها الأدنى و40% في حدها الأعلى، كذلك دلت نتائج التحليل التمييزي أن الذكور يتميزون عن الإناث في ستة أفكار لا عقلانية، كما أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على فكرتين فقط تميز فيها الذكور باللاعقلانية أكثر من الإناث. ولم تظهر نتائج تحليل التباين الثنائي وجود اثر ذي دلالة إحصائية لعاملي الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني.

دراسة الفصيل (1992) العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتنشئة الوالدية.

أما عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتنشئة الوالدية فقد قام الفصيل (1992) بدراسة شملت (733) طالب وطالبة من طلاب كلية المجتمع في الأردن اختبروا بالطريقة العشوائية العنقودية. استخدم الباحث اختبار الريحاني للأفكار اللاعقلانية واللاعقلانية واستبانة التنشئة الوالدية التي أعدها السقار (1984) ومقياس مفهوم الذات الذي أعده الداود (1982)، كما استخدم الباحث اختبار (ت) لمقارنة الأوساط الحسابية ومعرفة معاملات الارتباط ومعامل الانحدار المتعدد للإجابة عن أسئلة الدراسة. أظهرت النتائج أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين طلبة كليات المجتمع بنسب تتراوح بين (4.9%) في حدها الأدنى و(33%) في حدها الأعلى، وأن الذكور يتميزون عن الإناث في واحدة من الأفكار اللاعقلانية بينما يتميز الإناث عن الذكور في ثلاث من الأفكار اللاعقلانية. كما أظهرت النتائج وجود معامل ارتباط ضعيف وسالب بين الأفكار اللاعقلانية والتنشئة الوالدية بلغ (-0.02) على الدرجة الكلية بينما وجد ارتباط ذات دلالة بين ثلاثة من الأفكار اللاعقلانية وأنماط التنشئة الأسرية على الصورة الكلية لكل من الأب والأم وارتباط سالب ذات دلالة بين تسعة من الأفكار اللاعقلانية وجميع أبعاد التنشئة الوالدية المتمثلة بالديمقراطية - التسلط - التقبل - النبذ - الحماية والإهمال. كذلك دلت النتائج على وجود ارتباط سالب ذي دلالة بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات (-0.25) على الدرجة الكلية، كما وجد معامل ارتباط ذات دلالة بين سبعة من الأفكار اللاعقلانية وبين جميع أبعاد مفهوم الذات. ولم تشر النتائج عن وجود أي أثر ذات دلالة لانتشار الأفكار اللاعقلانية من خلال التنشئة الوالدية ومفهوم الذات معا.

دراسة اللاذقاني (1995): "القلق الاجتماعي باعتبار طرق معالجته تتفق مع معالجة الخجل" هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فاعلية برنامج إرشادي جمعي اعتمد على المهارات الاجتماعية والعلاج العقلي الانفعالي في خفض مستوى القلق وبالتالي خفض الخجل لدى عينة مكونة من (50) طالبا من طلبة التدريب المهني، وزعوا عشوائيا وبالتساوي في مجموعتين: تجريبية تلقت البرنامج الإرشادي وأخرى ضابطة لم تتلق أي إجراء إرشادي. وشملت الإجراءات الإرشادية إعطاء تعليمات لعب الدور والنمذجة، واستبدال الأفكار اللاعقلانية بأفكار عقلانية، ووجد أن هناك أثراً ذات دلالة إحصائية للبرنامج في خفض مستوى القلق الاجتماعي والخجل لدى طلاب المجموعة التجريبية واستمر أثر المعالجة بعد أسبوعين من إنهاء البرنامج. تظهر هذه الدراسات فعالية استخدام التدريب على المهارات الاجتماعية والعلاج المعرفي واستخدام أسلوب التعريض للواقع في معالجة أعراض الخجل التي يعاني منها الأشخاص الخجولين مثل احمرار الوجه والتعرق والارتجاف.

دراسة المصري (1995): " علاقة المعتقدات اللاعقلانية بكل من مركز الضبط وتقدير الذات " هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من مركز الضبط وتقدير الذات وقد بلغت عينة الدراسة (472) طالبا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في عمان الكبرى تم اختيارهم عشوائيا.

استخدم الباحث اختبار الريحاني للأفكار اللاعقلانية والعقلانية واختبار روتر للضبط الخارجي واستخدام جبريل لتقدير الذات. دلت النتائج على وجود ارتباط ايجابي عال بين الأفكار اللاعقلانية ومركز الضبط الخارجي حيث بلغ معامل الارتباط (0.69). وكذلك اظهر وجود ارتباط سلبي عال بين الأفكار اللاعقلانية وبين تقدير الذات. أما فيما يتعلق بنتائج تحليل الانحدار فقد أظهرت أن الأفكار اللاعقلانية بمجملها قد فسرت 45% من تباين مركز الضبط وقد كانت الأفكار (5، 9، 2، 7) أكثر الأفكار تفسيراً للتباين من مركز الضبط. وتبين كذلك أن الأفكار اللاعقلانية بمجملها قد فسرت 35% من تباين تقدير الذات مقاسا بالدرجة الكلية وقد كانت الأفكار (4، 5، 9، 7) أكثر الأفكار تفسيراً لتباين تقدير الذات .

دراسة الرشدان (1995): التعرف على العلاقة بين التفكير اللاعقلاني وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة الأردنية خاصة المهددين بالفصل

هدفت الدراسة إلى تحقيق الهدف الذي يبين الكشف عن الأفكار التي يمكن اعتبارها متنبئات ناجحة لانخفاض تقدير الذات. تكون مجتمع الدراسة من (301) طالب وطالبة ، واستخدم الباحث لقياس ذلك اختبار الأفكار ألاعقلانية الذي طوره الريحاني الذي يناسب البيئة الأردنية وهو مكون من (13) فكرة لا عقلانية واختبار موسى جبريل لتقدير الذات الذي يتكون من (142) فقرة، لتحليل النتائج تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات وتحليل الانحدار المتعدد المدرج للكشف عن الأفكار اللاعقلانية التي يمكنها التنبؤ بمستوى تقدير الذات .

وقد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه سلبية ذات دلالة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات ،أي انه كلما زادت أفكار الفرد اللاعقلانية كلما انخفض تقديره لذاته. كما أظهرت النتائج الانحدار المتعدد المدرج للدرجة الكلية لاختبار تقدير الذات مجموعة من الأفكار اللاعقلانية تم اعتمادها كمتنبئات ناجحة لانخفاض تقدير الذات وتمثلت هذه الأفكار في الاعتمادية وردود الفعل الإحباطية والقلق الزائد وتجنب المشاكل .

دراسة الشريف كما ورد في الرشدان(1995): معرفة العلاقة بين التفكير اللاعقلاني والمستوى الاقتصادي والتحصيل

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفكير اللاعقلاني والمستوى الاقتصادي والتحصيل والجنس وبين تقدير الذات على طلبة الجامعة الأردنية حيث تكونت العينة من (500) طالب وطالبة مستخدمة لذلك اختبار الريحاني للأفكار الالعقلانية والعقلانية واختبار جبريل لتقدير الذات. وقد أظهرت النتائج وجود ارتباطات إحصائية دالة بين كل من المستوى الاقتصادي والتحصيل والأفكار الالعقلانية وبين تقدير الذات.

دراسة القواسمي (1995): "العلاقة بين التوافق الزوجي والأفكار الالعقلانية لدى مجموعات من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في مدينة اربد".

والتي استخدمت فيها المنهج الوصفي الارتباطي على عينة بلغ حجمها (552) معلما ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية هدفت فيها إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار الالعقلانية التي يحملها الفرد ودرجة توافقه الزوجي وذلك تبعا لعدد من المتغيرات كالجنس والمستوى الاقتصادي وحجم الأسرة والفرق بين عمر الزوجين. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة أداتين لقياس المتغيرات: الأداة الأولى عبارة عن مقياس الأفكار العقلانية والالعقلانية الذي طوره الريحاني والأداة الثانية عبارة عن مقياس لوك وولس لقياس التوافق الزوجي (1987) وقد قامت الباحثة بتعريبه وتعديله ليناسب البيئة المحلية. أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين الأفكار الالعقلانية والتوافق الزوجي ضعيفة وغير دالة إحصائيا. وعند اختلاف متغير حجم الأسرة ومستوى الدخل الاقتصادي ومتغير الفرق في عمر الزوجين لم توجد معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي والأفكار الالعقلانية، كما وجد أن الفروق في هذه القيم لمعاملات الارتباط بين التوافق الزوجي والأفكار الالعقلانية كان سالبا عند الإناث وذا دلالة إحصائية، بينما لدى الذكور كان موجبا وليس له دلالة إحصائية.

دراسة الدويكات (1998): "العلاقة بين مركز الضبط والأفكار العقلانية -اللاعقلانية ومدى تأثرهما ببعض المتغيرات الديمغرافية"

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين مركز الضبط والأفكار العقلانية -اللاعقلانية على عينة مكونة من (456) طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك تم تمثيلهم لسبعة مجموعات تمثل سبعة تخصصات وقد استخدمت الباحثة مقياس روتر لقياس الضبط الداخلي -الخارجي المعرب والمقنن على البيئة الأردنية ومقياس الريحاني للأفكار العقلانية -اللاعقلانية. كذلك فقد استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية ومعامل الارتباط للإجابة على أسئلة الدراسة وتحليل التباين المتعدد

(MANOVA) لمعرفة اثر الجنس والتخصص والمستوى الدراسي وكذلك استخدمت اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للكشف عن اتجاه الفروق بين المتوسطات للإجابة عن بقية الأسئلة.

أما نتائج الدراسة فقد أظهرت أن الأفكار اللاعقلانية التي يشملها الاختبار تنتشر بين طلبة الجامعة بنسب تتراوح بين 7.5% في حدها الأدنى و41.4% في حدها الأعلى كما أظهرت وجود ارتباط ايجابي بين مركزا لضبط الخارجي والأفكار اللاعقلانية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى للجنس ولصالح الذكور حيث أظهرت أن الذكور يمتلكون أفكارا لا عقلانية أكثر من الإناث أما بخصوص مركز الضبط فلم تصل الفروق إلى مستوى الدلالة الإحصائية. أما بخصوص التخصص فقد دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية -العقلانية تعزى إلى التخصص بين تخصص الشريعة وتخصصات العلوم والرياضة والآداب وذلك لصالح الشريعة أي أن طلاب كلية الشريعة يملكون أفكار لا عقلانية أكثر من باقي طلاب الكليات المذكورة .

دراسة رتيب(2001): "العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة السنة الثالثة في جامعة دمشق"

هدفت الدراسة إلى البحث في معرفة العلاقة بين القلق الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلبة الجامعة. على عينة عشوائية من طلبة السنة الثالثة في جامعة دمشق العينة شملت كلا الجنسين. استخدمت الباحثة اختبار القلق الاجتماعي واختبار الأفكار اللاعقلانية والتي هو من تصميم وبناء الباحثة. أما نتائج الدراسة فقد أشارت إلى عدم وجود اثر للجنس والتخصص العلمي على كل من القلق الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية. كما بينت الدراسة إن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الأفكار اللاعقلانية ودرجة القلق الاجتماعي وبالتالي فهي تدعم نظرية أليس في كون المعتقدات اللاعقلانية هي التي تؤدي إلى الاضطرابات.

دراسة الشمسان(2003): التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالأعراض المرضية لدى طالبات الجامعة.
طبقت الدراسة على المجتمع في المملكة العربية السعودية ممثلا بطالبات الجامعة على عينة بلغت قوامها (54) طالبة من طالبات البكالوريوس في جامعة الملك سعود، وهدفت الدراسة من خلال ذلك إلى معرفة العلاقة بين التفكير اللاعقلاني ووجود الاضطرابات وما هي الأعراض المرضية التي يمكن أن تظهر. وقد أسفرت النتائج انه لا يوجد تفكير عقلائي منتشر أو شائع لدى طالبات الجامعة. بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين التفكير اللاعقلاني والأعراض

المرضية لدى الطالبات كما انه لا يوجد فروق دالة في التفكير تعزى إلى التخصص وان عناك علاقة دالة بين التفكير اللاعقلاني وبين الأعراض المرضية .

دراسة الموسوي(2005): تحليل مضمون التفكير اللاعقلاني للطلبة الجامعيين باستخدام الصيغة العربية لقائمة المعتقدات اللاعقلانية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مضمون التفكير اللاعقلاني لدى الطلبة الجامعيين وذلك من خلال الصيغة العربية لقائمة المصطلحات اللاعقلانية التي طورها كويمانز (Koopmans et al., 1994) وزملاؤه وبعد التحقق من الصدق البنائي للمقياس المطور تبين انه يقيس ذات الأبعاد التي تقيسها القائمة الأصلية .تم تطبيق المقياس على (390) طالبا من جامعة البحرين ومن خلال تحليل النتائج أمكن فرز السمات المميزة للتفكير اللاعقلاني وهي : القلق ، الغضب، تجنب المشكلات، طلب التأييد، وانعدام المسؤولية عن الانفعالات .

دراسة الحموز(2006) : " الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالقلق لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين."

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية والقلق حالة وسمة لدى طلبة جامعات الخليل وبيت لحم و بير زيت وبحث العلاقة بين هذه الأفكار اللاعقلانية وبين القلق حالة وسمة لدى هؤلاء الطلبة وكذلك تحديد الفروق بينهما بحسب الجنس ومكان السكن والجامعة والتخصص العلمي.بلغت عينة الدراسة (604) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية . حيث مثلت العينة ما نسبته 5% من المجتمع الأصلي البالغ عدده (12708) .استخدم الباحث في دراسته مقياس الريحاني لقياس الأفكار اللاعقلانية وقائمة القلق الحالة والسمة والتي هي من إعداد سبيلبرجر ومن تعريب البحيري(1984) .لمعالجة البيانات إحصائيا تم عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) (t-test) وتحليل التباين الأحادي (one-way ANOVA) واختبار شيفيه (Scheffe) ومعامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) .أظهرت نتائج الدراسة أن الفكرة رقم (6) هي أكثر انتشارا والمتمثلة في القلق من حدوث الكوارث والمخاطر والفكرة اللاعقلانية إما باقي الفقرات فقد كانت تميل لدى العينة إلى العقلانية أكثر من ألعقلانية .كما أظهرت نتائج الدراسة إلى أن الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية عند العينة بلغت(77.8%) وهي درجة متأرجحة بين العقلانية واللاعقلانية وأظهرت النتائج وجود فرق في الجنس في كل من الأفكار اللاعقلانية والقلق سمة لصالح الذكور في حين لم يرتبط القلق حالة بالجنس ولم تظهر الدراسة فروق تبعا لاختلاف مكان السكن في الأفكار اللاعقلانية ولم تكشف اثر عن اثر الجامعة أو التخصص العلمي في كل من الأفكار اللاعقلانية والقلق حالة وسمة

كما دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة ايجابية دالة بين كل من الأفكار اللاعقلانية والقلق حالة وسمة.

دراسة حسن والجمالي (2003) كما ورد في الشبيري (2007): "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس" قامت الدراسة على عينة قوامها (304) طالبا وطالبة وقد هدفت إلى الكشف عن نسبة الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعة في كلية التربية ومعرفة العلاقة بين درجة انتشار هذه الأفكار والجنس كما هدفت إلى معرفة طبيعة الأفكار اللاعقلانية وبعض الاضطرابات الانفعالية المتمثلة بالاكنتاب وسمة القلق وقلق الاختبار والاعتراب وهل يمكن التنبؤ بحدوث أفكار لا عقلانية عند الطلبة من خلال هذه الاضطرابات. استخدم الباحث اختبار الريحاني للأفكار العقلانية-اللاعقلانية ومقياس بيك للاكتئاب ومقياس سمة القلق ومقياس قلق الاختبار ومقياس الاعتراب. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين الطلبة بنسب تتراوح بين 10.29% في حدها الأدنى وبين 48.5% في حدها الأعلى وإن الذكور أكثر من الإناث في فكرة واحدة من الأفكار اللاعقلانية بينما الإناث أكثر من الذكور في فكرتين من الأفكار اللاعقلانية وبشكل عام لم تظهر النتائج أن للجنس الدور الواضح في حدوث أو التأثير في الاضطرابات الانفعالية الناتجة عن الأفكار اللاعقلانية كما أظهرت النتائج انه يمكن التنبؤ بحدوث اضطرابات انفعالية من خلال الأفكار اللاعقلانية .

2.1.2.2. الدراسات الأجنبية:

دراسة Conant (2004): "تغير المعتقدات اللاعقلانية ومعنى الحياة -طريقة مبتكرة للعمل مع النزلاء المحبطين في السجون." هدفت الدراسة إلى بناء طريقة معالجة مبتكرة للعمل مع النزلاء المكتئبين وتغيير المعتقدات اللاعقلانية عندهم وبناء حياتهم في إحدى سجون الولايات المتحدة الأمريكية وإيجاد علاج بالعمل مع نزلاء السجون المحبطين من خلال استخدام أساليب تعديل السلوك المعرفي والنظرية العاطفية حيث تم الاستعانة بنظرية أليس Ellis. وكانت العينة مكونة من (400) نزيل ،وقد اهتمت الدراسة بالأشخاص الذين حاولوا الانتحار وإعادة تأهيلهم بدلا من معاقبتهم. أظهرت نتائج الدراسة أن النزلاء اللذين كانوا في السجون أصبح عندهم خبرة اكبر في مقاومة الإحباط والألم والتفكير الانتحاري بناء على ما تم تعريضهم له من أسلوب عقلائي انفعالي.

دراسة Fives (2003): دراسة عن الغضب والعنف والأفكار اللاعقلانية فترة المراهقة. هدفت الدراسة إلى فحص إن كان هناك أفكار لا عقلانية معينة وبالتحديد الأفكار الناتجة عن عدم تحمل القوانين المركبة وعدم تحمل إرباك ومتطلبات أو مصالح العمل ومعرفة إذا ما كانت هذه الأفكار تنتج عن غضب وعدوانية مع الأخذ بالحسبان أفكار لا عقلانية أخرى كالشعور بتدني اعتبار الذات. كما اهتمت الدراسة بفحص الفرضية القائلة (الغضب يقع في المنتصف ويقوم ببناء العلاقة بين بعض الأفكار اللاعقلانية بالتحديد والعداية. شملت عينة الدراسة على (135) طالبا في المرحلة الثانوية حيث قاموا بتعبئة مقاييس الأفكار اللاعقلانية والغضب والعدائية. أظهرت نتائج الدراسة أن عدم القدرة على تحمل القوانين ينتج الغضب والعدوانية كما أن الأفكار الناتجة عن عدم تحمل إرباك العمل أدى إلى ظهور مشاهد عدائية، وتدني الشعور بالذات لم يظهر عدائية ولكن أظهرت غضب.

دراسة Evich (1998) : العلاقة بين الجنس و دور النوع الاجتماعي والمعتقدات اللاعقلانية والغضب السائد.

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة الغضب المسيطر عليها أو السائدة التي يمكن التنبؤ به على اختبار المعتقدات اللاعقلانية المشتملة على طلب الرضا واللوم والقلق. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (239) طالبا جامعا (83) من الذكور و (156) من الإناث طبق عليهم اختبار سمة الغضب واختبار المعتقدات اللاعقلانية. وأشارت النتائج إلى أن الأفكار اللاعقلانية المشتملة على اللوم والقلق الزائد مرتبطة بالغضب المسيطر في حين أن الجنس ودوره وطلب الموافقة والقبول لا علاقة له بالغضب كذلك أشارت النتائج إلى أن الذكور يظهرون علاقة ايجابية في حين أظهرت الإناث علاقة سلبية فيما يتعلق بالغضب.

دراسة Endes (1995) : دور المعتقدات اللاعقلانية في الاستثارة السلوكية. هدفت الدراسة إلى معرفة الخواص التنبؤية والترابطية والمتغيرات للعلاقة الاستثنائية بين المرشد والعينات. واشتملت المتغيرات على معتقدات المعلمين اللا منطقية وسنوات الخبرة والقدرة على حل المشكلات. احتوت عينة الدراسة على (181) معلما طبق عليهم اختبار المتغيرات المتعددة لتصنيف فعالية العلاج المتكامل والقبول بحيث خضعوا لدراسة تشمل جميع المتغيرات السابقة، وأشارت النتائج إلى أن المعلمين الذين لديهم معتقدات لا عقلانية بنسبة عالية تلقوا علاجا اقل من أولئك الذين لديهم نسبة اقل من تلك المعتقدات بنسبة (0.25-2.17). وكانت سنوات الخبرة اكبر مؤشر على قبول العلاج المتعلق بالمتغيرات التنبؤية وقد دعمت هذه الدراسة ما تنبأت

به النظرية العقلانية العاطفية فيما يتعلق ببيان التأثير السلبي للمعتقدات اللاعقلانية ومدى فعالية العلاج العقلاني العاطفي.

دراسة كرامر وكويشك (Cramer & kupshik,1991) ما وردت في الموسوي (2005): اثر المعتقدات العقلانية و اللاعقلانية على استثارة مشاعر الحزن والانزعاج والضغط النفسي والقلق والغضب .

قام الباحثين بتطبيق قائمة المعتقدات العقلانية على 13 طالبا مكتئبا وطلبوا منهم تكرارها ثم عرضوا على 14 طالبا مصابا أيضا بالاكئاب ولكن من خلال قائمة أخرى للمعتقدات اللاعقلانية وطلبوا أيضا منهم تكرارها وبعد تطبيق مقياس القلق ومقياس الضغط النفسي على أفراد المجموعتين تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما في الضغط النفسي حيث كان متوسط المجموعة الثانية أعلى مما يدل على الدور الايجابي للمعتقدات العقلانية في خفض المشاعر السلبية لدى أفراد المجموعة الأولى.

دراسة فاندرفورت وآخرون Vandervoort and others (1999) : اثر الثقافة العرقية على المعتقدات اللاعقلانية .

طبقت الدراسة على عينة مقدارها (64) طالبا وطالبة وطلبة من جامعة سان فرانسيسكو الأمريكية و (186) من طلبة جامعة هاواي . وأشارت النتائج أن المعتقدات اللاعقلانية تختلف باختلاف الثقافة العرقية حيث احتل الآسيويون أعلى مراتب اللاعقلانية وجاء بعدهم القوقازيين وأخيرا الطلبة متعددي الثقافات (الأفارقة والأمريكيون واللاتينيون).

دراسة كورنفيلد Kornfield (1996): دراسة تجريبية حول تدخل الوسائط المتعددة لتحسين تقدير الذات لدى المراهقين عن طريق تعديل الأفكار اللاعقلانية .

اشتملت الدراسة على عينة قدرها (61) شخصا عشوائيا عندهم تقدير ذات منخفض لحالة أو حالتين وطبق عليهم أربعة مقاييس هي اختبار الأفكار اللاعقلانية واختبار روزبيج للتقدير الذاتي واختبار جينس فيلد للمشاعر وعدم التكيف واختبار بيرس هارس لقياس مفهوم الذات .أشارت النتائج إلى أن الأشخاص الذين تم تعريضهم لبرنامج تعليمهم التفكير العقلاني على مبادئ العلاج العقلاني العاطفي من خلال الكمبيوتر وعددهم (31) طالبا وكذلك (30) طالبا آخرين الذين تم التعامل معهم بوسائط متعددة أخرى وتحديدًا طريق الاسترخاء بعد أسبوع من الانخراط في البرنامج اظهروا نفس النتائج ولم يكن هناك أي اختلاف في النتائج بين الطريقتين.

تعقيب على دراسات التي تتعلق بالتفكير اللاعقلاني

1 - معظم الدراسات التي اهتمت بالتفكير اللاعقلاني انحصرت اغلبها زمنيا في عام (1995) وذلك كما في دراسة المصري (1995) ودراسة اللاذقاني (1995) ودراسة الرشيدان (1995) ودراسة الشريف (1995) والقواسمي (1995) و Endes (1995).

2 - تنوعت الدراسات في اهتماماتها بمشكلات عدة مثل القلق الاجتماعي والأمراض والتشنج الوالدية والمستوى الاقتصادي. وذلك كما في دراسة الفيصل (1992) وذلك بدراسة التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالتشنج الوالدية أما دراسة المصري (1995) فقد اهتمت بدراسة مركز الضبط وتقدير الذات، وفي دراسة قام بها الشريف (1995) اهتمت بدراسة اثر التفكير اللاعقلاني على المستوى الاقتصادي والتحصيل. وفي دراسة قامت بها الشمسان (2003) بحثت من خلالها العلاقة بين التفكير اللاعقلاني والأمراض. وفي دراسة Conant (2004) بحثت عن اثر برنامج عقلائي عاطفي في علاج نزلاء السجون.

3 - اختلفت الدراسات التي اهتمت باللاعقلانية بنوع الدراسة من حيث الأسلوب حيث وجدت دراسات اتبعت الأسلوب التحليلي وأخرى تطبيقية بحثة وأخرى وصفية. وذلك كما في دراسة Kornfield (1996) التجريبية حول تدخل الوسائط المتعددة لتحسين تقدير الذات عن طريق تعديل الأفكار اللاعقلانية. أما دراسة الموسوي (2005) فقد اتخذت المنهج التحليلي وذلك لتحليل مضمون التفكير اللاعقلاني للطلبة الجامعيين.

4 - اهتمت اغلب الدراسات في تطبيقاتها على طلاب المرحلة الجامعية. وذلك كما جاء في دراسة الحموز (2006) على طلاب الجامعات الفلسطينية ومن كلا الجنسين ودراسة Vandervoort and others (1999) وذلك على طلبة من جامعة سان فرانسيسكو من كلا الجنسين ودراسة Evich (1998) ودراسة الدويكات (1998) ودراسة رتيب (2001) ودراسة الشمسان (2003) ودراسة الجمالي (2003) ودراسة الموسوي (2005) .

الدراسات السابقة التي تتعلق بالقتل على خلفية شرف العائلة

1.3.2.2 الدراسات العربية

في دراسة فلسطينية قامت بها عبده (1999) بعنوان "جريمة شرف العائلة في مجتمع عرب 1948 في فلسطين"، والتي أجريت على المجتمع الفلسطيني القابع في حدود الـ 48 والحاصلين على الجنسية الإسرائيلية. أما نشر هذه الدراسة فقد تم في مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان بسبب حاجز العزلة الذي فرض على هذا الجزء من أرض الوطن. قامت الدراسة بمبادرات نسائية بهدف الحد من الجريمة ومحاربة الصمت تجاهها ومحاربة مرتكبيها ونبذهم ومن يشد على أيديهم. بالإضافة إلى تغيير المفاهيم والمواقف السائدة حول مفهوم شرف العائلة، أما الهدف الثالث بلورة وعي بديل يرافقه سلوك اجتماعي تقدمي قائم على إنسانية متطورة. تظهر نتائج الدراسة أن:

- مصطلح شرف العائلة مر بتغيير في معانيه وبالتفسيرات التي تعطي له فيما يتعلق بسلوك المرأة وتصرفاتها كما أنه تأثر بالتغيرات الاقتصادية التي مر بها المجتمع في فترات مختلفة كالانتداب وقيام الدولة الإسرائيلية وفترة الانتعاش الاقتصادي عام 1967 ومصادرة الأراضي في السبعينات.

- الشرف مفهوم يخدم مصالح معينة اقتصادية وتتعلق بالقوة المادية وتخدم أصحاب القوة في المجتمع، وفي مجتمع بنيته أبوية حيث تكون القوة فيه للرجال.
- إن الإيديولوجيات الدينية وغير الدينية والأمثلة الشعبية والإشاعات والأقاويل لها الدور الكبير والأساسي في ترسيخ العادات والتقاليد التي تركز دونية المرأة.
- إن التغيرات التي حدثت في المجتمع الفلسطيني كانت تغيرات في البناء الفوقي ولم تصل بعد إلى درجة المفاهيم الثابتة ولم تركز بعد بشكل فعال في حياتنا.
- لا يوجد تحديد اجتماعي وتعريف لمفهوم شرف العائلة وبهذا تكمن خطورته كونه يحدد وفق أهواء وأمزجة شخصية.
- حتى التسعينات لم يجري أي رصد لحالات قتل النساء العربيات ولم تجري دراسات ولم تعقد مؤتمرات حول الموضوع.
- ساعدت سياسة الدولة اليهودية كما ساعد الانتداب البريطاني في حينه بالبقاء على مجتمعنا تقليديا سواء عن طريق مؤسساتها القائمة أو عن طريق عدم إتاحة المجال لنا لنبلور مؤسساتنا المجتمعية الخاصة بنا.

- ازدواجية المعايير وتهميش القضايا الاجتماعية لصالح السياسة حيث يوجد ترسيخ للبنى القائمة التي تحد من تحرر المرأة.

- إن تغيير مفهوم "شرف العائلة" هو يشبه مسيرة لا تنتهي لان تغيير المفاهيم والسلوكيات اليومية لا يأتي نتيجة قرار فحسب بل مسار طويل .

في دراسة تحليلية أجراها المصري (2000) بعنوان "العنف ضد المرأة " والتي تطرق فيها إلى قضية قتل النساء بداعي الشرف من خلال ذكره إلى قضية العنف الموجه إلى المرأة بشكل عام. و جرت الدراسة على مائة وعشرين حالة عنف موجه ضد النساء وصلت إلى أخصائيين عاملين موزعة في مناطق مختلفة من مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية أما عينة الدراسة فقد تكونت من عشرين حالة تم اختيارها بناء على ما ذكره الباحث ان هذه الحالات العشرين هي عبارة عن حالات نموذجية احتوت تقريبا على جميع أشكال العنف . قام الباحث من خلال دراسته بتحليل الإطار البيئي والثقافي والاجتماعي الذي عاشته الفتيات في العينة والذي ساهم في تعنيفهن ومن ثم قام بتحليل الأبعاد النفسية المترتبة على العنف .

لقد اتبع الباحث أسلوب التحليل المضموني للحالات وهو أسلوب يعتمد على كشف المضامين والأنماط المتكررة والموجودة في الحالات كما يهدف إلى بناء نماذج لفهم العلاقة بين ظاهرة العنف ضد النساء والخلفية الاجتماعية والثقافية والقانونية السائدة في المجتمع.

أما أهداف الدراسة فقد تركزت على تعريف العنف بشكل عام والعنف ضد المرأة بشكل خاص. كما هدفت إلى الكشف عن دونية المرأة الفلسطينية في الأنظمة الأساسية والفرعية المكونة للنظام الأبوي العام .

كما تهدف الدراسة إلى إيضاح ظاهرة العنف لا تتحصر في أسباب نفسية واقتصادية وسياسية بل هي ظاهرة لها جذور في الثقافة السائدة والتي تعطي الشرعية لاستخدام العنف ضد النساء. وان هذه الأنظمة تشكل المرجعية لذلك.

وقد توصل الباحث في نهاية دراسته إلى عدة أمور أهمها:

- إن العنف ضد النساء ظاهرة عامة إلا أن ذلك لا ينفي خصوصية العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني.

- عدم وجود سياسة واضحة على الصعيد الاجتماعي والصحي والتعليمي والعمل لتأمين المساعدة والدعم للنساء اللواتي يتعرضن لانتهاك حقوقهن .

- البيروقراطية الزائدة في المؤسسات الحكومية والتي تعيق تقديم الخدمات المطلوبة بأسرع وقت ممكن.

- عجز القانون والأجهزة الأمنية عن حماية ضحايا العنف الأسري من الإناث.

-مماثلة المحاكم والأجهزة الأمنية والشرطة في تطبيق إجراءات القانون وذلك لمنع فضيحة العائلة.

-قلة المؤسسات في المجتمع الفلسطيني التي تقدم الخدمات في الحالات الصعبة.

- عدم وجود قناعة في المجتمع الفلسطيني بأهمية الإرشاد بسبب كونها مهنة جديدة.

أما دراسة مصلح(2000) والتي هي بعنوان "آراء طلاب جامعة بيت لحم حول موضوع قتل المرأة على خلفية شرف العائلة" فقد أجريت على عينة قوامها 140 طالب وطالبة (53 ذكور، و87 إناث) من مختلف السنوات وموزعين بالنسبة إلى مكان السكن كالتالي:

99 طالب وطالبة من سكان المدينة و32 طالب وطالبة من سكان القرية و9 طلاب من كلا الجنسين من سكان المخيمات.

أما نتائج الدراسة فقد أظهرت التالي:

- معظم الطلبة من سكان المخيمات وبشكل خاص يوافقون على ان القانون المعمول به حالياً يشجع على ارتكاب جرائم القتل على خلفية شرف العائلة خاصة المادة(340).وبشكل عام هناك موافقة على ذلك بغض النظر عن مكان السكن.

- أما بخصوص درجة التدين فانه وبشكل عام تنقسم عينة الدراسة إلى معسكرين متساويين تقريبا بالنسبة لقبول أو رفض المطالبة بتعديل المادة 340 من قانون العقوبات حيث أن 51.4% من أفراد العينة يرفض تعديله وان 48.6% توافق على التعديل

- أما بخصوص الرأي القائل أن تعديل المادة 340 من قانون العقوبات يشعر المرأة بالأمان فان ما نسبته 50.7 من مجتمع الدراسة يؤيد ذلك وان 49.3 يرفض ذلك . وان هناك ما نسبته 73.6 % تعارض ان القوانين المعمول بها وخاصة تلك التي تتعلق بالعتل على خلفية شرف العائلة هي قوانين عادلة اما النسبة الباقية والتي هي 26.4 % توافق على عدالتها.

- ان هناك ما نسبته 78.6 % من إناث وذكور يوافقون على إن وجود العذر المحل يساعد على توسيع دائرة الخطأ ويزيد من عدد الضحايا مقابل 21.4% يعارضون ذلك. - وان نسبة 76.4 % تعارض الرأي القائل أن جريمة القتل على خلفية شرف العائلة عمل جيد وشريف وان هناك ما نسبته 23.6 % تؤيد عملية القتل على خلفية شرف العائلة. وان هناك ما نسبته 87.8 % توافق الرأي بان العقوبة المخففة على جرائم القتل على خلفية الشرف تزيد من احتمال وقوعها وعارض ذلك ما نسبته 12.2 % .

- أن نسبة 66.4 % ترفض أن تكون عملية القتل على خلفية شرف العائلة تتفق مع القيم الدينية مقابل 33.6 % يرون أنها متفقة مع القيم الدينية السائدة في المجتمع .

- أن غالبية كبيرة من مجتمع الدراسة توافق ما نسبته 81.3 % يوافقون على أن القتل على خلفية شرف العائلة تتفق مع القيم الأخلاقية السائدة في مجتمعنا مقابل 18.7 يعارضون ذلك.
- أما بخصوص الموافقة على قتل النساء بدافع الشرف فإن هناك انقسام متساوي بين بخصوص اتفاه مع القيم السائدة في مجتمعنا حيث كانت النسبة 51.4 % متفقة وان 48.6 % معارضة.
- إن هناك نسبة 73.6 % تعارض الرأي القائل أن القتل بداعي الشرف يبجل القاتل ويرفع من قيمته وشانه في المجتمع أما الموافون على عكس ذلك فهم 26.4 % من مجموع عينة الدراسة. وان ما نسبته 61.4 تعارض الرأي القائل إن القتل بداعي الشرف يرد الاعتبار للقاتل وعشيرته وكان معظم هؤلاء من سكان المدن والمخيمات ومن يوافق على ذلك كانت نسبته 38.6 % وغالبيتهم من سكان القرى.
- أن نسبة 86.4 % من مجتمع الدراسة وافقت على الرأي القائل بأننا نمارس من الأخلاق قسورها وتوارثنا أفكار نمطية تنعكس في توجهاتنا ونظرتنا وسلوكنا تجاه المرأة وكان غالبية ذلك من سكان القرى والمدن بالمقابل فإن 13.6 % عارضوا هذا القول وكان أغليبيتهم من سكان المخيمات.
- وبخصوص التعاطف والشفقة على القاتل فإن هناك نسبة 50.7 % تتعاطف معه مقابل 49.3 % يعارضون ذلك.
- وبشكل عام وبخصوص المعارضة لعملية القتل على خلفية شرف العائلة نجد ما نسبته 77.5 % معارضة مقابل 22.5 % مؤيدة لجريمة القتل بداعي الشرف .

وفي دراسة تحليلية أخرى قام أبو سعد (2001) بإجرائها وهي بعنوان " **القتل على خلفية شرف العائلة من وجهة نظر القاتل** " . والتي طبقت في محافظة بيت لحم على حالتين ممن قاموا بالقتل على خلفية شرف العائلة، كانت أدوات الدراسة المستخدمة عبارة عن استمارة مكونة من 70 سؤال مفتوح مقسمة إلى ثلاث محاور بالإضافة إلى استخدام المقابلة الفردية المفتوحة لكل مبحث على حدة . أما الهدف الرئيسي من قيامها فهو تحليل شخصية القاتل والوقوف على الدافع الرئيسي لارتكابها. وقد أشارت النتائج أن المجتمع والعائلة قد شكلوا داعم قوي في عملية القتل من خلال نظرتهم إلى القتلة بأنهم إبطال لديهم شهامة هذا بالإضافة إلى عدم قدرة القاتل على إيجاد حلول أخرى في حال حدوث مثل هذه المشكلات وان هذا الحل الوحيد لإرضاء المجتمع.

قامت كيفوركيا (2001) بدراسة بعنوان "قتل النساء في المجتمع الفلسطيني" هدفت من خلالها إلى كسر حلقة الصمت الاجتماعي التاريخية بخصوص ظاهرة قتل الإناث . وعملت الدراسة في هدفها الأساسي إلى تفحص معالم ظاهرة قتل الإناث في فلسطين من خلال البحث في العوامل

والمتغيرات المساهمة فيها. وأشارت الباحثة انه ومن الواجب وضع هذه الظاهرة في جدول أعمال صناع السياسات وان يعزز النظر إلى هذه القضية من منظور المساواة وحقوق الإنسان وتنمية درجة فهمها العام وإيجاد القوى في العمل على مقاومتها. أما عينة الدراسة فقد كانت متنوعة وشاملة لكافة القطاعات المعنية والواجب عليها حماية المرأة لكونها إنسان ومنع ارتكاب الجرائم فقد شملت العينة نساء معنفات (69) وضباط شرطة (30) فلسطينية ومؤسسات الضبط الاجتماعي المختلفة ووجهاء عشائر والمخاتير (20) وقضاة المحاكم (3). أما الأسلوب المستخدم فقد اشتمل على استخدام الاستمارات والمقابلات الموجهة. وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج أهمها أن العمل في قضايا العنف ضد الإناث بما في ذلك قتل الإناث لهو أمر معقد لدرجة العقم. كما أظهرت أن الاستراتيجيات التي تم تطويرها في المجتمعات الأخرى لمحاربة جرائم الشرف هي غير مجدية. وغير فعالة بل يمكن أن تهدد حياة الضحية .

أما دراسة الحالة التي قامت بها زبدة (2005) والتي هي بعنوان "العنف ضد المرأة في محافظة طولكرم" فقد شملت على عينة مقصودة وذلك لتضمن تنوع الحالات تم التعرف على 50 حالة تم اختيار 19 حالة متنوعة وزعت بالشكل التالي : (9 من الريف و 6 من المخيم و 4 من المدينة . كذلك كان هناك 9 متزوجات و 4 مطلقات و 5 عازبات وحالة واحدة مهجورة) أما اختيار الحالة فقد تم بناء على نوع العنف ومكان السكن والحالة الاجتماعية والتعليمية . وقد تم استخدام التحليل المضموني للحالات وهو أسلوب يعتمد على كشف المضامين والأنماط المتكررة والموجودة في الحالات ، كما يهدف إلى بناء نماذج لفهم العلاقة بين ظاهرة العنف ضد النساء والخلفية الاجتماعية والثقافية والقانونية المساندة إضافة إلى اثر الاحتلال على هذه الظاهرة. لقد شملت الدراسة الحديث عن أسباب العنف والتي هي:

- إن السبب الرئيسي للعنف مرتبط بالنظرة الدونية للمرأة من خلال تلقيها بألفاظ تحط من قيمتها وحرمانها من التعبيرات العاطفية مثل "أنت عالة علينا وأنت خادمة.
- الخوف من المجتمع له اثر نفسي على النساء في حال اخذ المعنفة قرار مصيري في الانفصال عن معنفها وهذا يؤدي بالتالي إلى زيادة العنف.
- من أسباب العنف ضد النساء تربيتهم على الاعتماد على غيرها من الذكور وأنها ضعيفة.
- غالبية الحالات المعنفة هي من اسر فقيرة ومستواهن التعليمي والثقافي متدني
- اغلب الحالات تعرضت إلى عنف جنسي من خلال إجبارهن على القيام بأعمال جنسية رغما عنهن وممارسة الجنس مع المرأة بعد ضربها وأهانته. وعدم مراعاة لأحاسيسها ومشاعرها واعتبارها أداة جنسية للمتعة والإنجاب.

- أما أسباب العنف المباشرة فقد وجد أن هناك أسباب تتعلق بالمبحوثة نفسها مثل الزواج المبكر وأسباب تتعلق بالأهل مثل الفقر والخلل في التربية وهناك أسباب تتعلق بالزوج مثل المشاكل السلوكية والنفسية التي يعاني منها وهناك أسباب تتعلق بالمجتمع مثل العادات والتقاليد وتكريسها أما الاحتلال فإنه يشارك بأسباب العنف من خلال إغلاقه للمناطق واعتقال وقتل أفراد المجتمع وتعذيبهم والسبب النهائي يعود إلى قلة وغياب المؤسسات من خلال غياب وعدم وعي دورها . وحالات الانفلات الأمني التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

أما نتائج الدراسة فقد تلخصت في :

- إن العنف السياسي أدى إلى العنف الاجتماعي بالرغم من قيام المرأة بدور الرجل إلا أن ذلك لا يغير من نظرة المجتمع تجاهها والسبب هو التغيير المفاجئ في المجتمع ولم يأت مسابير لوعي وثقافة الفرد .

- عدم قدرة النساء على اتخاذ القرارات في حالة غياب الزوج لأنها غير متعوده على المشاركة في حل المشكلات ولأنها تخاف لوم المجتمع في حال فشلها في اتخاذ القرار.

- غياب الدور الإنتاجي للرجل يدخل الأسرة في دوامة العنف الاجتماعي ضد المرأة والأطفال . العنف موجود في مختلف طبقات الاجتماعية .

- قلة وغياب المؤسسات التي تعنى بالمرأة المعنفة من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية لا يجعل المرأة قادرة على الإفصاح عن مشكلاتها خوفا من فضحها دون حلها.

وفي دراسة تحليلية أخرى بعنوان " العنف الأسري في الأراضي الفلسطينية " والتي قام بها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2006) من خلال عينة بلغت (4.212) أسرة توزعت بواقع (2.772) أسرة في الضفة الغربية و(1.440) أسرة في قطاع غزة حيث يعتبر هذا المسح الأول من نوعه في ارض الوطن .من خلال الدراسة تم الاطلاع على وضع الأسر الفلسطينية والعلاقات داخلها ومن خلال طبيعة العلاقات الاجتماعية المترابطة داخل الأسر فقد تم فتح الطريق أمام الباحثين بقضايا المرأة للبحث في قضية العنف الأسري مما ساعد على فهم هذه الظاهرة بشكل متعمق .

عكست نتائج الدراسة صورة مضخمة عن الحجم الحقيقي لظاهرة العنف الأسري حيث تفيد انه من غير الصحيح اعتبار التعرض لأي نوع من أنواع العنف اقل من 3 مرات يعتبر نمطا. كما تفيد أن النساء التي سبق لهن الزواج يتعرضن لدرجات أعلى من العنف النفسي والجسدي والجنسي وان النساء اللواتي تعرضن للعنف بأنواعه الثلاثة أعلى في الضفة منه في قطاع غزة بينما نسبة العنف النفسي والجنسي في الريف والحضر أعلى منها في المخيمات وكذلك نسبة العنف ضد المتعلقات تعليم ثانوي فأكثر اقل منها ضد النساء الحاصلات على تعليم إعدادي فأقل (أي أن

التعليم له اثر ما على انخفاض ظاهرة العنف ضد النساء). أما بخصوص النساء العاملات فان نسبة العنف الجسدي والجنسي التي يتعرضن لها فهي اقل من النساء خارج القوة العاملة ولكن هناك نسب متشابه بينهن للعنف النفسي أما بخصوص العنف السياسي فتظهر النتائج أن النساء في الضفة قد تعرضن هن وأسرهن بنسب أعلى مقارنة من النساء في قطاع غزة. أما العنف ضد النساء الغير متزوجات فقد أفادت الدراسة بداية أن نسبة النساء الغير متزوجات والتي يتعرضن للعنف الأسري قد بلغت (52.7%) وخاصة العنف النفسي وربعهن (25.6%) يتعرضن للعنف الجسدي ولو لمرة واحدة من قبل احد أفراد العائلة.وتفيد أيضا أن نسبة النساء في الضفة أعلى منها في قطاع غزة ممن يتعرضن إلى العنف النفسي والجسدي وان نسبة الحاصلات على درجة البكالوريوس اللواتي ادن بتعرضهن للعنف النفسي والجسدي اقل مقارنة بنسب المتعرضات للعنف نفسه من ذوات التعليم الأقل أما بخصوص الفئة العمرية الواقعة بين (18-20) سنة فأنهن يتعرضن لنسب أعلى من العنف النفسي والجسدي مقارنة بالنساء الغير متزوجات من الفئات العمرية الأكبر.

لقد قامت عرنكي(2005) بدراسة تحليلية لاقتراحات الجمهور وتوصياته بعد تقديم 60 عرض لمسرحية "حكاية منى" والمتضمنة لموضوع قتل الإناث بداعي الشرف والتي قدمت من قبل فرقة مسرح عشتار الذي اتخذ أسلوب المسرح التشريعي في كافة أنحاء المحافظات الشمالية،بلغ عدد الحضور لكافة العروض (4527) مشارك حيث كانت النتائج كالتالي:

- النتائج القانونية فيما يخص قضايا قتل الإناث على خلفية شرف العائلة هي:

- (63) شخص طالبوا ضرورة تشديد العقوبة الأعلى في جرائم قتل النساء
- (55) شخص طالبوا برفع سن الزواج
- (1146) شخصا طالبوا بتطبيق عقوبة السجن المؤبد لكل من يقتل امرأة عمدا على ما يسمى "خلفية شرف العائلة".

(96) شخصا طالبوا بضرورة مراقبة القضاء لعملهم والسلطة القضائية

(27) شخصا طالبوا بإعطاء الفتاة الحق في اختيار من تتزوج

(1512) شخصا طالبوا بتطبيق عقوبة الإعدام على القاتل في جريمة قتل النساء على ما يسمى خلفية شرف العائلة.

تعقيب على الدراسات التي تتعلق بالقتل على خلفية شرف العائلة:

- 1 - اغلب الدراسات التي اهتمت بجرائم القتل بدافع الشرف هي دراسات عربية فلسطينية
- 2 - تظهر الدراسات المذكورة اهتمام الباحث الفلسطيني في دراسة هذه المشكلة
- 3 - تظهر نتائج الدراسات الرغبة الملحة من قبل أفراد المجتمع الفلسطيني في علاج هذه المشكلة في فرض العقوبات الرادعة وتعديل القوانين ومراقبة القضاء.
- 4 - أظهرت نتائج الدراسات أن تعليم المرأة ورفع سن الزواج يحد من تعرضها للعنف الأسري.
- 5 - لقد أظهرت نتائج الدراسات جليا دور الوضع السياسي والاقتصادي في زيادة العنف الأسري في فلسطين.
- 6 - انتقدت غياب المؤسسات المؤهلة لحماية الأسرة الفلسطينية بشكل عام والمرأة بشكل خاص مع غياب الكادر المؤهل بالرغم من وجود تراحم أكاديمي .

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

1.3 منهج الدراسة

2.3 مجتمع الدراسة

3.3 عينة الدراسة

4.3 أدوات الدراسة

5.3 إجراءات الدراسة

6.3 متغيرات الدراسة

7.3 المعالجة الإحصائية

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفا لمنهج الدراسة، ومجتمعها. كما يعطي وصفا مفصلا لأداتي الدراسة وصدقهما وثباتهما، وكذلك إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي استخدمتها الباحثة في استخلاص نتائج الدراسة وتحليلها.

1.3 منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لنجاعته في جمع المعلومات، ومناسبته لطبيعة هذه الدراسة. حيث أن المنهج الوصفي يرتبط غالبا بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره.

2.3 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مرتكبي جرائم القتل على خلفية شرف العائلة والبالغ عددهم (113) لعام 1999 ولغاية عام 2007 وذلك حسب الإحصائيات المسجلة لدى النيابة العامة ومراكز الشرطة الفلسطينية في كافة المحافظات الشمالية من فلسطين. وقد قامت الباحثة بزيارة أفراد مجتمع الدراسة حيث واجهت صعوبات عدة. من ضمنها أن حاولت الباحثة تعبئة الاستبيان لجميع أفراد مجتمع الدراسة من خلال زياراتها لمحافظات الجزء الشمالي من الوطن إلا أنه كان هناك رفض وعدم تعاون من قبل جزء منهم. وبناء عليه بلغ عدد المستجيبين (80) شخص من كلا الجنسين فقط. تم توزيعهم وفقا للجدول رقم (1.3)

جدول 1.3: توزيع مجتمع الدراسة تبعا للمحافظة التي يسكن بها .

الرقم	المحافظة	ذكور	إناث	المجموع
1	بيت لحم	6	–	6
2	الخليل	28	3	31
3	رام الله	2	2	4
4	الأغوار الشمالية	2	–	2
5	نابلس	30	1	31
6	جنين	22	–	22
7	طولكرم	7	1	8
8	قلقيلية	9	–	9
المجموع		106	7	113

3.3 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (80) شخص من كلا الجنسين (73) من الذكور و(7) إناث ممن قاموا بارتكاب جريمة قتل بداعي الشرف .من المحافظات الشمالية في فلسطين .وتمثل العينة ما نسبته (70%) من مجتمع الدراسة .ويبين الجدول رقم(2.3) توزيع عينة الدراسة المذكورة حسب (الجنس، مكان السكن، صلة القرابة، المهنة، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد الأفراد الأسرة، الدخل الشهري).

جدول 2.3: توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات (الجنس، مكان السكن، صلة القرابة، المهنة، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري).

المتغير	العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	91.3	80
	أنثى	8.8	
مكان السكن	مدنية	42.5	80
	قرية	42.5	
	مخيم	15.0	
صلة القرابة	أحد الوالدين	18.8	80
	أحد الأشقاء	30.0	
	أحد الأعمام	15.0	
	أحد الأخوال	5.0	
	الزوج	7.5	
	غير ذلك	23.8	
المهنة	عامل	35.0	80
	موظف	27.5	
	مزارع	10.0	
	تاجر	6.3	
	بلا	21.3	
العمر	أقل من 25 سنة	15.0	80
	25 – 35 سنة	31.3	
	36- 45 سنة	27.5	
	أكثر من 46 سنة	26.3	
المستوى التعليمي	أساسي فما فوق	50.0	80
	ثانوي	23.8	
	دبلوم	11.3	
	جامعي فأكثر	15.0	
الحالة الاجتماعية	أعزب	27.5	80
	متزوج	63.8	
	غير ذلك	8.8	
عدد أفراد الأسرة	3- 6 أفراد	35.0	80
	7- 10 أفراد	30.0	
	11 – 14 فرد	28.8	
	أكثر من 14 فرد	6.3	
مستوى الدخل	1001 – 2000 شيكل	57.5	80
	2001- 3000 شيكل	23.8	
	3001- 4000 شيكل	8.8	
	4000 شيكل فأكثر	10.0	

4.3. أدوات الدراسة

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على عدة أدوات وهي:

1.4.3. اختبار الذكاء العاطفي

للتعرف إلى مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد مجتمع الدراسة تم استخدام مقياس الذكاء العاطفي الذي طوره (1998) (Nicola S. Schutte et, al) وذلك اعتماداً على مقياس السمات المزاجية (Trait Mood Scale) الذي أعده (1990) (Salovey and Mayer).

وبالرغم من قيام مصلح وبنات (2006) بتعريب الاختبار وتقنيته وتطبيقه على البيئة العربية فقد قامت الباحثة بأخذ فقرات الاختبار بلغتها الأصلية وعرضها على عدة مترجمين ومدقق لغة عربية بعد ترجمتها للتأكد من صلاحيتها بسبب اختلاف مجتمع الدراسة وخصائصه . بالإضافة إلى ذلك قامت الباحثة بعرض الاختبار على مجموعة من المختصين لإبداء الرأي في مضمون فقراته ومقروئيتها لدى الفئة المستهدفة فأجابوا بالإيجاب مع القيام ببعض التعديلات.

تصحيح الاختبار:

بعد جمع بيانات الدراسة قامت الباحثة بمراجعتها وإدخالها للحاسوب، وقد أدخلت إلى الحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، حيث أعطيت الإجابة كبيرة جداً (5)، كبيرة (4) درجات، متوسطة (3) درجات، قليلة (2) درجة، قليلة جداً (1) درجة واحدة، وذلك في الفقرات الموجبة، وقد عكست في الفقرات السالبة، بحيث كلما ازدادت الدرجة ازدادت درجة الذكاء الانفعالي .

يتكون المقياس من (33) فقرة تحتوي على فقرات موجبة وهي من الفقرة (1-4) ومن الفقرة (6-27) ومن الفقرة (29-32) وعلى فقرات سالبة وعددها ثلاث فقرات وهي (5، 28، 33).

صدق الاختبار:

بين مصلح وبنات (2006) على عينة استطلاعية من طلاب جامعة بيت لحم قوامها (124) طالباً وطالبة أي ما نسبته (5%) من كليات الجامعة البالغ عددهم (2488) طالباً وطالبة للعام الدراسي 2005/2006، صدق الاختبار وذلك بحساب مصفوفة ارتباط الفقرات مع الدرجة

الكلية للأداة باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation). وأشارت المعطيات أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائية، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وأنها تشترك معا في قياس درجة الذكاء العاطفي .

إضافة إلى دلالات الصدق المنطقي التي توصل إليه مصلح وبنات (2006) في دراستهما حول الاختبار فقد قامت الباحثة في الدراسة الحالية بإعادة إخضاع الاختبار للتحليل التعامل كما هو وارد في جدول (3.3) للتأكد من صدق الاختبار.

جدول 3.3 نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات الذكاء العاطفي مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة.

الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية
1.	0.506**	0.000	18.	0.336**	0.002
2.	0.349**	0.001	19.	0.423**	0.000
3.	0.417**	0.000	20.	0.487**	0.000
4.	0.327**	0.003	21.	0.474**	0.000
5.	0.342**	0.002	22.	0.544**	0.000
6.	0.359**	0.001	23.	0.323**	0.003
7.	0.336**	0.002	24.	0.534**	0.000
8.	0.478**	0.000	25.	0.474**	0.000
9.	0.346**	0.002	26.	0.424**	0.000
10.	0.453**	0.000	27.	0.466**	0.000
11.	0.355**	0.001	28.	0.404**	0.000
12.	0.420**	0.000	29.	0.342**	0.002
13.	0.499**	0.000	30.	0.501**	0.000
14.	0.557**	0.000	31.	0.474**	0.000
15.	0.394**	0.000	32.	0.426**	0.000
16.	0.478**	0.000	33.	0.449**	0.000
17.	0.494**	0.000			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائية وبدرجة عالية، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معا في قياس الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه.

ثبات الاختبار:

لقد أشارت دراسة مصلح وبنات (2006) إلى ثبات الاختبار حيث بلغت (0.87) حسب معادلة كرونباخ ألفا " Pearson correlation " لبنود لأداة مع الدرجة الكلية لها، وأشارت النتائج أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى دقة الاتساق الداخلي للأداة وأنها تشترك معاً في قياس درجة الذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة، في ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه. وقد تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بفحص الاتساق الداخلي لفقرات الأداة بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) والتجزئة النصفية على عينة الدراسة الكلية.

إضافة إلى الثبات الذي أوجده مصلح وبنات (2006) واستخرجته أبو عياش (2007) في دراستها والتي بلغت (0.82) حسب كرونباخ ألفا و (0.80) حسب التجزئة النصفية وهي معاملات ثبات مقبولة إحصائياً مما يشير إلى دقة أداة القياس. قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة كرونباخ ألفا وقد بلغ الثبات (81.33%) وهي تشير إلى درجة مناسبة من الثبات.

2.4.3. اختبار الأفكار اللاعقلانية

للتعرف إلى الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية لدى أفراد المجتمع استخدمت الباحثة اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية الذي أعده أليس Ellis (1962) وقام بتعريبه وتطويره الريحاني (1985)، يتكون الاختبار من (52) فقرة تعبر عن ثلاث عشرة فكرة لا عقلانية تمثل الأفكار اللاعقلانية الإحدى عشرة التي اقترحها أليس Ellis في نظرية العلاج العقلاني الانفعالي بالإضافة إلى فكرتين أضافهما الريحاني (الفكرة الثانية عشر والفكرة الثالثة عشر) واعتبرتاً خاصيتين بالمجتمع الأردني. ويعبر عن الفكرة اللاعقلانية بأربع فقرات في الاختبار.

ويذكر الريحاني (1985) أن الإجابة على فقرات الاختبار تكون بـ(نعم) عند قبول الفقرة، والتي تشمل قبولاً للفكرة اللاعقلانية، وتعطى هذه الإجابة علامتين، أو بـ(لا) عند رفض الفقرة والتي تشمل رفضاً للفكرة اللاعقلانية وتعطى هذه الإجابة علامة واحدة وبذلك تكون الدرجة العليا التي يمكن أن يحصل عليها المفحوص على كل بعد من أبعاد الاختبار الثلاثة عشر هي ثماني درجات وهي تمثل درجة عالية من التفكير اللاعقلاني، أما الدرجة الدنيا فهي أربع درجات وهي قيمة تعبر عن درجة عالية من التفكير العقلاني.

فيما يلي الأفكار اللاعقلانية الثلاثة عشر التي يقيسها الاختبار بناء على ما ذكره الريحاني (1987) وبحسب ما ورد في الحموز (2006):

- 1 - من الضروري أن يكون الشخص محبوبا أو مقبولا من كل فرد من أفراد بيئته المحلية. وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات رقم (1، 14، 27، 40)
- 2 - يجب أن يكون الفرد فعالا ومنجزا بشكل يتصف بالكمال حتى تكون له قيمة. وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات (2، 15، 28، 41)
- 3 - بعض الناس سيئون وشريريون وعلى درجة عالية من الخسة والندالة ولذا يجب أن يلاموا ويعاقبوا، وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات (3، 16، 29، 42)
- 4 - انه لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى الفرد. وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات (4، 17، 30، 43)
- 5 - تنتج تعاسة الفرد عن ظروف خارجية لا يستطيع السيطرة عليها أو التحكم بها. وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات (5، 18، 31، 44)
- 6 - الأشياء المخيفة أو الخطرة تستدعي الاهتمام الكبير، والانشغال الدائم في التفكير بها، وبالتالي فان احتمال حدوثها يجب أن يشغل الفرد بشكل دائم. وتتمثل هذه الفكرة في الفقرات (6، 19، 32، 45)
- 7 - من السهل أن نتجنب بعض الصعوبات والمسؤوليات بدلا من أن نواجهها. وتتمثل هذه الفكرة في الفقرات (7، 20، 33، 46)
- 8 - يجب أن يكون الشخص معتمدا على الآخرين ويجب أن يكون هناك من هو أقوى منه لكي يعتمد عليه. وتتمثل هذه الفكرة في الفقرة (8، 21، 34، 47)
- 9 - إن الخبرات والأحداث الماضية تقرر سلوكنا الحاضر، وان تأثير الماضي لا يمكن تجاهله أو محوه وتتمثل هذه الفكرة في الفقرات (9، 22، 35، 48)
- 10 - ينبغي أن ينزعج الفرد أو يحزن ويتألم لما يصيب الآخرين من مشكلات أو اضطرابات. وهذه الفكرة تتمثل في الفقرات (10، 23، 36، 49)
- 11 - هنالك دائما حل مثالي وصحيح لكل مشكلة، وهذا الحل لا بد من إيجاده وإلا فالنتيجة تكون مفاجئة. وهذه الفكرة تتمثل في الفقرات (11، 24، 37، 50)
- 12 - ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس. وهذه الفكرة تتمثل في الفقرات (12، 25، 38، 51)
- 13 - لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة. وتتمثل هذه الفكرة في الفقرات (13، 26، 39، 52)

تصحيح الاختبار:

عدد فقرات الاختبار هي (52) فقرة ، أما الأوزان فإن القيمة (2) تكون للإجابة التي تدل على قبول المفحوص للفكرة اللاعقلانية التي تقيسها العبارة ، والقيمة (1) للإجابة التي تدل على رفض الطالب للفكرة اللاعقلانية التي تقيسها العبارة.

العلامة الكلية على الاختبار تتراوح بين (52-104) ويكون الحد الأدنى (52) حيث تعبر عن رفض المفحوص لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها الاختبار، أو تعبر عن درجة عليا من التفكير العقلاني بينما الحد الأعلى (104) وهي تعبر عن قبول الطالب لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها الاختبار أو تعبر عن درجة عليا من التفكير اللاعقلاني.

تشير العلامة الكلية دون أل (65) درجة عليا في العقلانية .ويعتبر الحد الفاصل بين التفكير العقلاني واللاعقلاني الدرجة (78) فالدرجة الفرعية (6) فما فوق تعبر عن تفكير لا عقلاي وبما أن أفكار الاختبار ثلاثة عشرة فإن الدرجة الكلية تكون عبارة عن (6×13) وبذلك نحصل على الحد الفاصل من الدرجات الكلية وهي (78) أما العلامات الفرعية على الاختبار فعددها (13) علامة وهي تقيس أبعاد الاختبار الثلاثة عشر .حيث تتراوح العلامة على كل بعد بين (4- 8) علامات ، ويكون الحد الأدنى (4) تعبر عن درجة عليا من التفكير العقلاني، بينما يكون الحد الأعلى (8) تعبر عن درجة عليا من التفكير اللاعقلاني ، والعلامة الفرعية من (7-8) لا عقلانية، ومن (4-5) عقلاي و(5-6) أميل إلى العقلانية أما(6-7) أميل إلى اللاعقلانية ، حيث يتم الحصول على العلامة الفرعية بجمع أربع فقرات موضوعة بشكل عمودي في ورقة الإجابة(الخواجا، 2003)

صدق الاختبار:

يتمتع المقياس بدرجات صدق عالية بناء على ما أوجده الريحاني (1985) حيث تمثلت باتفاق (90%) من المحكمين المختصين في قياس البعد الذي وضعت لقياسه . للاستدلال على صدق المقياس قامت الباحثة بذلك من خلال استخراج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات الأفكار اللاعقلانية مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة.

جدول 4.3 نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات الأفكار اللاعقلانية مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة.

الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية
1.	0.426**	0.000	.27	0.363**	0.000
2.	0.409**	0.000	.28	0.604**	0.000
3.	0.174**	0.002	.29	0.362**	0.000
4.	0.360**	0.000	.30	0.440**	0.000
5.	0.313**	0.000	.31	0.445**	0.000
6.	0.395**	0.000	.32	0.610**	0.000
7.	0.524**	0.000	.33	0.378**	0.000
8.	0.549**	0.000	.34	0.495**	0.000
9.	0.531**	0.000	.35	0.517**	0.000
10.	0.281**	0.000	.36	0.361**	0.000
11.	0.464**	0.000	.37	0.484**	0.000
12.	0.351**	0.000	.38	0.417**	0.000
13.	0.513**	0.000	.39	0.422**	0.000
14.	0.437**	0.000	.40	0.541**	0.000
15.	0.583**	0.000	.41	0.523**	0.000
16.	0.540**	0.000	.42	0.412**	0.000
17.	0.433**	0.000	.43	0.460**	0.000
18.	0.395**	0.000	.44	0.541**	0.000
19.	0.516**	0.000	.45	0.396**	0.000
20.	0.414**	0.000	.46	0.368**	0.000
21.	0.497**	0.000	.47	0.397**	0.000
22.	0.496**	0.000	.48	0.490**	0.000
23.	0.604**	0.000	.49	0.546**	0.000
24.	0.476**	0.000	.50	0.496**	0.000
25.	0.558**	0.000	.51	0.450**	0.000
26.	0.417**	0.000	.52	0.472**	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لأداة دالة إحصائياً وبدرجة عالية، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه.

ثبات الاختبار:

إضافة إلى الثبات الذي أوجده الريحاني (1987) والعديد من الباحثين في دراساتهم فقد وجد أن هناك تنوع في درجة الثبات إلا أنها متقاربة نوعاً ما، ففي دراسة القواسمي (1995) بلغت درجة الثبات (0.49) أما المصري (1995) فقد أشار إلى ثبات المقياس بأنه قد تراوحت درجته

ما بين (0.45) إلى (0.83) وبمتوسط قدره (0.70) وذلك بطريقة إعادة الاختبار للدرجة الفرعية أما على أساس الدرجة الكلية فقد وصل معامل الثبات إلى (0.85) وفي دراسة الدويكات (1998) بلغت (0.47) أما في دراسة الحموز (2006) فقد بلغت (0.60) .

أما في الدراسة الحالية فقد قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة كرونباخ ألفا وقد بلغت درجته (65%) وذلك بحساب ثبات الاتساق الداخلي للدرجة الكلية حيث بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا (0.65). وبالرغم من أن الاختبار ثنائي وأن الاختبارات الثنائية تنخفض فيها معاملات الثبات في العادة وهذا يشير إلى تمتع الاختبار بثبات مناسب خاصة وأنه مقياس متعدد الأبعاد ويقاس ثلاث عشر فكرة في الوقت ذاته.

5.3 إجراءات تطبيق الدراسة

تم إتباع الإجراءات التالية لتنفيذ الدراسة:

- حصر مجتمع الدراسة والمتمثل في جميع مرتكبي جرائم القتل على خلفية شرف العائلة في المحافظات الشمالية في فلسطين في الفترة الواقعة بين عام 1999 ولغاية عام 2007. وذلك عن طريق السجلات الرسمية في مديريات ومراكز الشرطة الفلسطينية وسجلات النيابة العامة لكل محافظة.
- تحديد أدوات البحث
- عرض اختبار الذكاء العاطفي على عدة مترجمين ومدقق لغة عربية بعد استخلاص الترجمة النهائية له.
- عرض أدوات البحث الأولى والثانية على عدد من المحكمين للتأكد من صدقها ومدى مقروئيتها وفهمها وصلاحياتها.
- القيام بالإجراءات الفنية والتي تسمح بجمع المعلومات الكافية عن أسماء ومكان سكن أفراد مجتمع الدراسة وتاريخ حدوث القضية وذلك باستصدار كتب رسمية من كل من الجهات الرسمية التالية:
- قيادة الشرطة الفلسطينية والمخابرات العامة
- النيابة العامة
- إدارة كلية الدراسات العليا في جامعة القدس
- توزيع أدوات البحث المتمثلة في كل من اختبار الذكاء العاطفي واختبار التفكير اللاعقلاني من قبل الباحثة بشكل مباشر على جميع أفراد المجتمع للتأكد على صدق المعلومات

وحسن جمعها كذلك للاستفادة من أداتي المقابلة والملاحظة. كذلك لتقديم أي توضيح أو استفسار من قبل الممتحن.

6.3 متغيرات الدراسة

1.6.3 المتغيرات المستقلة:

- * الجنس وله مستويان (ذكر وأنثى)
- * العمر وله أربعة مستويات (أقل من 25 سنة - 25 - 35 سنة - 35 - 45 سنة - أكثر من 45 سنة)
- * مكان السكن وله ثلاثة مستويات (مدينة، قرية، مخيم)
- * المستوى التعليمي وله أربعة مستويات (أساسي فأقل، ثانوي، دبلوم، جامعي فأكثر)
- * المهنة
- * درجة القرابة ولها ست مستويات (أحد الوالدين - أحد الأشقاء - أحد الأخوال - الزوج - غير ذلك)
- * الدخل الشهري وله أربعة مستويات (1 - 1001 شيكل - 2000 شيكل 2 - 2001 - 3000 شيكل 3 - 3001 - 4000 شيكل 4 - 4000 شيكل فأكثر)
- * عدد أفراد الأسرة
- * الحالة الاجتماعية ولها ثلاثة مستويات (أعزب، متزوج، غير ذلك)

2.6.3. المتغيرات التابعة:

- * الذكاء العاطفي
- * الأفكار اللاعقلانية

7.3 المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، وتم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والأعداد والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهم على الاختبارات (الذكاء العاطفي والأفكار اللاعقلانية)، وقد فحصت فرضيات الدراسة عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) عن طريق الاختبارات الإحصائية التالية اختبار (ت) (T-Test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) واختبار توكي (Tukey) ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

1.4 نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً كاملاً ومفصلاً لنتائج الدراسة، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من صحة فرضياتها ومناقشتها.

1.4 نتائج الدراسة

1.1.4. نتائج السؤال الأول:

ما درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين على الدرجة الكلية للاختبار، وذلك كما هو واضح في الجدول (1.4).

جدول (1.4) الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين.

المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
الذكاء العاطفي	80	120.83	13.96	مرتفعة

يتضح من الجدول (1.4) أن درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للاختبار (120.83) مع انحراف معياري (13.96).

2.1.4 نتائج السؤال الثاني

ما أهم فقرات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين ؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين على جميع الفقرات، وذلك كما هو واضح في الجدول (2.4).

جدول (2.4) الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين على جميع الفقرات.

الرقم	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	اقدر الآخرين عندما يقومون بأشياء جيدة	80	4.28	0.74
2	احل المشكلات بسهولة عندما يكون مزاجي جيدا	80	4.27	0.82
3	بعض الأحداث الرئيسية في حياتي قادتني إلى إعادة تقييم الأمور المهمة من غير المهمة	80	4.10	0.96
4	العواطف من إحدى الأشياء التي تجعل حياتي تستحق أن أعيشها	80	4.05	0.84
5	أتوقع أنني سوف ابلي بلاء حسنا في معظم الأمور التي أقوم بعملها.	80	4.00	0.88
6	احفز نفسي بتخيل نتائج جيدة بالمهام التي أقوم بها	80	4.00	0.82
7	عندما أواجه المشكلات أتذكر الأوقات التي واجهت فيها مشكلات مماثلة وتغلّبت عليها.	80	3.95	0.93
8	ابحث عن النشاطات التي تجعلني سعيدا	80	3.93	0.97
9	استطيع أن اعرف كيف يشعر الناس من خلال الاستماع إلى نبذة صوتهم	80	3.87	1.03
11	عندما يكون مزاجي جيدا استطيع أن استحضر أفكار جديدة	80	3.85	1.21
12	أنا أحب أن أشارك بعواطف مع الآخرين	80	3.85	1.05
13	يجد الآخرون أنه من السهل الثقة بي	80	3.82	1.08
14	اعرف عواطف بسهولة عندما تكون لدي تجربة فيها	80	3.81	0.95
15	أساعد الآخرين عندما يكونوا محبطين	80	3.81	1.10
16	أنا اعرف أسباب تغير عواطف	80	3.80	1.07
17	أقدم نفسي بطريقة تعطي انطبعا جيدا عني لدى الآخرين	80	3.75	1.163
18	أنا أدرك عواطف إذا كان لدي تجربة فيها	80	3.72	1.00
19	استعمل المزاج الجيد لمساعدة نفسي كي استمر في مواجهة المشكلات	80	3.67	1.30
20	عندما يحدثني شخص عن حدث مهم في حياته اشعر بان لدي تجربة بهذا الحدث	80	3.66	1.04
21	أنا اعرف متى اتكلم عن مشاكل الشخصية للآخرين.	80	3.62	1.20
22	بالنظر إلى تعابير وجوه الناس اعرف ما يواجهون من العواطف	80	3.58	1.08
23	ارتب للآخرين أحداث يتمتعون بها	80	3.56	1.25
24	أنا أدرك الرسائل غير الشفوية التي ترسل من الآخرين	80	3.52	1.24
25	عندما يكون لدي مشاعر ايجابية اعرف كيف أحافظ عليها لفترة طويلة	80	3.51	1.23
26	أنا أتوقع أن تحصل أمور جيدة	80	3.51	1.22
27	اعرف ما يشعر به الآخرون عندما انظر إليهم فقط	80	3.48	1.21
28	عندما يتغير مزاجي أرى إمكانيات جديدة	80	3.41	1.18
29	أنا أدرك الرسائل غير الشفوية التي تبعث للآخرين	80	3.41	1.27
30	عندما يحدث اختلاف في مشاعري فإنني أتوصل إلى أفكار جديدة	80	3.20	1.27
31	استطيع أن أسيطر على عواطف	80	3.17	1.43
32	عندما أواجه تحدي ما استسلم لأنني اعتقد أنني سوف افشل	80	3.12	1.26
33	أجد صعوبة في فهم الرسائل غير الشفوية من الآخرين	80	2.86	1.24

يتضح من الجدول (2.4) أن درجة أهم فقرات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين جاء في مقدمتها الفقرة (24) بمتوسط حسابي (4.28)، وجاء في المقام الثاني الفقرات (17) بمتوسط حسابي (4.27) و (6) بمتوسط حسابي قدره (4.10)، بينما كان أقل الفقرات شيوعاً لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين الفقرة (5) بمتوسط حسابي قدره (2.86) و الفقرة (28) بمتوسط حسابي (3.12). وجاءت الفقرة (21) بمتوسط حسابي قدره (3.17).

3.1.4 نتائج السؤال الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى (الجنس، مكان السكن، صلة القرابة، المهنة، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد الأفراد الأسرة، الدخل الأسري)؟

وانبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفرية (1-9) وفيما يلي نتائج فحصها:

1.3.1.4. نتائج الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدم اختبار ت (t-test)، كما هو واضح في الجدول رقم (3.4).

جدول 3.4: نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لدرجة الذكاء العاطفي.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الذكاء العاطفي	ذكر	73	121.42	12.86	1.218	78	0.227
	أنثى	7	114.71	23.11			

يتبين من الجدول (3.4) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول السابق حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (121.42) وللإناث (114.71). وبناء عليه تم قبول الفرضية الأولى.

2.2.1.4. نتائج الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مكان السكن.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول (4.4).

جدول 4.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير مكان السكن.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مكان السكن	المتغير
14.35	122.32	34	مدنية	الذكاء العاطفي
14.88	119.29	34	قرية	
10.20	121.00	12	مخيم	
13.96	120.83	80	المجموع	

يتضح من الجدول (4.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مكان السكن، وهذا يشير إلى أن درجة الذكاء العاطفي لا تختلف في انتشارها تبعا لاختلاف مكان السكن.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (5.4).

جدول 5.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير مكان السكن.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	156.388	2	78.194	0.395	0.675
	داخل المجموعات	15252.500	77	198.084		
	المجموع	15408.888	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (5.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمكان السكن، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائية. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الثانية.

3.2.1.4. نتائج الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى صلة القرابة.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لصلة القرابة، وذلك كما هو واضح في الجدول (6.4).

جدول 6.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير صلة القرابة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	صلة القرابة	المتغير
14.23	118.60	15	أحد الوالدين	الذكاء العاطفي
9.88	119.83	24	أحد الأشقاء	
10.74	123.58	12	أحد الأعمام	
19.39	123.50	4	أحد الأخوال	
11.99	121.16	6	الزوج	
19.69	121.47	19	غير ذلك	
13.96	120.83	80	المجموع	

يتضح من الجدول (6.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى صلة القرابة، وهذا يشير إلى أن درجة الذكاء العاطفي لا تختلف في انتشارها تبعا لاختلاف صلة القرابة.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (7.4).

جدول 7.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير صلة القرابة.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	226.467	5	45.293	0.221	0.953
	داخل المجموعات	15182.420	74	205.168		
	المجموع	15408.888	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (7.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير صلة القرابة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الثالثة.

4.2.1.4. نتائج الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى طبيعة المهنة.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير المهنة، وذلك كما هو واضح في الجدول (8.4).
جدول 8.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير المهنة.

المتغير	المهنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكاء العاطفي	عامل	28	119.53	14.36
	موظف	22	118.50	11.88
	مزارع	8	116.87	16.49
	تاجر	5	126.20	6.30
	بلا	17	126.29	15.53
	المجموع	80	120.83	13.96

يتضح من الجدول (8.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المهنة، وهذا يشير إلى أن درجة الذكاء العاطفي لا تختلف في انتشارها تبعاً لاختلاف المهنة.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (9.4).

جدول 9.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير المهنة.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	943.219	4	235.805	1.223	0.308
	داخل المجموعات	14465.669	75	192.876		
	المجموع	15408.888	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (9.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير المهنة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائية. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الرابعة.

5.2.1.4. نتائج الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر. للتحقق من صحة الفرضية الخامسة تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعاً للعمر، وذلك كما هو واضح في الجدول (10.4).
جدول 10.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير العمر.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر	المتغير
15.62	115.91	12	أقل من 25 سنة	الذكاء العاطفي
14.44	123.60	25	25 - 35 سنة	
12.74	120.59	22	36 - 45 سنة	
13.82	120.61	21	أكثر من 46 سنة	
13.96	120.83	80	المجموع	

يتضح من الجدول (10.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر، وهذا يشير إلى أن درجة الذكاء العاطفي لا تختلف في انتشارها تبعاً لاختلاف العمر.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (11.4).

جدول 11.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير العمر.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	483.700	3	161.233	0.821	0.486
	داخل المجموعات	14925.187	76	196.384		
	المجموع	15408.887	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (11.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير العمر، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائية. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الخامسة.

6.2.1.4. نتائج الفرضية السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعاً للمؤهل العلمي، وذلك كما هو واضح في الجدول (12.4).

جدول 12.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي	المتغير
15.58	117.15	40	أساسي فما فوق	الذكاء العاطفي
11.90	119.57	19	ثانوي	
9.34	128.88	9	دبلوم	
8.06	129.08	12	جامعي فأكثر	
13.96	120.83	80	المجموع	

يتضح من الجدول (12.4) وجود فروق بين متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المؤهل العلمي، وهذا يشير إلى أن درجة الذكاء العاطفي تختلف في انتشارها تبعاً لاختلاف المؤهل العلمي. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (13.4).

جدول 13.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	1973.350	3	657.783	3.721	0.015
	داخل المجموعات	13435.537	76	176.783		
	المجموع	15408.887	79			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قامت الباحثة باستخدام اختبار (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (14.4).

جدول 14.4: نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة على الدرجة الكلية للذكاء العاطفي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	المؤهل العلمي	أساسي فما فوق	ثانوي	دبلوم	جامعي فأكثر
الذكاء العاطفي	أساسي فما فوق		-2.4289	-11.7389	-11.9333*
	ثانوي			-9.3099	-9.5044
	دبلوم				-0.1944
	جامعي فأكثر				

يتضح من الجدول (14.4) أن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق بين درجة الذكاء العاطفي تبعاً للمؤهل العلمي، أن الفروق كانت بين المؤهل العلمي (أساسي فما فوق) والمؤهل العلمي (جامعي فأكثر) لصالح (جامعي فأكثر)، وبناء عليه تم رفض الفرضية السادسة.

7.2.1.4 نتائج الفرضية السابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الحالة الاجتماعية.

للتحقق من صحة الفرضية السابعة تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعاً للحالة الاجتماعية، وذلك كما هو واضح في الجدول (15.4).

جدول 15.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

المتغير	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكاء العاطفي	أعزب	22	119.90	11.94
	متزوج	51	122.82	13.81
	غير ذلك	7	109.28	16.89
	المجموع	80	120.83	13.96

يتضح من الجدول (15.4) وجود فروق بين متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الحالة الاجتماعية، وهذا يشير إلى أن درجة الذكاء العاطفي تختلف في انتشارها تبعاً لاختلاف الحالة الاجتماعية. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (16.4).

جدول 16.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	1154.229	2	577.114	3.117	0.050
	داخل المجموعات	14254.659	77	185.125		
	المجموع	15408.887	79			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قامت الباحثة باستخدام اختبار (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (17.4).

جدول 17.4: نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة على الدرجة الكلية للذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

المتغير	الحالة الاجتماعية	أعزب	متزوج	غير ذلك
الذكاء العاطفي	أعزب		-2.9144	10.6234
	متزوج			13.5378*
	غير ذلك			

يتضح من الجدول (17.4) أن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق بين درجة الذكاء العاطفي تبعاً للحالة الاجتماعية، كانت بين الحالة الاجتماعية (متزوج) والحالة الاجتماعية (غير ذلك) لصالح (المتزوج)، وبناء عليه تم رفض الفرضية السابعة.

8.2.1.4. نتائج الفرضية الثامنة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى عدد أفراد الأسرة. للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لعدد أفراد الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول (18.4).
جدول 18.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	عدد أفراد الأسرة	المتغير
14.76	121.07	28	3- 6 أفراد	الذكاء العاطفي
14.40	120.16	24	7- 10 أفراد	
14.21	121.13	23	11 – 14 فرد	
8.56	121.40	5	أكثر من 14 فرد	
13.96	120.83	80	المجموع	

يتضح من الجدول (18.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى عدد أفراد الأسرة، وهذا يشير إلى أن درجة الذكاء العاطفي لا تختلف في انتشارها تبعا لاختلاف عدد أفراد الأسرة.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (19.4).

جدول 19.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	15.888	3	5.296	0.026	0.994
	داخل المجموعات	15392.999	76	202.539		
	المجموع	15408.888	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (19.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة،

حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الثامنة.

9.2.1.4. نتائج الفرضية التاسعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مستوى الدخل.

للتحقق من صحة الفرضية التاسعة تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمستوى الدخل، وذلك كما هو واضح في الجدول (20.4).

جدول 20.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير مستوى الدخل.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستوى الدخل	المتغير
12.66	119.43	46	1001 – 2000 شيكل	الذكاء العاطفي
15.09	125.47	19	2001- 3000 شيكل	
9.84	125.42	7	3001- 4000 شيكل	
18.78	113.87	8	4000 شيكل فأكثر	
13.96	120.83	80	المجموع	

يتضح من الجدول (20.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مستوى الدخل، وهذا يشير إلى أن درجة الذكاء العاطفي لا تختلف في انتشارها تبعا لاختلاف مستوى الدخل. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (21.4).

جدول 21.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير مستوى الدخل.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	1034.257	3	344.752	1.823	0.150
	داخل المجموعات	14374.630	76	189.140		
	المجموع	15408.888	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (21.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير مستوى الدخل، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية التاسعة.

4.1.4. نتائج السؤال الرابع:

ما متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين على الدرجة الكلية للاختبار، وذلك كما هو واضح في الجدول (22.4).

جدول (22.4) الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الأفكار اللاعقلانية	80	89.18	5.23	أميل إلى اللاعقلانية

يتضح من الجدول (22.4) أن درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين كانت أميل إلى اللاعقلانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للاختبار (89.18) مع انحراف معياري (5.23).

5.1.4 نتائج السؤال الخامس:

ما أكثر فقرات الأفكار اللاعقلانية انتشرا لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين على جميع الفقرات؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين على جميع الفقرات، وذلك كما هو واضح في الجدول (1.4).

جدول (23.4) الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين على جميع الفقرات.

الرقم	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يجب أن يكون الفرد حذرا ويقظا من إمكانية حدوث المخاطر	80	1.95	0.21
2	أؤمن بأن رضا جميع الناس غاية لا تدرك	80	1.90	0.30
3	من المؤسف أن يكون الإنسان تابعا للآخرين ومعتما عليهم	80	1.87	0.33
4	أفضل الابتعاد عن مرتكبي الأعمال الشريرة حتى أتبين الأسباب	80	1.86	0.34
5	يجب أن لا يسمح الشخص لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة	80	1.86	0.30
6	من المنطق أن يفكر الفرد في أكثر من حل لمشكلاته وإن يقبل بما هو عملي وممكن بدلا من الإصرار على البحث عما يعتبره حلا مثاليا	80	1.86	0.27
7	أفضل السعي وراء إصلاح المسنين بدلا من عقابهم أو لومهم	80	1.85	0.35
8	يزعجني أن يصدر عني أي سلوك يجعلني غير مقبول عند الآخرين	80	1.83	0.37
9	أرفض أن أكون خاضعا لتأثير الماضي	80	1.83	0.30
11	يفقد الفرد هيئته واحترام الناس له إذا أكثر من المرح والمزاح	80	1.82	0.38
12	أشعر باضطراب شديد حين أفشل في إيجاد الحل الذي اعتبره حلا مثاليا لما أواجه من مشكلات	80	1.82	0.31
13	أعتقد أنه من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة	80	1.82	0.24
14	بعض الناس مجبولون على الشر والخسة والنذالة ومن الواجب الابتعاد عنهم واحتقارهم	80	1.81	0.39
15	أفضل الاعتماد على نفسي في الكثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها	80	1.81	0.32
16	أؤمن بأن أفكار الفرد وفلسفته في الحياة تلعب دورا كبيرا في شعوره بالسعادة أو التعاسة	80	1.80	0.47
17	لا أتردد في لوم وعقاب من يؤذي الآخرين ويسيء إليهم	80	1.80	0.44
18	أعتقد أن هناك حلا مثاليا لكل مشكلة ولا بد من الوصول إليه	80	1.80	0.40
19	من العيب أن يصير الفرد على ما يعتبره الحل المثالي لما يواجهه من المشكلات	80	1.77	0.49
20	أؤمن بمواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بدلا من تجنبها والابتعاد عنها	80	1.77	0.42

الرقم	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
21	ان تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر بالعلاقة التي يجب ان تقوم بينهما	80	1.77	0.38
22	أؤمن بان كل شخص يجب أن يسعى دائما إلى لتحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال	80	1.77	0.29
23	أفضل الاعتماد على نفسي في الكثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها	80	1.75	0.43
24	أخوف دائما من ان لا تسير الأمور على غير ما أريد	80	1.75	0.41
25	أؤمن بان كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه	80	1.75	0.35
26	لا يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى وان حاول ذلك	80	1.73	0.44
27	أؤمن بان قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجز من أعمال حتى وان لم توصف بالكمال	80	1.73	0.41
28	من غير الحق أن يسعد الشخص نفسه وهو يرى غيره يتعذب	80	1.73	0.40
29	من العيب أن يكون الرجل تابعا للمرأة	80	1.72	0.44
30	أؤمن بان الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان غالبا ما تقف ضد تحقيقه لسعادته	80	1.72	0.40
31	أؤمن بان الخوف من إمكانية حدوث أمر مكروه لا يقلل من احتمال حدوثه	80	1.71	0.45
32	أفضل تجنب الصعوبات بدلا من مواجهتها	80	1.70	0.46
33	لا أستطيع ان اقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع	80	1.70	0.44
34	أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول الى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته	80	1.68	0.46
35	أؤمن بان الحظ يلعب دورا كبيرا في مشكلات الناس وتعاستهم	80	1.68	0.41
36	أفضل التمسك بأفكاري ورغباتي الشخصية حتى وان كانت سببا في رفض الآخرين لي	80	1.67	0.47
37	اعتقد إن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير	80	1.67	0.39
38	لا أتردد أبدا بالتضحية بمصالح الخاصة ورغباتي في سبيل رضا وجب الآخرين	80	1.67	0.38
39	غالبا ما تؤرقني مشكلات الآخرين وتحرمني من الشعور بالسعادة	80	1.63	0.48
40	يسرني أن أواجه بعض المصاعب والمسؤوليات التي تشعرني بالتحدي	80	1.62	0.48
41	يجب أن يقبل الإنسان بالأمر الواقع إذا لم يكن قادرا على تغييره	80	1.61	0.49
42	من غير الحق ان يحرم الفرد نفسه من السعادة إذا شعر بأنه غير قادر على إسعاد غيره ممن يعانون من الشقاء	80	1.61	0.49
43	أؤمن بان الشخص المنطقي يجب ان يتصرف بعفوية بدلا من ان يقيد نفسه بالجدية وال الرسمية	80	1.61	0.44
44	ينتابني خوف شديد من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث أو الكوارث	80	1.61	0.40
45	يجب أن لا يشغل الشخص نفسه بالتفكير بإمكانية حدوث الكوارث أو المخاطر	80	1.60	0.49

الرقم	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
46	اعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية ومواجهة الصعوبات	80	1.55	0.50
47	لا يمكن أن أتصور نفسي دون مساعدة ممن هم أقوى مني	80	1.53	0.50
48	اشعر بالضعف حين أكون وحيدا في مواجهة مسؤولياتي	80	1.52	0.50
49	لا اعتقد أن ميل الفرد للمداعبة والمزاح يقتل من احترام الناس له	80	1.52	0.44
50	أؤمن بأن كل ما يتمنى الفرد يدركه	80	1.52	0.41
51	اشعر بأن لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة لي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف	80	1.51	0.50
52	ارفض التعامل مع الجنس الآخر على أساس المساواة	80	1.47	0.50

يتضح من الجدول (23.4) أن درجة أهم فقرات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين جاء في مقدمتها (VAR000632) بمتوسط حسابي (1.95)، وجاء في المقام الثاني الفقرات (VAR00027) بمتوسط حسابي (01.9) و (VAR00008) بمتوسط حسابي قدره (1.87)، بينما كان أقل الفقرات شيوعا لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين (VAR00039) بمتوسط حسابي قدره (1.47) و (VAR00028) بمتوسط حسابي (1.51). وجاءت فقرة (VAR00043) بمتوسط حسابي قدره (1.52).

للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأفكار اللاعقلانية مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين مرتبة حسب درجة انتشارها، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (24.4).

جدول 24.4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأفكار اللاعقلانية (الثلاث عشرة).

الفكرة اللاعقلانية	رقم الفكرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة اللاعقلانية
بعض الناس مجبولون على الشر ولا بد من عقابهم	3	7.32	0.80	لا عقلانية
لا بد من وجود حل مثالي لكل مشكلة	11	7.26	0.82	لا عقلانية
ضرورة تمتع الفرد بمحبة جميع من حوله	1	7.08	0.81	لا عقلانية
تنتج تعاسة الفرد عن ظروف خارجية	5	6.96	0.87	أميل إلى اللاعقلانية
القلق من حدوث الكوارث والمخاطر	6	6.87	0.89	أميل إلى اللاعقلانية
ينبغي أن يحزن الفرد لما يصيب الآخرين من مشكلات	10	6.85	0.88	أميل إلى اللاعقلانية
مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة	13	6.80	0.80	أميل إلى اللاعقلانية
- الخبرات والأحداث الماضية تقرر سلوكنا الحاضر	9	6.77	1.00	أميل إلى اللاعقلانية
- يجب أن يكون الشخص معتمدا على الآخرين	8	6.75	0.98	أميل إلى اللاعقلانية
- ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين	12	6.71	1.00	أميل إلى اللاعقلانية
يجب أن يكون الفرد فعالاً ومنجزاً بشكل يتصف بالكمال	2	6.71	0.90	أميل إلى اللاعقلانية
- من السهل أن نتجنب بعض المسؤوليات بدلا من أن نواجهها	7	6.65	0.99	أميل إلى اللاعقلانية
إنه لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى الفرد	4	6.42	0.95	أميل إلى اللاعقلانية

يتضح من الجدول (24.4) أن الأفكار اللاعقلانية كانت منتشرة لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين وقد جاء في مقدمتها، (بعض الناس مجبولون على الشر ولا بد من عقابهم) بمتوسط حسابي (7.32)، وهذا يشير إلى اللاعقلانية، بينما توسطها فكرة (مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة) بمتوسط حسابي (6.80) وهي أميل إلى اللاعقلانية، في حين كان أقلها انتشارا فكرة إنه لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى الفرد بمتوسط حسابي (6.42) وهي أيضا أميل إلى اللاعقلانية.

6.1.4 نتائج السؤال السادس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى (الجنس، مكان السكن، صلة القرابة، المهنة، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد الأفراد الأسرة، الدخل الشهري)؟

وانبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفري (10-18) وفيما يلي نتائج فحصها:

1.5.1.4. نتائج الفرضية العاشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدم اختبار ت (t-test)، كما هو واضح في الجدول رقم (25.4).

جدول 25.4: نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لدرجة الأفكار اللاعقلانية.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	ذكر	73	89.08	5.25	-0.578	78	0.565
	أنثى	7	90.28	5.34			

يتبين من الجدول (25.4) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول السابق حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (89.08) وللإناث (90.28). وبناء عليه تم قبول الفرضية العاشرة.

2.5.1.4. نتائج الفرضية الحادية عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مكان السكن.

للتحقق من صحة الفرضية الحادية عشر تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول (24.4).

جدول 26.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير مكان السكن.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مكان السكن	المتغير
5.77	88.70	34	مدنية	الأفكار اللاعقلانية
4.44	89.14	34	قرية	
5.88	90.66	12	مخيم	
5.23	89.18	80	المجموع	

يتضح من الجدول (26.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مكان السكن، وهذا يشير إلى أن الأفكار اللاعقلانية لا تختلف في انتشارها تبعا لاختلاف مكان السكن، فقد بلغ المتوسط الحسابي على الأفكار اللاعقلانية لسكان المدينة (88.70) في حين بلغ المتوسط الحسابي على الأفكار اللاعقلانية لمن يسكن القرية (89.14)، أما سكان المخيم فقد بلغ المتوسط الحسابي (90.66). ومن أجل إيجاد إن كان هناك الفروق بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمكان السكن، تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي وذلك كما هو وارد في الجدول (27.4).

جدول 27.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير مكان السكن.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	34.197	2	17.099	0.618	0.542
	داخل المجموعات	2131.990	77	27.688		
	المجموع	2166.188	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (25.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمكان السكن، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائية. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الحادية عشر.

3.5.1.4. نتائج الفرضية الثانية عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى صلة القرابة.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تبعا لمتغير صلة القرابة، وذلك كما هو واضح في الجدول (28.4).

جدول 28.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير صلة القرابة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	صلة القرابة	المتغير
8.25	88.26	15	أحد الوالدين	الأفكار اللاعقلانية
4.77	88.95	24	أحد الأشقاء	
4.54	88.41	12	أحد الأعمام	
1.91	89.50	4	أحد الأخوال	
4.00	90.00	6	الزوج	
4.19	90.36	19	غير ذلك	

يتضح من الجدول (28.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المهنة، وهذا يشير إلى أن درجة الأفكار اللاعقلانية لا تختلف في انتشارها تبعا لاختلاف صلة القرابة.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (29.4).

جدول 29.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير صلة القرابة.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	51.958	5	10.392	0.364	0.872
	داخل المجموعات	2114.229	74	28.571		
	المجموع	2166.187	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (29.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير صلة القرابة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الثانية عشر.

4.5.1.4. نتائج الفرضية الثالثة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المهنة.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة عشر تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا للمهنة، وذلك كما هو واضح في الجدول (30.4).

جدول 30.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير المهنة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المهنة	المتغير
4.56	90.25	28	عامل	الأفكار اللاعقلانية
5.62	88.22	22	موظف	
4.86	87.00	8	مزارع	
3.70	89.20	5	تاجر	
6.24	89.70	17	بلا	
5.23	89.18	80	المجموع	

يتضح من الجدول (430.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المهنة، وهذا يشير إلى أن درجة الأفكار اللاعقلانية لا تختلف في انتشارها تبعا لاختلاف المهنة.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (31.4).

جدول 31.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير المهنة.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	94.744	4	23.686	0.858	0.493
	داخل المجموعات	2071.443	75	27.619		
	المجموع	2166.188	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (31.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير المهنة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائية. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الثالثة عشر.

5.5.1.4. نتائج الفرضية الرابعة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر.

للتحقق من صحة الفرضية الرابعة عشر تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا للعمر، وذلك كما هو واضح في الجدول (32.4).

جدول 32.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير العمر.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر	المتغير
2.42	90.33	12	أقل من 25 سنة	الأفكار اللاعقلانية
4.86	87.00	25	25 - 35 سنة	
5.58	91.04	22	36 - 45 سنة	
5.77	89.19	21	أكثر من 46 سنة	
5.23	89.18	80	المجموع	

يتضح من الجدول (32.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر، وهذا يشير إلى أن درجة الأفكار اللاعقلانية لا تختلف في انتشارها تبعاً لاختلاف العمر.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (33.4).

جدول 33.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير العمر.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	211.328	3	70.443	2.739	0.049
	داخل المجموعات	1954.859	76	25.722		
	المجموع	2166.188	79			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير العمر، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قامت الباحثة باستخدام اختبار (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (34.4).

جدول 34.4: نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة على الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير العمر.

المتغير	المؤهل العلمي	أقل من 25 سنة	25 - 35 سنة	36 - 45 سنة	أكثر من 46 سنة
الأفكار اللاعقلانية	أقل من 25 سنة		3.3333	-0.7121	1.1429
	25 - 35 سنة			-4.0455*	-2.1905
	36 - 45 سنة				1.8550
	أكثر من 46 سنة				

يتضح من الجدول (32.4) أن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق بين درجة الأفكار اللاعقلانية تبعاً للعمر، أن الفروق كانت بين الفئة العمرية (25 – 35 سنة) والفئة العمرية (36- 45 سنة) لصالح (36- 45 سنة)، وبناء عليه تم رفض الفرضية الرابعة عشر.

6.5.1.4. نتائج الفرضية الخامسة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعاً للمؤهل العلمي، وذلك كما هو واضح في الجدول (35.4).

جدول 35.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي	المتغير
3.79	90.70	40	أساسي فما فوق	الأفكار اللاعقلانية
4.32	89.21	19	ثانوي	
6.39	87.11	9	دبلوم	
7.74	85.66	12	جامعي فأكثر	
5.23	89.18	80	المجموع	

يتضح من الجدول (35.4) وجود فروق بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المؤهل العلمي، وهذا يشير إلى أن درجة الأفكار اللاعقلانية تختلف في انتشارها تبعاً لاختلاف المؤهل العلمي. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (36.4).

جدول 36.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	279.074	3	93.025	3.746	0.014
	داخل المجموعات	1887.113	76	24.830		
	المجموع	2166.188	79			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قامت الباحثة باستخدام اختبار (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (37.4).

جدول 37.4: نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة على الدرجة الكلية الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	المؤهل العلمي	أساسي فما فوق	ثانوي	دبلوم	جامعي فأكثر
الأفكار اللاعقلانية	أساسي فأقل		1.4895	3.5889	5.0333*
	ثانوي			2.0994	3.5439
	دبلوم				1.4444
	جامعي فأكثر				

يتضح من الجدول (37.4) أن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق بين درجة الأفكار اللاعقلانية تبعاً للمؤهل العلمي، كانت بين المؤهل العلمي (أساسي فأقل) والمؤهل العلمي (جامعي فأكثر) لصالح (أساسي فأقل)، وبناء عليه تم رفض الفرضية الخامسة عشر.

7.5.1.4 نتائج الفرضية السادسة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الحالة الاجتماعية.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا للحالة الاجتماعية، وذلك كما هو واضح في الجدول (38.4).

جدول 38.4 الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الحالة الاجتماعية	المتغير
4.94	90.72	22	أعزب	الأفكار اللاعقلانية
5.52	88.49	51	متزوج	
2.87	89.42	7	غير ذلك	
5.23	89.18	80	المجموع	

يتضح من الجدول (38.9) وجود تقارب بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الحالة الاجتماعية، وهذا يشير إلى أن درجة الأفكار اللاعقلانية تختلف في انتشارها تبعا لاختلاف الحالة الاجتماعية. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (39.4).

جدول 39.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	77.364	2	38.682	1.426	0.247
	داخل المجموعات	2088.823	77	27.128		
	المجموع	2166.188	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (39.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الحالة

الاجتماعية، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية السادسة عشر.

8.5.1.4. نتائج الفرضية السابعة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى عدد أفراد الأسرة.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لعدد أفراد الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول (40.4).

جدول 40.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	عدد أفراد الأسرة	المتغير
5.52	88.78	28	3- 6 أفراد	الأفكار اللاعقلانية
4.56	88.91	24	7- 10 أفراد	
5.96	89.47	23	11 – 14 فرد	
3.36	91.40	5	أكثر من 14 فرد	
5.23	89.18	80	المجموع	

يتضح من الجدول (40.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى عدد أفراد الأسرة، وهذا يشير إلى أن درجة الأفكار اللاعقلانية لا تختلف في انتشارها تبعا لاختلاف عدد أفراد الأسرة.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (41.4).

جدول 41.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	32.701	3	10.900	0.388	0.762
	داخل المجموعات	2133.487	76	28.072		
	المجموع	2166.188	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (41.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائية. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية السابعة عشر.

9.5.1.4. نتائج الفرضية الثامنة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مستوى الدخل.

للتحقق من صحة الفرضية الثامنة عشر تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمستوى الدخل، وذلك كما هو واضح في الجدول (42.4).

جدول 42.4: الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير مستوى الدخل.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستوى الدخل	المتغير
5.03	89.73	46	1001 – 2000 شيكل	الأفكار اللاعقلانية
6.00	88.84	19	2001- 3000 شيكل	
5.61	86.85	7	3001- 4000 شيكل	
4.35	88.87	8	4000 شيكل فأكثر	
5.23	89.18	80	المجموع	

يتضح من الجدول (42.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مستوى الدخل، وهذا يشير إلى أن درجة الأفكار اللاعقلانية لا تختلف في انتشارها تبعاً لاختلاف مستوى الدخل.

ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (43.4).

جدول 43.4: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير مستوى الدخل.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	55.059	3	18.353	0.661	0.579
	داخل المجموعات	2111.128	76	27.778		
	المجموع	2166.187	79			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (43.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير مستوى الدخل، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الثامنة عشر.

1.4.7 نتائج السؤال السابع:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الأفكار اللاعقلانية والذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف؟

وانبثق عن هذا السؤال الفرضية الصفرية الآتية

1.6.1.4 الفرضية التاسعة عشر

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الأفكار اللاعقلانية والذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف.

للتحقق من صحة الفرضية التاسعة عشر استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق والذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف، وذلك كما هو واضح في الجدول (44.4).

جدول 44.4: نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف.

المتغيرات	الأفكار اللاعقلانية	الذكاء العاطفي
الأفكار	معامل الارتباط	1.000
اللاعقلانية	مستوى الدلالة	-0.025
الذكاء العاطفي	معامل الارتباط	0.826
	مستوى الدلالة	.

يتضح من الجدول (44.4) وجود علاقة سلبية بين الأفكار اللاعقلانية والذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف. إلا أن هذه العلاقة غير دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.05$)، وتشير العلاقة السلبية إلى أنه كلما زاد التفكير اللاعقلاني قل الذكاء العاطفي، وكلما زاد الذكاء العاطفي قل التفكير اللاعقلاني. وبناء على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي والأفكار اللاعقلانية تم قبول الفرضية التاسعة عشر.

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

1.5 مناقشة النتائج

2.5 التوصيات

3.5 توصيات الدراسات المستقبلية

مناقشة النتائج والتوصيات

إن هدف الدراسة هو التعرف إلى مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية من الوطن. وسوف يتم عرض ملخص لنتائج الدراسة ومناقشتها.

لقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة، وتعزو الباحثة ذلك إلى الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في اختلاف المجتمع والفروق الزمنية والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية. بالإضافة إلى كونها أولى الدراسات التي تبحث في مجتمع الدراسة المذكور ضمن المتغيرات الموجودة في الدراسة وفيما يلي مناقشة لنتائج الدراسة الحالية التي تم عرضها في الفصل الرابع:

1.5. مناقشة النتائج

1.1.5. مناقشة نتائج السؤال الأول:

ما متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين؟

يتضح من الجدول (1.4) أن درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للاختبار (120.83) مع انحراف معياري (13.96).

اختلفت نتائج السؤال الأول في هذه الدراسة مع توقعات الباحثة حيث أظهرت درجة عالية من الذكاء العاطفي لمرتكبي جرائم القتل على خلفية شرف العائلة، وتعزي الباحثة نتائج السؤال الأول إلى الأسباب الآتية:

- وفقاً لتقسيم علماء الإجرام لأصناف مرتكبي الجرائم والتي من ضمنها المجرم الحضاري والمجرم العرضي أو الموقفي والذي هم يندرجون تحت صنف "المجرمون لأسباب اجتماعية" يأتي

مرتكب جريمة القتل بدافع الشرف مصنفا ضمن هذه الفئة وتحديدًا فئة "المجرم الحضاري". يصف المغربي والليثي (1967) أصحاب هذه الفئة بقولهم إن هذا النوع من الحالات الإجرامية تخلو نفسه من الاضطرابات النفسية المرضية والصراع الذي يدفع إلى السلوك الإجرامي ومع ذلك يقع هذا النوع في الجريمة بسبب سلطان البيئة الاجتماعية التي يعيش بها وتحت تأثير العادات والتقاليد القوية التي تحكم العلاقات الإنسانية في مجتمعه. ويضيف أن الذي يحدث في مثل هذه الجرائم هو ضغط الجماعة المستمر على الفرد وملاحقته للأخذ بالثأر أو الدفاع عن العرض وإلا فهو عرضة لقتل اجتماعي من خلال وصمه بالندالة والخسة وعدم الأهلية لأنه لم يستطيع الدفاع عن شرفه وشرف أسرته. ويشعر بان ذاته وكيانه وعلاقاته مهددة بالانهيار. فهو لكي يستطيع أن يشعر بالأمن والانتماء إلى جماعته ولكي يحقق الانسجام بين الشعور بالأنا من ناحية والشعور بالنحن يندفع لارتكاب جريمته لتخفيف مشاعر الألم والتوتر الناتجة عن عزل الجماعة له.

- ويشير المبيض (2003) إلى أن إحدى مكونات الذكاء العاطفي هي الحساسية العاطفية وهذا يعني أن الشخص يجبر الحساسية العاطفية لصالحه حين يدرك أن أفراد مجتمعه سوف يعزلونه ويقومون بالتخلي عنه. لأن الولاء هنا للجماعة وللذات فهو يضحي بالفرد من أجل ذاته وجماعته التي تربطه بهم المصلحة الشخصية.

- أما دوتي وكما ورد في ترجمة قرعان (2007) فهي تذكر إنه عندما ينضج الطلبة ويبدؤون بتطوير معتقداتهم وقيمهم من خلال تطوير المشاعر والعواطف الشخصية لديهم، وتصبح قضية الأخلاق الشخصية سمة مهمة للذكاء العاطفي، وتعرف علم الأخلاقيات بأنه ذلك النظام الذي يختاره الشخص ليطمسك به. وفي حال حدوث جريمة قتل على خلفية شرف العائلة يكون الشخص مرتكب الجريمة قد تعرض إلى فهم خاطئ في نظام القيم نتيجة وجوده في نظام قيم خاطئ أدى بالتالي إلى خطأ في اتخاذ القرار. مع عدم معرفتهم طرقاً أكثر إيجابية للتفاعل.

- وبالرغم من تمتع الفرد بدرجة عالية من الذكاء العاطفي إلا أن خبرات البيئة تؤثر على قدرة الفرد في استخدام هذه القدرة لأنها تعمل على إعاقة نموها وتأخرها وذلك كما يشير محمود، وحسيب (2004) في دراستهما حيث يعرف الذكاء العاطفي (EI) كمصطلح أنه يستخدم للإشارة إلى القدرة الفطرية الكامنة لدى الفرد التي تولد معه وتكون كافية لجعله يحس بالانفعالات العاطفية والمشاعر Emotional Sensitivity وتعمل على تذكيره بالانفعالات والمشاعر Emotional memory وتساعد على معالجة وتجهيز الانفعالات ونتيح له تعلم الانفعالات. تنمو هذه الإمكانيات أو تتأخر تبعاً للخبرات المتوفرة في البيئة المحيطة للفرد. هنا يجب استخدام معامل الذكاء العاطفي EQ للإشارة إلى النتائج المترتبة على تعرض الفرد لمثل هذه الخبرات التعليمية.

- بناء على تعريف غولمان (2000) للذكاء العاطفي والذي ابرز فيه دور الدوائر العصبية والتي تقع عليها الدور الأكبر في التحكم في انفعالات الفرد بغض النظر عن مستوى ذكائه العاطفي تؤكد القاضي (2005) إن الفرد ومنذ طفولته الذي يلاقي إهمال وأسيئت معاملته يترك ذلك اثر على الدوائر العصبية المختصة بالعاطفة أما الأطفال الذين ينشئون مع أسرة تتحكم بانفعالاتها ولدى أفرادها القدرة على فهم مشاعر الآخرين وإظهار التعاطف مع الآخرين فهم يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء العاطفي، كما أن ذكائهم العالي يعكس ذلك على بيولوجيتهم فهم قليلو الإفراز لهرمون الانفعال الذي يؤثر على مراكز التعلم والتعرض للأمراض النفسجسمية.

- لقد تم قياس درجة الذكاء العاطفي لمجتمع الدراسة بعد ارتكاب الجريمة ،والتي كان لها اثر كبير على تنبيه القدرات العاطفية لديه وهذا ما تؤكد الفقره رقم (6) في مقياس الذكاء العاطفي والتي حصلت على الترتيب الثالث في انتشارها لدى مجتمع الدراسة .
- يعتبر مقياس الذكاء العاطفي مقياس ذاتي حيث يقوم المفحوص من خلاله بتقدير نفسه بنفسه وهذا يؤثر بالتالي على صدق الإجابة من خلال صدق المفحوص مع ذاته أثناء وضع الإشارة أمام العبارات و كذلك فهم العبارة ومزاج المفحوص أثناء الإجابة .

2.1.5 مناقشة نتائج السؤال الثاني:

ما أهم فقرات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين ؟

يتضح من الجدول (00.4) أن درجة أهم فقرات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين جاء في مقدمتها الفقرة رقم (24) و بمتوسط حسابي (4.28)، وجاء في المقام الثاني الفقرة رقم (17) بمتوسط حسابي (4.27) والفقرة رقم (6) بمتوسط حسابي قدره (4.10) هي الفقرة الثالثة، بينما كان اقل الفقرات شيوعا لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي قدره (2.86) و الفقرة رقم (28) بمتوسط حسابي (3.12). وجاءت الفقرة رقم (21) بمتوسط حسابي قدره (3.17).

لقد حصلت الفقرة " اقدر الآخرين عندما يقومون بأشياء جيدة " والتي تحمل الرقم (24) على متوسط حسابي (4.28) وهي أكثر الفقرات انتشارا لدى مجتمع الدراسة. وبحسب ما تم ذكره من مكونات الذكاء العاطفي لدى دوتي (2007) إن أصحاب الذكاء المرتفع يقدرّون الاستقامة والأخلاق، نجد ذلك يتفق مع عينة الدراسة والذي يعتبر خروج الفتاة عن طاعة الأهل وعادات وتقاليد المجتمع رذيلة وهي خارجة عن القاعدة الأخلاقية المتفق عليها في المجتمع ولا تستحق بذلك الاحترام والتقدير ويجب قتلها .

أما الفقرة التي تأتي في الدرجة الثانية أكثر انتشارا فهي الفقرة رقم (17) والتي تقول: احل المشكلات بسهولة عندما يكون مزاجي جيدا.تعتبر مؤشر آخر على ارتفاع درجة الذكاء العاطفي لدى مجتمع الدراسة وبناء على ما اتفق عليه اغلب العلماء أن أعلى درجات الذكاء العاطفي هي الوعي بالذات، إن مرتكب جريمة القتل بدافع الشرف وحين إقدامه على ارتكاب جريمته يكون في حالة صدمة وصراع ومزاج غير جيد فهو يتصرف وفق لما يمليه عليه الآخرون . وهذا ما أكدته نسبه عالية من أفراد مجتمع الدراسة الذين كانت إجاباتهم بالندم على ذلك لأنهم لم يكونوا في حالة مزاجية جيدة وانه وفي حال تكرار مثل هذه المشكلة أو عدم وفاة الضحية فإنهم لن يقبلوا على اللجوء إلى جريمة القتل مرة أخرى وأنهم في المرة الأولى قد تسرعوا .

وتعزي الباحثة في كون الفقرة الثالثة الأكثر انتشارا وهي التي تحمل الرقم (6) والمتمثلة في أن بعض الأحداث الرئيسية في حياتي قادتني إلى إعادة تقييم الأمور المهمة من غير المهمة.إلى أن مرتكب جريمة القتل بدافع الشرف تعرض إلى اختبار الذكاء العاطفي بعد ارتكابه الجريمة التي تمثل احد الأحداث الرئيسية في حياته و التي تستحق أن يفكر بعدها بالأسباب والعوامل التي أجبرته على ارتكاب فعله.فكثير من أفراد عينة الدراسة أن لم يكن اغلبهم أجابوا بان التجربة جعلتهم أكثر حذرا على أفراد أسرته ولديهم الكثير من العادات التي قاموا بالتخلي عنها مثل عدم استقبال الغرباء في منازلهم مع زيادة الاهتمام والوعي وشدة الملاحظة لأفراد الأسرة.

وتعزى الفقرة رقم (5) والتي هي من مكونات الوعي بالآخرين والتي تحمل الدرجة الرابعة في قلة انتشارها إلى طبيعة العلاقة بين مرتكب الجريمة وبين الضحية والتي غالبا ما تكون أنثى. إلى التنشئة الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني الذي يعتبر من المجتمعات المحافظة والتي تلتزم بالعادات والتقاليد و تحرم العلاقة الواضحة والصريحة بين الإناث في الأسرة وبين الذكور حيث تخضع الفتاة ومنذ صغرها للأعراف والعادات التي تحمل لغة الممنوع.بالإضافة إلى طرق الاتصال المبتورة داخل الأسرة فان المجتمع الفلسطيني يفتقد إلى التوعية العاطفية التي يحرم

الحديث بها أيضا في نطاق المؤسسات التعليمية وذلك بسبب الخلط المغلوط بين العواطف والجنس. من هنا تتعرض الجوانب العاطفية لدى الذكور إلى خلل واضح في فك الرموز الناتجة عن لغة الجسد بغض النظر عن ما يحمله من مستوى من الذكاء العاطفي.

أما الفقرة رقم (28) والتي هي: عندما أواجه تحديا ما استسلم لأنني اعتقد أنني سوف افشل. فهي تعتبر من مكونات الوعي بالذات ، وبالأخرين والذي من خلاله يدرك الذكور في مجتمع محافظ إن عدم استسلامه لمطالب أفراد مجتمعه وأقاربه بغسل العار الذي وقع عليهم من إحدى الإناث وذلك حسب قناعاتهم فهو حتما سيواجه الفشل الاجتماعي فهو لا مكان له بينهم . عندها يرضخ ويستسلم لطلباتهم بارتكاب جريمته .

أما الفقرة (21) فهي تشير إلى قدرة الفرد سيطرته على عواطفه والتي تعتبر من مؤشرات الذكاء العاطفي المرتفع حيث أن الباحثة ومن خلال وجه نظرها ومن خلال ما لاحظته أثناء مقابلتها لأفراد مجتمع الدراسة أن مرتكب جريمة القتل بدافع الشرف لديه القدرة على التحمل لرؤية ابنته أو أمه تقتل أمامه دون أي باستثناء إحدى الحالات وهو أب لفتاة حيث أرغم على قتلها وأثناء حمله السكين لفعل ذلك أصيب بنوبة قلبية فأخذت الأم زمام الأمور وقامت بقتل ابنتها.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: سيتم مناقشته من خلال الفرضيات (1-9)

1.3.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس.

يتبين من الجدول (2.4) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول السابق حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (121.42) وللإناث (114.71).

اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الفراجين (2005) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير الجنس لصالح

الإناث. وتختلف كذلك مع دراسة فراچ (2005) الذي أظهرت فروق في درجة الذكاء العاطفي لصالح الذكور. وتختلف أيضا مع دراسة بدر (2002) التي أظهرت فروق دالة بين الجنسين في درجة الذكاء العاطفي لأبعاد مختلفة في المقياس الواحد حيث تميز الذكور بدرجة عالية من الذكاء العاطفي في بعد الدافعية أما الإناث فقد تميزت في بعد التواصل مع الآخرين أما باقي الأبعاد والتي هي (الوعي بالذات والتحكم في الانفعالات والتفهم العطوف) فلم تجد الدراسة فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث.

- ولعل السبب في ذلك إن الفروق بين الجنسين مصنعة حيث يؤكد على ذلك ادلر في كتابه البشرية (ص 133، 2005) في قوله: أننا كثيرا ما نعطي للمجموعة صفة الرجولة كميزات شخصية بينما نطلق على بعض المميزات الأخرى صفة الأنوثة ولكن يجب أن نعلم أنه لا يوجد أساس مادي لمثل هذا التقييم. وذلك من مطلق أننا لا نتعامل مع ظاهرة طبيعية ولكننا نتعامل مع بشر.

وهذا يشير إلى أن الصفات الذكورية أو الأنثوية في التكوين النفسي الاجتماعي هي من صنع البشر وليس أصيلة أي أن نتائج الدراسات التي تبحث الفروق بين الجنسين هي ليست نتائج مطلقة أو مسلم بها.

- تقسم العواطف من حيث الانفعال إلى قسمين عواطف سلبية وأخرى موجبة تشترك معا في عدة انفعالات وهي الخوف والغضب والفرح والأسف. أما منشأ العواطف فيرجع إلى اتصال الفرد بموضوع العاطفة وتكرار هذا الاتصال.

- إن وحدة الهدف للسلوك الذي يشارك فيه الفرد مع الآخرين من مطلق وعيه بذاته وبالأخرين وتحمل المسؤولية الشخصية تجاه الجماعة والتي هما من مكونات الذكاء العاطفي الأساسية. تظهر هذه المكونات لدى الفرد العضو داخل الجماعة الهدف النهائي لسلوكه والتي هو تحقيق الاحترام للذات وقهر الشعور بالنقص والسعي من أجل التفوق. ويظهر هذا النموذج في مواقف مختلفة مثل العمل والحياة الاجتماعية.

- لا يعتبر قتل الإناث على خلفية شرف العائلة في المجتمع الفلسطيني من قبل أفراد المجتمع نفسه جريمة بل يعتبره الأغلبية بأنه عقاب واجب العمل به على كل امرأة تخالف القواعد الاجتماعية في السلوك الجنسي، فارتكاب جريمة القتل لا تعتبر مرفوضة ضمن عاداته وتقاليده بل هي سلوك طبيعي و مرغوب فيه . فان لم يقم الأب في تنفيذه وجب على الأخ وإن لم يستطيع فهو موكل إلى العم أو احد أبنائه يليه الخال أو احد أبنائه فان لم

يحرك احدهما ساكنا تولت تنفيذ الجريمة الجهة السياسية التي ينتمي إليها احد أفراد الأسرة أو من توكل إليه المهمة من قبل مفوض معروف.

2.3.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

يتضح من الجدول (3.4) وجود تقارب بين متوسط درجة الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مكان السكن، وهذا يشير إلى أن درجة الذكاء العاطفي لا تختلف في انتشارها تبعاً لاختلاف مكان السكن.

- وتعزو الباحثة ذلك إلى أن المجتمع الفلسطيني مجتمع دينامي حي، يتميز بنوع من التجانس في التنشئة لمختلف مناطق، كما أنه يتسم بوجود نمط تفاعل ثابت ومنظم وإيجابي له نتائج على الجماعة. وهذا يدل على سلامة الاتصال والتواصل داخل المجتمع الفلسطيني وتوصيل الرسالة بشكل جيد. مما يجعل تقيم شبكة الاتصال الاجتماعي داخل المجتمع الفلسطيني هي من النوع الدائري الذي تعطي الدور في الاتصال والتأثير لجميع أفراد المجتمع ولا تقع على عاتق أحدها دون الآخر.

كما أن النتائج تؤكد أنه لا يوجد أثر لمكان السكن في اختلاف درجة الذكاء العاطفي تبعاً للخصائص الجغرافية للمنطقة من وجه نظر الباحثة والتي تميز فيها بعدم بعد المسافات بين مناطق مجتمع الدراسة وقربهم من بعضهم البعض.

3.3.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى صلة القرابة.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (6.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير صلة القرابة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الثالثة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الأقرباء هم جزء رئيسي ومهم من أجزاء البيئة المحيطة للفرد وهم بذلك احد مصادر التعلم. هذا بالإضافة إلى طبيعة الزواج السائدة في المجتمع الفلسطيني والتي هي من نوع زواج الأقارب والتي تسمح للوراثة في المساهمة بتناقل السمات الشخصية للآخرين. بالإضافة إلى طبيعة العلاقات الأسرية والترابط الأسري ووحدة الأفكار والعادات والتقاليد في المجتمع الفلسطيني .

4.3.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى طبيعة المهنة.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (8.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير المهنة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الرابعة.

ترجع الباحثة السبب في ذلك إلى عدم وجود اثر لطبيعة المهنة في التأثير على درجة الذكاء العاطفي إلى عدم قدرة المهنة على التغير في نمو الشخصية وخاصة في المجتمع الفلسطيني الذي لا تربطه علاقة عاطفية بمهنته فهو غير مخير بها بل الظروف الراهنة هي التي تحدد للشخص مهنته ،بالإضافة إلى أن الكثير من المهن لدى أفراد المجتمع الفلسطيني يتم توارثها عن الآباء والأجداد دون أن يكون لها أي علاقة بميول الشخص أو قدراته .فهو وسيلة كسب في نظره .

5.3.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (10.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير العمر، حيث كانت

الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الخامسة.

ويعزى ذلك وحسب وجهة نظر الباحثة إلى أن أغلبية مجتمع الدراسة تقع في نفس المرحلة العمرية وهي مرحلة الرشد. والتي يحدث فيها اختيار المواقف والعلاقات والوسائل التي تكفل اخذ المكان المرموق في المجتمع. كما تتصف بوجود نزعة نحو تنمية الشخصية أو ذات مكتملة مع نزعة لحماية الذات . ويقع على الفرد في هذه المرحلة تحديد الدور الاجتماعي والسياسي والانتماء الثقافي وعلاقات القوة في المجتمع. فهو صاحب القرار .

- ويضيف إبراهيم بن مبارك (1994) أن خصائص مرحلة الرشد هي الحاجة إلى الانتماء كذلك الحاجة إلى خدمة الآخرين من خلال وعيه بهم وتقبله لهم كما انه بحاجة إلى الشعور بالأهمية من خلال وعيه وتقبله لذاته. ويتفق أصحاب هذه المرحلة العمرية في شيوع الهوية فهم من خلالها ملتزمون برأي واضح إزاء القضايا الأخلاقية ،ولكن مستوى القلق يكون مرتفعاً لديهم نتيجة إلقاء المسؤولية الكاملة على عاتقهم.

6.3.1.5 مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المؤهل العلمي.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قامت الباحثة باستخدام اختبار (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (13.4) .

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن المؤهل العلمي هو من أهم المصادر التي تؤثر على نمو وطبيعة الخبرات الحياتية لدى الأفراد والتي تؤدي بالتالي إلى إحداث تغير في نمو الشخصية ، وبالنظر إلى المؤهلات العلمية المشار إليها في الفصل الرابع والتي يحملها أفراد مجتمع الدراسة الحالية نجد أن هناك فروق واضحة في درجتها أدت بالتالي إلى تباين واضح في مستوى الذكاء العاطفي لأصحابها.

كما إن المعرفة تجعل الفرد قادر على النقاش والدفاع عن نفسه وعلى ملاحظة هفوات الآخرين وأخطائهم بالإضافة إلى سعة اطلاعه.

7.3.1.5 نتائج الفرضية السابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الحالة الاجتماعية.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، كما يتضح من الجدول (16.4) أن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق بين درجة الذكاء العاطفي تبعاً للحالة الاجتماعية، كانت بين الحالة الاجتماعية (متزوج) والحالة الاجتماعية (غير ذلك) لصالح (المتزوج).

وتعزى النتيجة وحسب رأي الباحثة إلى درجة الخبرة العاطفية لدى المتزوجين التي تفوق درجة الخبرة لدى غير المتزوجين، أما بخصوص كونهم قد ارتكبوا جرائم القتل بدافع الشرف وبالرغم من ارتفاع درجة ذكائهم العاطفي فهم يقدمون على جرائمهم خوفاً على سمعة وشرف باقي الإناث في الأسرة التي يعتبرون أنهم المسؤولون في الدرجة الأولى عنها وعن حمايتها.

8.3.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى عدد أفراد الأسرة.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (18.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أنه لا أثر لحجم العائلة على درجة الذكاء العاطفي لديها وهذا يرجع إلى نسبة الترابط الأسري في المجتمع الفلسطيني. وإن القرار لا ينتج إلا من كبير العائلة بغض النظر عن حجمها، فلكل عائلة رجل يعتبر في العرف والعادات باسم "كبير العائلة" يرجع إليه جميع الأفراد لحل مشكلاتهم فهو بمثابة مستشار ووجه معروف للجميع سواء من داخل

العائلة أو خارجها فهو الأمر النهائي وهو المقرر، بالإضافة إلى عدم أهمية درجة القرابة بينه وبين الضحية. فهو في مثل هذه الظروف يتلو الأوامر ويختار الفريق المنفذ .

9.3.1.5 مناقشة نتائج الفرضية التاسعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مستوى الدخل. تشير المعطيات الواردة في الجدول (20.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي تعزى لمتغير مستوى الدخل، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً.

لا تتأثر درجة الذكاء العاطفي في المجتمع الفلسطيني بمستوى الدخل وذلك يعود إلى أن التفاوت في مستويات الدخل الموجودة عند الأسر الفلسطينية والمذكورة في الدراسة الحالية هي مستويات مؤقتة وليس ثابتة وذلك يعود إلى الوضع السياسي الذي تتميز فيه فلسطين والتي بالتالي يؤثر على الوضع الاقتصادي فيها، فطبيعة المجتمع متجانس اقتصادياً ولا يعتبر مجتمعاً طبقياً أو إقطاعياً. وهذا ما يؤكد الواقع الحالي. لذلك لا يوجد أثر بالغ لمستوى الدخل على درجة الذكاء العاطفي فدرجته خاضعة إلى متغيرات أخرى .

4.1.5 مناقشة نتائج السؤال الرابع:

ما متوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين؟

يتضح من الجدول (22.4) أن درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين كانت أميل إلى اللاعقلانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للاختبار (89.18) مع انحراف معياري (5.23).

تعتبر عينة الدراسة جزءاً من المجتمع الفلسطيني الشرقي الذي يتميز بتقديسه للعادات والتقاليد، فشرف الرجل يتمثل في عرضه وأرضه وهذه مفاهيم متوارثة نشأ عليها وتعلمها بالتقليد. إنه لمن الصعب على احد أو مجموعة من الأفراد نبذ هذه العادات والتقاليد فالخضوع لها يأتي في المصلحة العامة والخاصة حسب رأيهم .

وفي حالة مجتمع الدراسة الحالية والذي فيه ترتكب جرائم قتل الإناث بحجة حماية شرف العائلة إن الفاعل يتصرف وفقا لما رسمه له الأجداد والآباء فهو مقلد و يفتقد إلى القدرة على التحليل وهذا ما أكدته أليس Ellis. من خلال الافتراضات الرئيسة في نظريته التي تؤكد أن التفكير غير العقلاني متعلم منذ سنين مبكرة لدى الطفل من الأسرة وثقافة المجتمع فهم غالبا ومن خلال تجربة الباحثة أثناء مقابلتها لعينة الدراسة يتم طرح الأسئلة حول إذا كان هناك حل آخر وحتى إن وجد حل آخر فالفضيحة لا تنتهي إلا بالقتل.بالإضافة إلى عدم امتلاكهم إلى استراتيجيات أفضل في التفكير . وإن اللاعقلانية وحسب وجهة نظر أليس Ellis هي النمطية في التفكير وعدم الحياد عما هو مفروض.

5.1.5 مناقشة نتائج السؤال الخامس:

ما هي الأفكار اللاعقلانية الأكثر انتشارا لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين؟

يتضح من الجدول (22.4) أن الأفكار اللاعقلانية كانت منتشرة لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين وقد جاء في مقدمتها، **(بعض الناس مجبولون على الشر ولا بد من عقابهم)** بمتوسط حسابي (7.32)، وهذا يشير إلى اللاعقلانية، بينما توسطها فكرة **(مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة)** بمتوسط حسابي (6.80) وهي أميل إلى اللاعقلانية، في حين كان أقلها انتشارا فكرة **إنه لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى الفرد** بمتوسط حسابي (6.42) وهي أيضا أميل إلى اللاعقلانية.

تؤكد الفكرة الأكثر انتشارا وهي أن **(بعض الناس مجبولون على الشر ولا بد من عقابهم)** إيمان مرتكب الجريمة بحق الردع بالعقاب فمرتكب الجريمة لا يعترف أن قتله للضحية جريمة بل هي من ارتكبت جريمة وتستحق العقاب عليها والعقاب هنا بحجم الجريمة حسب وجهة نظره الذي ارتكبتها، فهي لم تمس أسرتها بل العائلة والحمولة والقرية لذلك تستحق العقاب بالقتل و الذي من الممكن أن يقوم بعده بحرق جثتها أو التمثيل بها أو ربما تعذيبها قبل قتلها. فمرتكب جريمة القتل بدافع الشرف والذي يحتكم إلى أفكار لاعقلانية لا يستطيع أن يقدم أحكاما مرنة لما يتصرف به الآخرون فهو دائم الحكم على تصرفاتهم بالشر والإجرام ويجب عقابهم وذلك بعكس الشخص الذي يحتكم إلى أفكار عقلانية فهو قادر على رؤية احتياجات

وسلوك الآخرين بطرق أكثر منطقية وواقعية فلا ينعتهم بالأشرار ولا يفضل العقاب أو اللوم بل المساعدة وتقديم النصح والإرشاد.

أما الفقرة الثانية والتي مفادها أن (مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة) فهي نتاج تنشئة اجتماعية خاطئة ومجتمع ذكوري يلغي إنسانية المرأة ويتعامل معها كمتاع يحق له الاستفادة من خلالها فهي وفق أفكاره خلقت لخدمته ورفع مكانته فشرفه مسؤوليتها وقرار بقائها على قيد الحياة هي من مسؤولياته فهي الحلقة الأضعف في صراع البقاء . ومن واقع إيمان الذكور بمبدأ هذه الفكرة يقومون بارتكاب جرائم القتل بدافع الشرف وذلك من أجل حفظ وحماية هذه المكانة بين المجتمع وتحقيق الذات.

لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى الفرد. تعتبر هذه الفكرة اللاعقلانية هي الفكرة الثالثة الأكثر انتشاراً في عينة الدراسة فهو شخص مبالغ في إعطاء التقييمات ولديه سوء تكيف مع الواقع. ولا يتسم بالمرنة وهذا لا يتفق مع أسس حل المشكلات القائم على الاحتواء والمفاوضة.

وترى الباحثة تميز مجتمع الدراسة بهذه الأفكار نتيجة لثقافة المجتمع الذي يحيط بهم واستعداداتهم الشخصية لذلك، بالإضافة إلى الواقع السياسي المفروض على الشعب الفلسطيني. وإن استمرار التمسك بهذه الأفكار سوف يزيد من جرائم القتل بدافع الشرف في المجتمع الفلسطيني وخلق العديد من المشكلات الاجتماعية الأخرى.

6.1.5 مناقشة نتائج السؤال السادس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى (الجنس، و مكان السكن، و صلة القرابة، والمهنة، والعمر، و المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، وعدد الأفراد الأسرة، والدخل الشهري)؟

وانبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفري (10-18) وفيما يلي نتائج فحصها:

1.6.1.5. مناقشة نتائج الفرضية العاشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس.

يتبين من الجدول (25.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الجنس، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول السابق حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (89.08) وللإناث (90.28).

لقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الإناث والذكور في درجة الأفكار اللاعقلانية وهذا يعني صحة الفرضية وهذا يدل على عدم ارتباط تعلم الأفكار بالجنس. وتعزو الباحثة ذلك إلى: وحدة التنشئة الاجتماعية لدى الذكور والإناث في المجتمع الواحد وتلقيهما نفس النمط من الأفكار .

2.6.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الحادية عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مكان السكن.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (25.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمكان السكن، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائية.

وهذا يعني عدم تأثر اختلاف مكان السكن بدرجة الأفكار اللاعقلانية. وبذلك تقبل الفرضية . وتعزو الباحثة ذلك إلى الطبيعة الجغرافية لمكان الدراسة حيث أن قرب المسافات بين القرية والمدينة والمخيم، بالإضافة إلى طبيعة العلاقات بين السكان. وسهولة الاتصال والتواصل. والاختلاط.

3.6.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الثانية عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى صلة القرابة.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (29.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير صلة القرابة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. وبناء عليه تم قبول الفرضية الصفرية الثانية عشر.

أظهرت النتائج انه لا يوجد اختلاف في درجة الأفكار اللاعقلانية بين الأقرباء، وبذلك تقبل الفرضية.

حيث أن درجة الأفكار اللاعقلانية هي نفسها بغض النظر عن درجة القرابة. وذلك يعود إلى صلة القرابة الموجودة في المجتمع الفلسطيني والتي هي من نوع صلة الدم حيث تعمل على صهر الشخصية وتوحيدها.

4.6.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المهنة.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (31.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير المهنة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً.

توضح نتائج الدراسة إلى عدم وجود أي علاقة بين المهنة ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية بين أفراد مجتمع الدراسة وهذا يعني قبول الفرضية .

وتعزو الباحثة ذلك إلى عدم وجود أي مؤثر للمهنة على درجة الأفكار اللاعقلانية عائد إلى طبيعة العلاقة بين الشخص ومهنته حيث الأجواء الروتينية وعدم خلق الإبداع وعدم القدرة على التعلم .

5.6.1.5. مناقشة نتائج الفرضية الرابعة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى العمر.

يتضح من الجدول (32.4) أن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق بين درجة الأفكار اللاعقلانية تبعا للعمر، أن الفروق كانت بين الفئة العمرية (25 – 35 سنة) والفئة العمرية (36- 45 سنة) لصالح (36- 45 سنة).

تبين نتائج الفرضية الرابعة عشر وجود فروق بين مستويات الأعمار ودرجة الأفكار اللاعقلانية لصالح الفئة العمرية (36-45) سنة أي أن هذه الفئة تنسم بوجود درجة أعلى من الأفكار اللاعقلانية من الفئات العمرية الأصغر منها. وذلك يعود إلى أن هذه الفئة هي صاحبة إصدار القرارات وتحمل المسؤولية في الأسرة بالإضافة إلى احتياجاتها الأكثر في تحقيق المكانة الاجتماعية في المجتمع وتحقيق الذات بصفتها الفئة الأكثر إنتاجا. هذا مع اقترابها من الفئة العمرية الأكبر. التي تغلب نمطية التفكير عليها وعدم قدرتها على تحديث الأفكار حيث تتصف بالجمود .

6.6.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الخامسة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى المؤهل العلمي.

يتضح من الجدول (37.4) أن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق بين درجة الأفكار اللاعقلانية تبعا للمؤهل العلمي، كانت بين المؤهل العلمي (أساسي فأقل) والمؤهل العلمي (جامعي فأكثر) لصالح (أساسي فأقل)، وبناء عليه تم رفض الفرضية الخامسة عشر.

أظهرت نتائج الفرضية أن درجة الأفكار اللاعقلانية تتأثر بالمستوى التعليمي وبذلك تثبت خطأ الفرضية

ويرجع ذلك إلى الأثر الإيجابي للمعرفة والتعلم على درجة التفكير العقلاني وتخفيفه من درجة التفكير اللاعقلاني.

7.6.1.5 مناقشة نتائج الفرضية السادسة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى الحالة الاجتماعية.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (39.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً.

لم تظهر نتائج الفرضية أي اثر لمتغير الحالة الاجتماعية على درجة التفكير اللاعقلاني وبذلك تقبل الفرضية السادسة عشر.

8.6.1.5 مناقشة نتائج الفرضية السابعة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى عدد أفراد الأسرة.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (41.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. أظهرت نتائج الدراسة أن حجم الأسرة لا يؤثر على درجة الأفكار اللاعقلانية وذلك لان حجم الأسرة لا يعتبر مؤثر في ذلك لان القرارات الحاسمة للأسرة هي بيد كبير العائلة الذي يفرض الأفكار التي تناسب الأسرة الكبيرة والحمولة والعشيرة .

9.6.1.5 مناقشة نتائج الفرضية الثامنة عشر:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف تعزى إلى مستوى الدخل.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (43.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير مستوى الدخل، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) وهي غير دالة إحصائياً.

أظهرت نتائج الفرضية الثامنة عشر أن مستوى الدخل لا يعتبر من المؤثرات على درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية وتعزو الباحثة ذلك إلى أن مستوى الدخل في الأسر الفلسطينية هو غير ثابت بالإضافة إلى حاجة البحث العلمي لمعرفة اتجاهات الصرف في الأسرة الفلسطينية وتأثير ذلك على رفع درجة تفكيرها المنطقي وتعديله.

7.1.5 مناقشة نتائج السؤال السابع: سيتم مناقشته من خلال الفرضية (19)

1.7.1.5 مناقشة نتائج الفرضية التاسعة عشر:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين الأفكار اللاعقلانية والذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف.

تشير المعطيات من الجدول (42.4) وجود علاقة سلبية بين الأفكار اللاعقلانية والذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف. إلا أن هذه العلاقة غير دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.05$)، وتشير العلاقة السلبية إلى أنه كلما زاد التفكير اللاعقلاني قل الذكاء العاطفي، وكلما زاد الذكاء العاطفي قل التفكير اللاعقلاني. يتفق ذلك مع ما يراه غولمان في أن دماغ الإنسان يمتلك عقلان أحدهما عاطفي تقع عليه المسؤولية العاطفية والآخر منطقي يتحمل مسؤولية التفكير، يقومان معاً في تناغم دقيق لخلق توازن بين المنطق والعاطفة ويضيف في ذلك أن العاطفة تغذي وتزود عمليات المنطق بالمعلومات بينما يقوم العقل المنطقي على تنقية مدخلات العقل العاطفي. فالمشاعر ضرورية للتفكير والتفكير مهم للمشاعر.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الذكاء العاطفي والتفكير المنطقي العقلاني ليس بالمتضادين، ولكن وفي حال التفكير اللاعقلاني فإن الفرد وبالرغم من تعلمه عدة طرق للتفكير إلا أن التركيز يتم على طريقة واحدة وقليل جداً يتم استخدام أكثر من طريقة لحل مشكلاته وذلك لأن الفرد هنا لا يفهم

حدود أو معالم تفكيره وهذا يتناقض مع أصحاب المستوى المرتفع من الذكاء العاطفي الذي يميز ويعي ذاته ومحدود أفكاره.

إن العواطف سلوكيات منظمة تحكمها قوانين تعتمد بشكل كبير على المعرفة والبنية المعرفية للفرد وأن انفعال الفرد تجد أن انتباهه وإدراكه في حالة استثارة دائمة يقوم الانفعال بتوجيه عمليات استقبال وتدفق المعلومات إلى النظام المعرفي لا بل انه يوجه التفكير.

ولكن وكما في حال مرتكبي جرائم القتل بدافع الشرف وبالرغم من ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي لديهم فهم يواجهون لحظات يفقد فيها الشخص حدود أفكاره ويحدث خلل مؤقت في النظام المعرفي نتيجة لدخوله في صدمة قوية أثناء تلقيه أي خبر يخص شرفه وكرامته .تؤكد على ذلك ما قالته إحدى السيدات في مذكراتها الخاصة والتي ارتكبت جريمة قتل بدافع الشرف بحق ابنتها حين علمت بحملها سفاحا من شقيقها فتقول : "كنا أسرة سعيدة إلى أن جاء اليوم المشئوم ،حيث كانت المصيبة والكارثة هناك أي حين تلقيها الخبر من طبيب المستشفى انهارت الأحلام وانهد البيت فوق رأسها ،وتستمر وتصف هذه الحظات وتقول:ويا لهول الصدمة يالها من لحظة فاجعة ودارت بي الأرض والسماء ولم ادري ماذا افعل .

2.5. التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة خلصت الباحثة إلى التوصيات التالية:

- 1- تنمية أفكار عقلانية بين أفراد المجتمع الفلسطيني وذلك من خلال تطبيق برامج إرشادية عقلية -عاطفية وخاصة في مجال الإرشاد الأسري.
- 2- تطبيق برامج إرشادية في الذكاء العاطفي تعمل على تعلم الأفراد استراتيجيات محددة لاستغلال مستوى الذكاء العاطفي لديهم في حل مشكلاتهم الاجتماعية النفسية .
- 3- العمل على تنمية الذكاء العاطفي ضمن المناهج المدرسية ومنذ الصفوف الأولى لضمان مجتمع يتمتع بصحة عاطفية .
- 4- العمل على معرفة اثر مستوى الذكاء العاطفي المرتفع في الحد من ارتكاب جرائم الشرف.
- 5- الأخذ بنظرية أليس وتطبيق أساليبها الإرشادية داخل الأسر التي يتوقع حدوث جرائم الشرف داخلها.
- 6- في ضوء نتائج هذه الدراسة فان الباحثة توصي بعمل دراسات على الفئات الخاصة من المجتمع مثل مرتكبي جرائم سفاح القربى والاغتصاب والإدمان وجرائم القتل بشكل عام.
- 7- تعتبر القوانين المعمول بها في فلسطين من مصادر اللاعقلانية والتي تعمل على تشجيع ارتكاب جرائم القتل على خلفية شرف العائلة.لذا وجب العمل على تطوير وتغيير القوانين السارية وفقا للتطورات الحضارية والاجتماعية في المجتمع الفلسطيني.
- 8- العمل على تقديم الإرشاد والعلاج النفس والاجتماعي للأسر التي ارتكب بحق احد أفرادها قتل بدافع الشرف.
- 9- العمل على نشر التوعية الدينية والاجتماعية لمحاربة العادات والتقاليد النمطية السلبية من خلال المؤسسات التعليمية والمناهج الرسمية ولكافة المراحل.
- 10- ضرورة الاهتمام بنتائج هذه الدراسة وإيرازها للاستفادة منها في الحد من معدل جرائم القتل على خلفية شرف العائلة .
- 11- إن المسؤولية الجنائية في جرائم القتل على خلفية شرف العائلة هي ليست مسؤولية فردية فحسب بل هي مسؤولية مجتمع بكامله وتقع على عاتقه مسؤولية الحد منها.
- 12- إنشاء مؤسسات حكومية للإرشاد النفسي الاجتماعي تكفل تقديم خدماتها للأفراد والأسرة والمجتمع بشكل مجاني ومهني.
- 13- أن يتم العمل من خلال المؤسسات المحلية بعمل شبكة دعم وحماية لحقوق المرأة وحل مشكلاتها.

14- العمل على تقديم خدمات الإرشاد العلاجي إلى النزلاء في السجون ودور التوقيف التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية

15- الاهتمام بالقضاء النفسي وعلم النفس الجنائي وذلك لخلق قطاع متكامل من المهنيين القادرين على اتخاذ القرارات في حل المشكلات الاجتماعية وخاصة في المحاكم والسجون.

16- الاستمرار في إنشاء إدارات مختصة ومتكاملة البناء والدور في أجهزة الأمن تقوم على حماية الأسرة، مع الاستمرار في العمل على تأهيل أفراد الأمن بشكل عام والأمن الفلسطيني بشكل خاص على العمل في هذه الإدارات.

3.5 توصيات الدراسات المستقبلية

في ضوء ما ذكر فان الباحثة توصي ما يلي:

- 1- عمل دراسات تشمل برنامج إرشادي عقلائي انفعالي قابل للتطبيق على الفئات الخاصة في البيئة الفلسطينية لعلاجها.
- 2- عمل دراسات على البيئة الفلسطينية تقف على معرفة أسباب انتشار الأفكار اللاعقلانية بين أفرادها.
- 3- عمل برنامج إرشادي علاجي قابل للتطبيق على اسر ضحايا القتل على خلفية شرف العائلة وخاصة الأطفال والنساء والأحداث.
- 4- عمل دراسات على مرتكبي جرائم القتل بدافع الشرف بهدف معرفة اثر الجريمة على الصحة النفسية والاجتماعية لمرتكبها.
- 5- عمل دراسات مقارنة بين الفئات الخاصة والدوافع لارتكاب الجريمة .
- 6- عمل دراسات تحليلية ودراسة حالة لمرتكبي جرائم القتل على خلفية شرف العائلة تبحث بطرق مستفاضة للوقوف على جميع جوانب شخصية مرتكب جريمة شرف العائلة .

المراجع:

القران الكريم

المراجع العربية:

إبراهيم، ا، ن.(1998):علم النفس الجنائي.الطبعة الثانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

أبو زيد، م.(2003): المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب.دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة

أبو عياش،س.(2007): ما مدى فاعلية برنامج إرشاد جمعي على مستوى الخجل والذكاء الانفعالي لطلبة الصف العاشر في شمال محافظة الخليل.جامعة القدس ،فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة)

أبو عيطه، س،م.(2002): مبادئ الإرشاد النفسي.الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر،عمان، الأردن.

أبو العدوس،ي.(2005):نجيب محفوظ (الرؤية والموقف) .الطبعة الأولى،دار جرير للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.

أبو سعد ،ر.(2001): القتل على خلفية شرف العائلة من وجهة نظر القاتل. جامعة بيت لحم، فلسطين (دراسة غير منشورة).

أسعد، ي،م.(1997):الغيرة والحسد.دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

اسحق ،ر.(1961):علم النفس الفردي.الطبعة الثانية ،دار القاهرة، القاهرة.

أردني شك بزوجته ليلة الزفاف وقرر تطليقها بعد 12 سنة وقتلها أهلها وتم اكتشاف الجريمة بعد 6 سنوات. (2007 ، 21 شباط):صحيفة القدس،ص.32.

آل سعود، ع، س، ع.(1998):الإجرام، دراسة تطبيقية تقويمية. الطبعة الأولى ،مكتبة العبيكات،الرياض.

الالوسي، ح، م .(2005):حول العقل والعقلانية العربية.الطبعة الأولى،دار القدس للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن.

الأعرج، م، ف، م.(2002): الموجز في القضاء العشائري .القدس الشريف

الأعسر،ص، و كفاي،ع.(2000): الذكاء الوجداني، الطبعة الأولى، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

بدر ، ا.(2002): الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لديهم.مجلة الإرشاد النفسي ،ع 15 ،ص ص 1-47. مركز الإرشاد النفسي ،جامعة عين شمس

بتريس،ا.(2000). المرأة الفلسطينية في إسرائيل واقع وتحديات.بحث ميداني .حيفا.

بسيوني،ن.(2006): الذكاء الوجداني للمرأة وعلاقته بتوافقها ألزواجي.المجلة المصرية للدراسات النفسية،مج 16 ،خ 51، ص ص 456-492، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

بن هندي، م.(شباط:2007): "العمل مع النساء مريح وصعب"، الصدى، 412، ص ص 26 .

بني يونس،م.(2004): مبادئ علم النفس.الطبعة العربية الأولى،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

ألبدري، س.(2005): مصطلحات تربوية ونفسية. الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.

بيروت، ع .(شباط :2007) : "رجل البطيخ وامرأة المشمش" ،الصدى ،412 ، ص ص 37.

البهاص، س.(2006): فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض النهك النفسي لدى معلمي فئة الإعاقة السمعية. مج16، ع52. المجلة المصرية للدراسات النفسية .الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

تلفزيون المستقبل .(2000): العين المجردة. بيروت، لبنان.

التير، م، ع.(1987): الثقافة الفرعية محاولة لتحديد المفهوم.مجلة الباحث ،العدد 35-46

التمييز حلقة مقفلة تخنق حرية المرأة. (ص 9 : 2004):موارد ،ملف خاص العنف ضد المرأة، عدد تجريبي ،عن منظمة العفو الدولية،برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ،لندن

جاردنر، الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين. ترجمة عبد الحكم احمد الخزامي،دار الفجر للنشر والتوزيع ،2005.

جاد المولى، م. وآخرون.(1988):قصص القران.دار الجيل ،بيروت

جامعة القدس المفتوحة.(1996):التغير الاجتماعي. الطبعة الأولى، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن.

الجوير، ا.(1994): الشباب وقضايا المعاصرة، مكتبة العبيكان. الرياض

الجابري، م، ع.(2001): العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية.الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2006): العنف الأسري في الأراضي الفلسطينية، دراسة تحليلية ،إعداد معهد دراسات المرأة -جامعة بير زيت،رام الله ،فلسطين.

الحافظ، ن.(1990): المراهق. الطبعة الثالثة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت.
حبيب،م. (1996): التفكير الأسس النظرية والاستراتيجيات.الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية.

حسين محمد ، م .(2004): نموذج مقترح لتفسير الإسهام النسبي لمكونات الذكاء الانفعالي والذكاء المعرفي في التنبؤ بأداء معلمي المرحلة الابتدائية.مج 14، ع43، ص ص 100-170. الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

حسونة وأبو ناشي، ا.م.(2006): الذكاء الوجداني.الدار العالمية للنشر والتوزيع، شارع الملك فيصل ، القاهرة

حرقوص، هـ.(2007): المرأة غير العاملة عبء على زوجها. الصدى ، 412 ، ص ص 32-33

"حكي نسوان" مسرحية عن هموم المرأة اللبنانية.(7، 2007 شباط) . القدس، ص.28.

الحموز، ع.(2006) : الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالقلق لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين. جامعة القدس، فلسطين .(رسالة ماجستير غير منشورة)

حلمي ، ت.(2007، 3 شباط) : الوزيرة والناطقة السابقة باسم الحكومة الأردنية أسمى خضر"عقلية الرجل الشرقي بحاجة إلى تغيير"، الصدى ، 412، ص ص 108-109.

خليل ، ا.(2005) : مدى إمكانية قائمة بار-اون لنسبة الذكاء الوجداني للتمييز بين فئات إكلينيكية مختلفة :دراسة استطلاعية.المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج 15، ع46، ص ص 99-154. الجمعية المصرية للدراسات النفسية

الخوaja، ع، م، س.(2002): الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق.

الخالدة، م ، ع.(2004): الذكاء العاطفي الذكاء الانفعالي، الطبعة العربية الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

دي بونو، أ.(1996): التفكير العملي. الطبعة الأولى، ترجمة خليل الجبوسي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

دوتي ،ج.(2007) : تنمية الذكاء العاطفي من الروضة إلى الصف الثامن، ترجمة مها قرعان،مركز قطان للبحث والتطوير التربوي ، مؤسسة عبد المحسن قطان ، فلسطين.

الدويكات ،ا.(1998): العلاقة بين مركز الضبط والأفكار العقلانية - اللاعقلانية ومدى تأثرهما ببعض المتغيرات الديمغرافية.جامعة اليرموك، اليرموك،الأردن.(رسالة ماجستير غير منشورة)

ذياب، ا .(حزيران: 2006): "حكاية سلمى"، يناير، 45، ص ص 21- 23 إصدار جمعية المرأة العاملة الفلسطينية.

راضي،ف.(2001): الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة.مجلة كلية التربية ، ع45، ص ص 173-204.جامعة المنصورة.

الرازي،ن.(2005):العنف المنزلي بعض عناصر التعريف و التشخيص. مجلة العلوم الاجتماعية.
<http://www.swmsa.com/page-1-13>

ربيع،م.(1998): قياس الشخصية.الطبعة الثانية،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

رتيب، ن.(2001): العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة السنة الثانية في جامعة دمشق.جامعة دمشق ، دمشق سوريا.(رسالة ماجستير غير منشورة)

الريحاني، س.(1987): "الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصصات في التفكير اللاعقلاني".دراسات، 5(14)، ص ص 103-124.

الرشدان، ع، خ. (1995): "العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة الأردنية المهددين بالفصل ". الجامعة الأردنية.(رسالة ماجستير غير منشورة).

رشماوي،م.(1986):مقدمات حول المرأة الفلسطينية بين التجربة التاريخية والنص القانوني. في لجنة الحقوقيين الدولية - الحق(محرر)، التحديات التي تواجه المرأة العربية حتى نهاية القرن العشرين ، 1-3 أيلول 1986،جمعية تضامن المرأة العربية ،القاهرة ،

ر شماوي، م ، وآخرون.(1995): المرأة والعدالة والقانون نحو تقوية المرأة الفلسطينية. مؤسسة الحق، رام الله، فلسطين.

الرئيس، م.(1979): علم الإجرام .المديرية العامة للشرطة، الإدارة العامة للتدريب.فلسطين

زبد، ع.(2005): العنف ضد المرأة في محافظة طولكرم .دراسة حالة .إصدار جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية

زواج قهري وعنف اسري .(2006، 1 كانون أول) صحيفة القدس ،ص.29.

زيدان ،ع، والإمام ،ك.(2002): الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعلم وبعض أبعاد الشخصية لدى طلاب كلية التربية النوعية. مجلة البحوث النفسية والتربوية، ع3، ص ص 3-41 جامعة المنوفية .

سابق ،ا.(1983): فقه السنة ،المجلد الثاني،نظام الأسرة الحدود والجنايات.دار الفكر،بيروت،لبنان.

سبعينية أردنية تقتل ابنتها بالفأس لإجابتها طفلا غير شرعي.(2007، 28 حزيران) صحيفة القدس ،ص 36

سليم ،ط.(1998): المدخل في علم العقاب الحديث.دار النهضة العربية،القاهرة.

السيد، ر.(2005): الذكاء الوجداني وعلاقته بالاضطرابات العقلية مقارنة بالأسوياء.المجلة المصرية للدراسات النفسية،مج 15، ع 48، ص ص 193-242. الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

السيف ،ا.(2004): الحرمان العاطفي ،، ورقة عمل مقدمة إلى كلية فهد الأمنية موقع المنشاوي للدراسات والبحوث.

<http://www.minshawi.com>

الشاعر، ن. (2003): العنف العائلي ضد المرأة -أسبابه والتدابير الشرعية للحد منه.مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج 17، ع2، ص ص 329-370. عمادة البحث العلمي، نابلس، فلسطين.

الشبيري، ع. (2007): الأزمات التي يواجهها طلبة جامعة القدس ونموذج مقترح لعلاجها. جامعة القدس، القدس، فلسطين. (رسالة ماجستير غير منشورة)

شفيق، م. (2003): علم النفس الجنائي. قراءات في العلوم السلوكية وفن القيادة وأبعاد الجريمة.

الشمسان، م. (2003): التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالأعراض المرضية لدى طالبات الجامعة. مج2، ع4، ص ص 271-277. دراسات عربية في علم النفس، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. (رسالة ماجستير منشورة)

الشوربجي، ن، دانيال، ع. (2001): العلوم السلوكية. الطبعة الأولى، مكتبة الصفوة للنشر والتوزيع، مصر.

صلاح، م. (1998): الحياة السرية للرجل الشرقي. الطبعة الأولى، مركز الراية للنشر والإعلام.

الصاوي، أ. (2006): مكونات الذكاء الوجداني في إطار نموذج بار-اون وعلاقتها بالتحصيل والمستوى الدراسي لدى الطلاب المعاقين سمعياً من الجنسين بالمرحلة الثانوية المهنية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج 16، ع51، ص ص 80-170. الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

طه، م. (2006): "الذكاء الإنساني، اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية". عالم المعرفة، عدد (330)، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت

طه، ف، وآخرون. (1987): معجم علم النفس والتحليل النفسي. دار النهضة العربية، بيروت.

عاقل، ف. (1981): مدارس علم النفس. الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت.

عبده، ج. (1999) : جريمة شرف العائلة في مجتمع عرب 1984 في فلسطين، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مبادرات نسائية (3) ، القاهرة

عبد الخالق ورمضان، ج، د، ا. (2001): الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.

عبد الهادي، م. (1999): واقع المرأة في فلسطين وجهة نظر إسلامية. أوراق في الفكر والسياسة الإسلامية الفلسطينية المعاصرة (3)، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، دائرة السياسة والحكم، نابلس، فلسطين.

العنوم ، ع. (2004): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن

عساف وشعث، ع.م. (2002): الآثار النفسية الاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية في ظل انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث- ب(العلوم الانسانية)، مج16 ، ع 2، ص ص 513-546، عمادة البحث العلمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ،فلسطين

عمر، م، خ. (2004): علم اجتماع الأسرة. الطبعة العربية الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عشتار لإنتاج وتدريب المسرح. (2005) : عشتار منصة من الجمر، الطبعة الثانية، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان، فلسطين

عرنكي، س. (2005): حكاية منى قراءة التغيير الاجتماعي على ضوء الفن. دراسة تحليلية لاقتراحات وتوصيات الجمهور. رام الله

عريفج، س. (1972): العوامل المؤثرة في تقبل المراهقين الأردنيين بعضهم بعضا. عمان ، الجامعة الأردنية ،الأردن (رسالة ماجستير منشورة).

<http://www.biblioislam.net/Elibray/Arabic/library. 7/2/2007>

العيسوي، ع. (1997): **سيكولوجيا المجرم**، موسوعة كتب علم النفس الحديث. دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

العتي، ي. (2003): **الذكاء العاطفي، نظرة جديدة في العلاقة بين الذكاء والعاطفة**. دار الفكر ، دمشق ، سوريا.

عيوش، ذ. (1998): **دور الوالدين في تربية الأطفال وتنميتهم**. في فلسطين، وزارة الشؤون الاجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة (معد) حملة التوعية المجتمعية "نداء للوالدين، نحو أسرة أفضل". (ص ص 11-29) وزارة الشؤون الاجتماعية، رام الله، فلسطين.

العصرة، م. (1974): **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**. مكتبة الدفاع الاجتماعي وعلم النفس الجنائي. المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية.

غانم، ع. ع. (2004): **المنحرفات الصغيرات، الجزء الأول، (قاتلات صغيرات)**، دراسة لجرائم الفتيات الصغيرات والمراهقات. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

غولمان، د. **ذكاء المشاعر**. ترجمة هشام الحناوي، هلا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000.

غولمان ، د. (2000): **الذكاء العاطفي**، ترجمة ليلي ألبالي. الكويت سلسلة عالم المعرفة.

فراج، م. (2005) : **الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان لدى طلاب الجامعة**. دراسات عربية في علم النفس، مج 4 ، ع 1، ص ص 93- 151

الفصل، م. ع. (1992): **"العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتنشئة الوالدية ومفهوم الذات لدى طلبة كليات المجتمع في الأردن"**. جامعة اليرموك، الأردن . (رسالة ماجستير غير منشورة)

الفراجين ، ا، موسى، س، البطمة، ن. (2005): **الذكاء العاطفي لدى طلبة جامعة بيت لحم وعلاقته ببعض المتغيرات**. دراسة غير منشورة.

فرويد، لورنز، ولترز و آخرون. سيكولوجية العدوان، بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد، الجماعة، الدولة. الطبعة الأولى، ترجمة عبد الكريم ناصيف، دار منارات للنشر، عمان، الأردن 1986.

القاضي، م. (2005): الذكاء العاطفي للصغار. مجلة العربي، ع562، صص 176-177

القاسم، ع. (1997): مبادئ القانون. مقررات إدارة التدريب للشرطة الفلسطينية.

قانون القبيلة أكثر نفاذا لدى الأكراد من سلطة القانون وجرائم غسل العار تعود إلى عادات المجتمع وتقاليده. (2006، 8 تشرين ثاني)، صحيفة القدس، ص 22

قرعان، م. (2007): للفنون دور في تنمية الذكاء العاطفي، مجلة الرؤى التربوية، ص ص 160-63، عدد 24، إصدار مركز قطان التربوي، رام الله، فلسطين.

القواسمي، هـ، ع. (1995): "العلاقة بين التوافق الزواجي والأفكار اللاعقلانية لدى مجموعات من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في مدينة اربد". جامعة اليرموك، الأردن. (رسالة ماجستير غير منشورة).

قيشواوي، ر. (1، 2000 تموز): القتل بداعي الشرف. الأيام، ص 28.

كامل، ف. (1963): الفرد في فلسفة شوبنهاور. دار المعارف، مكتبة الدراسات الفلسفية، القاهرة.

كلينبرغ، أ. (1967): علم النفس الاجتماعي. ترجمة حافظ الجمالي، الطبعة الثانية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

كناعنة، ش. (1997): التفكك الأسري. في فلسطين، وزارة الشؤون الاجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة (معد) حملة التوعية المجتمعية (1998) "تداء للوالدين، نحو أسرة أفضل". (ص ص 45-112) وزارة الشؤون الاجتماعية، رام الله، فلسطين.

كيفوركين، ن. (2001): قتل النساء في المجتمع الفلسطيني. مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، فلسطين.

اللاذقاني، م، س. (1995): "اثر برنامج إرشاد جمعي قائم على التدريب على المهارات الاجتماعية والعلاج العقلي العاطفي في معالجة القلق الاجتماعي". الجامعة الأردنية. (رسالة ماجستير غير منشورة)

مفتاح (2004): حقائق حول العنف ضد النساء في فلسطين. فلسطين

منشورات المجلس القومي للثقافة العربية. (1992): العقلانية العربية والمشروع الحضاري. الطبعة الأولى، الرباط، المملكة المغربية.

منظمة العفو الدولية. (2004): التقرير العام لمنظمة العفو الدولية لعام 2004. الطبعة الأولى، ترجمة فريق تحرير اللغة العربية بالأمانة الدولية. لندن، المملكة المتحدة.

ماري دول، ج. (1977): من فرويد إلى بياجيه، نحو بلورة عناصر مقارنة مدمجة للوجدان والذكاء. ترجمة غيمي الحاج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت

مسرح عشتار (2005): عشتار منصة من الجمر، الطبعة الثانية. مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان، فلسطين.

معلم وعون، ا. (2006): مسرح المضطهدين نافذة نحو التغيير. دليل لمستخدم. رام الله .

مصلح، خ. بنات، ب. (2006): الصورة العربية للذكاء الانفعالي في البيئة الفلسطينية. مجلة جامعة بيت لحم، ص 25.

محمود، ع، محمد، م. (2004): الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية للشخصية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. مج 14، ع 43، ص ص 56-97. الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

محمد، ح. (2004): نموذج مقترح لتفسير الإسهام النسبي لمكونات الذكاء الانفعالي والذكاء المعرفي في التنبؤ بأداء معلمي المرحلة الابتدائية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. مج 14، ع 43، ص ص 100-169، الجمعية المصرية للدراسات النفسية

مطر، ج. (2004): اثر برنامج تعليمي -تعليمي مستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي علي مستوي هذا الذكاء ودرجة العنف لدي الطلبة العدوانيين في الصف الخامس والسادس. الجامعة الأردنية، عمان، (رسالة دكتوراة، غير منشورة) .

ملحم، س، م. (2001): الإرشاد والعلاج النفسي الأسس النظرية والتطبيقية. دار المسيرة، عمان، الأردن.

مسرد مفاهيم ومصطلحات (2006): الحقوق الإيجابية. المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية. "مفتاح"، رام الله، فلسطين

مصلح، و، ف. (2000): آراء طلاب جامعة بيت لحم حول موضوع قتل المرأة على خلفية شرف العائلة. دراسة غير منشورة.

المبيض، م. (2003): الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، المكتب الإسلامي، بيروت.

المبيض، س، ع. (1990) : ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المصري، ا. (2000): العنف ضد المرأة. دراسة تحليلية، الطبعة الأولى، إصدار جمعية المرأة العاملة الفلسطينية

المصري، ط. (1995): علاقة المعتقدات اللاعقلانية بكل من مركز الضبط وتقدير الذات. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. (رسالة ماجستير غير منشورة)

معوض، خ. (1983): سيكولوجية النمو. الطبعة الثانية، مكتبة دار النهضة المصرية، القاهرة

المغربي، س، الليثي، س. (1967): الفئات الخاصة وأساليب رعايتها -المجرمون -. الطبعة الأولى.

الموسوي ،ن.(2005): تحليل مضمون التفكير اللاعقلاني للطلبة الجامعيين باستخدام الصيغة العربية لقائمة المعتقدات اللاعقلانية. مج19، ع75، المجلة التربوية.

موسى ،ر.الحطاب ،س.(2003): الفروق في بعض المتغيرات النفسية في ضوء متغيري الذكاء الوجداني والجنس لدى المراهق الأزهرى .مجلة كلية التربية ، ع 27، ج 2 ص ص 152- 195

مورغان،ل.(1891): أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة. الطبعة الالمانية الرابعة،في

ل،خوري(معد)علم اجتماع الأسرة (ص ص 16-67).دائرة العلوم الاجتماعية،جامعة بيت لحم.فلسطين.

النوي،أبي زكريا يحيى بن شرف(676هـ):رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين.شرح مصطفى محمد عمارة.دار إحياء الكتب العربية،القاهرة.1956.

هرمز، صباح ، وآخرون .(1988): علم النفس التكويني للطفولة والمراهقة. دار الكتاب للطباعة،العراق.

هريدي،ع.(2003) : الفروق الفردية في الذكاء الوجداني في ضوء المتغيرات الحيوية/الاجتماعية .دراسات عربية في علم النفس،مج 2، ع 2 ص ص 57- 108

الوريكات، ع، ع.(2004):نظريات علم الجريمة. الطبعة العربية الأولى،دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.

واصف ،ع.(2005): دليل الاستماع إلى النساء ضحايا العنف، دورة العنف المنزلي. مركز النديم /القاهرة.

(<http://www.Amnjordan.org/training/dvtm.htm> 3/30/2005)

ويتمر، الأنماط الثقافية للعنف. ترجمة ممدوح يوسف عمران،عالم المعرفة ، 2007 ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.

ياسين، س.(1983): الشخصية العربية، بين صورة الذات ومفهوم الآخر. مكتبة مدبولي.

(322) مواطننا سقطوا حصيلة الفلتان الأمني للعام الحالي (41) حالة قتل على خلفية سياسية و(60) على خلفية الشرف. (2006، 5 كانون ثاني): صحيفة القدس، ص.16.

الاتصالات الشخصية:

احمد فرج وعنبر أبو الكباش (حزيران 2007): القانون من مصادر اللاعقلانية، اتصال شخصي

الحاج نادي جرادات (أيلول، 2007): اللاعقلانية في القضاء العشائري، اتصال شخصي

References:

Bar-On, Reuven.(2005): **The Impact of Emotional Intelligence on Subjective Well-Being**. .Published by Perspectives in Education.University of Pretoria, South Africa.

Cherniss, Cary. and Goleman, Daniel (2000): **The Emotionally Intelligent Workplace**.
http://www.eiconsortium.org/research/ei_theory_Performance.htm. Retrieved on 26/4/2006

Conant ,J.B.(2004): **Changing Irrational Beliefs and Building Life Meaning .An Innovative Treatment Approach for Working With Depressed Ibmates** .Chicago University, Chicago .USA.(Unpublished).

Ellis, A(1979): **Reason and Emotion in Psycho- Therapy**, Second Printing .Published by Citadel , press, Lyle Stuart Inc New Jersecy,USA.

Endes, R, B.(1995):**The Role of Irrational Beliefs in Behavioral Consultation Implications for Treatment Outcomes . Hofstra University Hempstead ,New York ,USA.(Unpublished)**

Evich , S,A.(1998): **The Relationship of Gender Role Socialization ,and Irrational Beliefs to Anger-Proneness** ,Pepperdine University ,ML (Unpublished)

Fives ,C,J.(2003):**Anger ,Aggression ,and Irrational Beliefs in Adolescents**. st
Johns University ,New York .(Unpublished)

Gore ,Scott W; (2000): **Enhancing Students Emotional Intelligence Social Adeptness**. ..Education Information Center.

Landau ,Erika; Weissler, Kineret.(1998): **The relationship between Emotional Maturity ,Intelligence and Creativity in Gifted Children**.
Gifted Education International.

Livingstone ,Holly A; Day , ArlaL;(2005): **Comparing Construct and Criterion –Related Validity of Ability –Based and Mixed Measures of Emotional Intelligence**.(ERIC), Educational and Psychological Measurement,EJ718011

Mayer, J.D. (2001) : **Emotional Intelligence as a Standard Intelligence** .American Psychological Association, Psychology Press, New York.

Mayer, J.D., Cobb, C.D. (2000): **Educational Policy on Emotional Intelligence: Does It Make Sense?** Educational Psychology Review, Kluwer Academic\Plenum Publishers.233 Spring Street, New York.

Mayer, J.D., Salovey, P., & Caruso, D. (2000): Mayer Salovey – Caruso **Emotional Intelligence Test (MSCEIT)**. User's Manual, HMS, New York.

Mayer, J.D., & Salovey, P. (1993): **The Intelligence of Emotional Intelligence. Intelligence**, 17, pp 433-442.

McDowelle ,James O ;Bell, Edwin D;(1997): **Emotional Intelligence and Educational Leadership at East Carolina University**. ..Education Information Center.

Nicola .S. Schutte (1998) :**Development and validation of a measure of emotional intelligence**.

Sutarso, Toto; And Others (1996):**Effect of Gender and GPA on Emotional Intelligence**, P 16..Education Information Center.

Schutte, Nicola S: Malouff, and others.(2001): **Emotional Interpersonal Relations**.
(**ERIC**) .Journal Social Psychology .No .EJ663651.

Tapia, Martha. (1999): **The Relationship of Emotional Intelligence Inventory**.
(**ERIC**) **Reproduction Document service**. No. ED. 448207.

Weston , L .(1977):**The Study Of Society ,Second Edition** . first printing,
by the Dushkin Publishing Group ,USA

الملاحق:

ملحق رقم (1)

أسماء الأشخاص الذين تم عرض أداتي الدراسة عليهم لمطالعتها وإبداء الرأي فيها.

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| جامعة القدس | 1- الأستاذ الدكتور. عبد عساف |
| جامعة بير زيت | 2- الدكتور. تيسير عبد الله |
| جامعة القدس المفتوحة/بيت لحم | 3- الدكتور . حسن البرميل |
| جامعة بيت لحم | 4- الدكتور. خضر مصلح |
| جامعة القدس | 5- الدكتور. سمير شقير |
| جامعة القدس المفتوحة | 6- الدكتور . ضيف الله عثمان |
| جامعة القدس | 7- الدكتور. عفيف زيدان |
| جامعة القدس | 8- الدكتور. محسن عدس |
| جامعة النجاح | 9- الدكتور . معروف الشايب |
| جامعة الخليل | 10- الدكتور . نبيل المغربي |
| جامعة القدس المفتوحة / الخليل | 11- الدكتور. يوسف أبو هاشم |
| جامعة بيت لحم | 12- الأستاذ . بسام بنات |
| جامعة القدس المفتوحة/ بيت لحم | 13- الأستاذ . رائف حلاحلة |
| جامعة بيت لحم | 14- الأستاذ . رنا سلفيتي |
| جامعة القدس المفتوحة/ فرع دورا | 15- الأستاذ . عايد الحموز |



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

أخي الكريم/ أختي الكريمة

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية شرف العائلة في المحافظات الشمالية في فلسطين، وذلك استكمالاً لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تضع الباحثة بين أيديكم كراسة تتكون من ثلاثة أقسام لجمع المعلومات اللازمة للدراسة. لذا ترحو الباحثة من حضرتكم قراءة كل فقرة على حدا بتمعن والإجابة عنها وفق موقفك منها بصدق وذلك على جميع الفقرات ودون استثناء واضعاً إشارة (X) في المكان المخصص. علماً بأن إجابتك ستعامل بسرية تامة، وهي مخصصة للأغراض البحث العلمي.

مع خالص الشكر والتقدير

الباحثة

إيمان سلامة

ملحق رقم (3)

القسم الأول: بيانات أولية/عامة

الرجاء وضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك

* النوع الاجتماعي 1 - ذكر 2 - أنثى

* مكان السكن 1 - مدينة 2 - قرية 3 - مخيم

* صلة القرابة 1 - أحد الوالدين (2 - أحد الأشقاء 3 - أحد الأعمام
4 - أحد الأخوال 5 - الزوج 6 - غير ذلك

* المهنة.....

* العمر 1 - أقل من 25 سنة 2 - 25 سنة - 35 سنة 3 - 35 سنة - 45 سنة
4 - أكثر من 45 سنة

* المستوى الأكاديمي 1 - أساسي فاقل 2 - ثانوي 3 - دبلوم 4 - جامعي فأكثر

* الحالة الاجتماعية 1 - أعزب 2 - متزوج 3 - غير ذلك

* إذا كان الجواب السابق رقم (2) اذكر عدد الزوجات.....

* اذكر/ي عدد أفراد الأسرة.....

* اذكر/ي ترتيبك في الأسرة.....

* الدخل الشهري 1 - 1001 شيكل - 2000 شيكل 2 - 2001 شيكل - 3000 شيكل
3 - 3001 شيكل - 4000 شيكل 4 - 4000 شيكل فأكثر

ملحق رقم (4)

اختبار الذكاء العاطفي

الرجاء قراءة الفقرات التالية بعناية والإجابة عليها بوضع علامة (x) في الخانة التي توافق رأيك أمام كل فقرة من فقرات الاختبار التالية

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1.	أنا اعرف متى أتكلم عن مشاكل الشخصية للآخرين.					
2.	عندما أواجه المشكلات أتذكر الأوقات التي واجهت فيها مشكلات مماثلة وتغلبت عليها.					
3.	أتوقع أنني سوف ابلي بلاء حسنا في معظم الأمور التي أقوم بعملها.					
4.	يجد الآخرون انه من السهل الثقة بي.					
5.	أجد صعوبة في فهم الرسائل غير الشفوية من الآخرين.					
6.	بعض الأحداث الرئيسية في حياتي قادتني إلى إعادة تقييم الأمور المهمة من غير المهمة.					
7.	عندما يتغير مزاجي أرى إمكانيات جديدة .					
8.	العواطف من إحدى الأشياء التي تجعل حياتي تستحق أن أعيشها.					
9.	أنا أدرك عواطفني إذا كان لدي تجربة فيها .					
10.	أنا أتوقع أن تحصل أمور جيدة.					
11.	أنا أحب أن أشارك بعواطفني مع الآخرين					
12.	عندما يكون لدي مشاعر إيجابية اعرف كيف أحافظ عليها لفترة طويلة.					
13.	أرتب للآخرين أحداث يتمتعون بها .					
14.	ابحث عن النشاطات التي تجعلني سعيداً .					
15.	أنا أدرك الرسائل غير الشفوية التي تبعث للآخرين.					
16.	أقدم نفسي بطريقة تعطي انطباعاً جيداً عني لدى الآخرين.					
17.	أحل المشكلات بسهولة عندما يكون مزاجي جيد .					
18.	بالنظر إلى تعابير وجوه الناس اعرف ما يواجهون من العواطف .					
19.	أنا اعرف أسباب تغيير عواطفني.					

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
20.	عندما يكون مزاجي جيد أستطيع أن استحضر أفكار جديدة.					
21.	استطيع أن أسيطر على عواطفى .					
22.	اعرف عواطفى بسهولة عندما تكون لدي تجربة سابقة بهذه العواطف.					
23.	احفز نفسي بتخيل نتائج جيدة بالمهام التي أقوم بها .					
24.	اقدر الآخرين عندما يقومون بأشياء جيدة.					
25.	أنا أدرك الرسائل غير الشفوية التي ترسل من الآخرين.					
26.	عندما يحدثني شخص عن حدث مهم في حياته اشعر بان لدي تجربه بهذا الحدث.					
27.	عندما يحدث اختلاف في مشاعري فإنني أتوصل إلى أفكار جديدة.					
28.	عندما أواجه تحدياً ما استسلم لأنني اعتقد أنني سوف افشل.					
29.	اعرف ما يشعر به الآخرون عندما انظر إليهم فقط.					
30.	أساعد الآخرين عندما يكونوا محبطين.					
31.	استعمل المزاج الجيد لمساعدة نفسي كي استمر في مواجهة المشكلات.					
32.	استطيع أن اعرف كيف يشعر الناس من خلال الاستماع إلى نبرة صوتهم .					
33.	من الصعب علي أن افهم لماذا يشعر الناس بهذه الطريقة.					

اشكر لكم حسن تعاونكم

ملحق رقم(5)

اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية

ضع علامة (x) في الخانة المناسبة وفقا لما يناسب رأيك من كل عبارة.
مثلا: إذا كانت الفقرة الأولى توافق رأيك وتؤيدها ضع إشارة (x) في الخانة التي كتب فيها نعم.
أما إذا كنت غير موافق/غير موافقة على ما ورد في هذه الفقرة ضع علامة (x) في الخانة التي كتب فيها لا وهكذا حتى تجيب على جميع الفقرات دون استثناء.

الرقم	الفقرة	نعم	لا
1	لا أتردد أبدا بالتضحية بمصالحى الخاصة ورغباتى في سبيل رضا وحب الآخرين.		
2	أؤمن بان كل شخص يجب أن يسعى دائما لتحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال.		
3	أفضل السعي وراء إصلاح المسيئين بدلا من عقابهم أو لومهم.		
4	لا أستطيع أن اقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع.		
5	أؤمن بان كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه.		
6	يجب ألا يشغل الشخص نفسه بالتفكير بإمكانية حدوث الكوارث أو المخاطر.		
7	أفضل تجنب الصعوبات بدلا من مواجهتها.		
8	من المؤسف أن يكون الإنسان تابعا للآخرين ومعتندا عليهم.		
9	أؤمن بان ماضي الإنسان يقرر سلوكه في الحاضر وفي المستقبل.		
10	يجب أن لا يسمح الشخص لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة.		
11	اعتقد أن هناك حلا مثاليا لكل مشكلة ولا بد من الوصول إليه.		
12	إن الشخص الذي لا يكون جديا ورسميا في تعامله مع الآخرين لا يستحق احترامهم.		
13	اعتقد انه من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة.		
14	يزعجني أن يصدر عني أي سلوك يجعلني غير مقبول عند الآخرين.		
15	أؤمن بان قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجز من أعمال حتى وان لم توصف بالكمال.		
16	أفضل الابتعاد عن مرتكبي الأعمال الشريرة حتى أتبين الأسباب.		
17	أخوف دائما من أن لا تسير الأمور على غير ما أريد.		
18	أؤمن بان أفكار الفرد وفلسفته في الحياة تلعب دورا كبيرا في شعوره بالسعادة أو التعاسة.		
19	أؤمن بان الخوف من إمكانية حدوث أمر مكروه لا يقلل من احتمال حدوثه.		
20	اعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية ومواجهة الصعوبات.		
21	أفضل الاعتماد على نفسي في الكثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها.		

الرقم	الفقرة	نعم	لا
22	لا يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى وإن حاول ذلك.		
23	من غير الحق أن يحرم الفرد نفسه من السعادة إذا شعر بأنه غير قادر على إسعاد غيره ممن يعانون من الشقاء		
24	اشعر باضطراب شديد حين افشل في إيجاد الحل الذي اعتبره حلا مثاليا لما أواجهه من مشكلات.		
25	يفقد الفرد هيبته واحترام الناس له إذا أكثر من المرح والمزاح.		
26	إن تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر في العلاقة التي يجب أن تقوم بينهما.		
27	أؤمن بأن رضا جميع الناس غاية لا تدرك.		
28	اشعر بأن لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة إلي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.		
29	بعض الناس مجبولون على الشر والخسة والندالة ومن الواجب الابتعاد عنهم واحتقارهم.		
30	يجب أن يقبل الإنسان بالأمر الواقع إذا لم يكن قادرا على تغييره.		
31	أؤمن بأن الحظ يلعب دورا كبيرا في مشكلات الناس وتعاستهم.		
32	يجب أن يكون الفرد حذرا ويقظا من إمكانية حدوث المخاطر.		
33	أؤمن بمواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بدلا من تجنبها والابتعاد عنها.		
34	لا يمكن أن أتصور نفسي دون مساعدة ممن هم أقوى مني.		
35	ارفض أن أكون خاضعا لتأثير الماضي.		
36	غالبا ما تؤرقني مشكلات الآخرين وتحرمني من الشعور بالسعادة.		
37	من العبث أن يصر الفرد على ما يعتبره الحل المثالي لما يواجهه من المشكلات.		
38	لا اعتقد أن ميل الفرد للمداعبة والمزاح يقلل من احترام الناس له.		
39	ارفض التعامل مع الجنس الآخر على أساس المساواة.		
40	أفضل التمسك بأفكاري ورغباتي الشخصية حتى وإن كانت سببا في رفض الآخرين لي.		
41	أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول إلى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته .		
42	لا أتردد في لوم وعقاب من يؤذي الآخرين ويسيء إليهم.		
43	أؤمن بأن كل ما يتمنى الفرد يدركه .		
44	أؤمن بأن الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان غالبا ما تقف ضد تحقيقه لسعادته .		
45	ينتابني خوف شديد من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث أو الكوارث.		
46	يسرنني أن أواجه بعض المصاعب والمسؤوليات التي تشعرني بالتحدي .		
47	اشعر بالضعف حين أكون وحيدا في مواجهة مسؤولياتي .		
48	اعتقد أن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير .		

الرقم	الفقرة	نعم	لا
49	من غير الحق أن يسعد الشخص وهو يرى غيره يتعذب .		
50	من المنطق أن يفكر الفرد في أكثر من حل لمشكلاته وان يقبل بما هو عملي وممكن بدلا من الإصرار على البحث عما يعتبره حل مثاليا.		
51	أؤمن بأن الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بعفوية بدلا من أن يقيد نفسه بالرسمية والجدية		
52	من العيب أن يكون الرجل تابعا للمرأة.		

اشكر لكم حسن تعاونكم

سيادة مدير عام المخابرات الفلسطينية العامة في المحافظات الشمالية ..حفظه الله
بواسطة مدير المخابرات العامة / محافظة بيت لحمالمحترم

تحية الوطن،،،

الموضوع: تسهيل مهمة دراسية

اعلم سيادتكم أنني إحدى طالبات الدراسات العليا في جامعة القدس حيث أقوم حالياً بإنهاء رسالة الماجستير خاصتي والتي هي بعنوان " مستوى الذكاء العاطفي والتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية شرف العائلة في المحافظات الشمالية في فلسطين"
لذا يرجى من سيادتكم مساعدتي الإيعاز بالأمر لمن يلزم بالموافقة على مقابلة أحد أفراد قوتكم والموجود على قيود مخابرات أريحا المدعو *** والذي يوجد حالياً في سجن المخابرات لأنه ضمن عينة الدراسة التي أقوم بها. مع احترامي كافة القوانين الخاصة بنظام جهازكم الموقر والحفاظ على سرية القضية والحالة المراد مقابلتها وان المعلومات المأخوذة لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط .
ودمتم ذخرا للوطن وللمسيرة العلمية.

مع فائق الاحترام

الباحثة /إيمان سلامة
جامعة القدس

ملحق رقم (7)



الرقم :- ٥٠٧/٥٥٩/٢٠٠٧

اليوم : الاثنين

التاريخ ١٤/ ١١/ ٢٠٠٧

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الداخلية
القيادة العامة للشرطة
الإدارة العامة للمباحث العامة
المحافظات الشمالية

حفظه الله

السيد مدير فرع المباحث العامة - طولكرم
تحية الوطن:

- يتم من طرفكم مساعدة الملازم اول / ايمان حسين محمد سلامه - مرتب شرطة بيت لحم حيث انها تقوم باعداد رسالة الماجستير في مجال القتل على خلفية الشرف وذلك وفق الاصول القانونية.

مع خالص التحية

عقيد/ جبر عصفور
مدير إدارة المباحث العامة



ملحق رقم (8)

الرقم: ٢٥٨/٥٢٩/٢٠٠٧

اليوم: المئتين

التاريخ 2007/11/١٣



١/٢

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الداخلية
القيادة العامة للشرطة
الإدارة العامة للمباحث العامة
المحافظات الشمالية

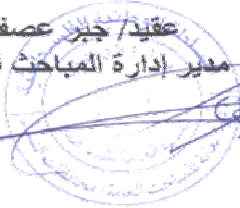
حفظه الله

السيد مدير فرع المباحث العامة – جنين
تحية الوطن:

- يتم من طرفكم مساعدة الملازم اول / ايمان حسين محمد سلامه – مرتب شرطة بيت لحم حيث انها تقوم باعداد رسالة الماجستير في مجال القتل على خلفية الشرف وذلك وفق الاصول القانونيه.

مع خالص التحية

عقيد/ جبر عصفور
مدير إدارة المباحث العامة



ملحق رقم (9)

الرقم :- ٥٠٧/٢٠٠٧

اليوم : الاثنين

التاريخ : 2007/11/١٢



السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الداخلية
القيادة العامة للشرطة
الإدارة العامة للمباحث العامة
المحافظات الشمالية

حفظه الله

السيد مدير فرع المباحث العامة - قلقيلية
تحية الوطن:

- يتم من طرفكم مساعدة الملازم اول / ايمان حسين محمد سلامه - مرتب شرطة بيت لحم حيث انها تقوم باعداد رسالة الماجستير في مجال القتل على خلفية الشرف وذلك وفق الاصول القانونية.

مع خالص التحية



ملحق رقم (10)

عطوفة السيد النائب العام المحترم
بواسطة سعادة رئيس نيابة بيت لحم المحترم
بواسطة مدير شرطة محافظة بيت لحم حفظه الله

تحية طيبة وبعد...

الموضوع: تسهيل مهمة دراسية

اعلم عطوفتكم أنني إحدى طالبات الدراسات العليا في جامعة القدس كلية الآداب قسم التربية وعلم النفس ، كما اعلم سيادتكم أنني إحدى ضباط الشرطة الفلسطينية في محافظة بيت لحم . أقوم في الوقت الحالي بانجاز رسالة الماجستير خاصتي والتي هي بعنوان:
"الذكاء العاطفي والتفكير اللاعقلاني لمرتكبي جرائم القتل على خلفية شرف العائلة في المحافظات الشمالية في فلسطين"

إن المعلومات عن مجتمع الدراسة المستهدف في مديريات ومراكز الشرطة الفلسطينية غـيـر متوفرة بشكلها الكامل بسبب الهدم والتخريب التي تعرضت له أثناء الاجتياح ولأن أقسام النيابة هي الجهة الرسمية التي توجد فيها هذه المعلومات بشكلها الكامل فإنني أرجو من سيادتكم مساعدتي في الحصول على المعلومات التي تفيد في انجاز دراستي والخاصة عن المجتمع المذكور، هذا مع تحملي كامل المسؤولية في استخدام هذه المعلومات بحيث لا تكون إلا للاستخدام العلمي فقط في الدراسة الحالية المذكورة وإنني سوف أحافظ على سريتها أثناء نشر الرسالة ضمن أصول قانون النشر.

وتقبلوا مع فائق الشكر والعرفان

موقعة/ كتاب جامعة القدس .

الباحثة

ايمان سلامة

كلمة

عقيد/ داود ابو غيث
مدير شرطة محافظة بيت لحم



الاضحى رؤساء نيابة / المحافظات الشمالية
لتسهيل مهمته لانه ايمان سلامة في الحصول
على المعلومات اللازمة لدراسه وفق المراحل
والقانونية ومارونه
البريد الالكتروني
2018/11/18

الفهارس:

فهرس الجداول

الرقم	اسم الجدول	الصفحة
1.2	توزيع الذكاء العاطفي إلى ذكاء عاطفي عال ومنخفض.....	28
2.2	نموذج ماير وسالوفي لأبعاد الذكاء العاطفي.....	35
1.3	توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمكان السكن حسب المحافظة.....	134
2.3	توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الجنس، مكان السكن، صلة القرابة، المهنة، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري.....	135
3.3	نتائج معامل الارتباط بيرسون لمصفوفة ارتباط فقرات الذكاء العاطفي مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة.....	137
4.3	نتائج معامل الارتباط بيرسون لمصفوفة ارتباط فقرات الأفكار اللاعقلانية مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة.....	141
1.4	الإعدادات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي لمرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين.....	146
2.4	الإعدادات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي لمرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين على جميع الفقرات.....	148
3.4	نتائج اختبار ت (t- test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لدرجة الذكاء العاطفي.....	149
4.4	الإعدادات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير السكن.....	150
5.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير السكن.....	150
6.4	الإعدادات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير صلة القرابة.....	151
7.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير صلة القرابة.....	152

الرقم	اسم الجدول	الصفحة
8.4	الإعدادات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير المهنة	152
9.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير المهنة.....	153
10.4	الإعدادات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير العمر.....	153
11.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير العمر.....	154
12.4	الإعدادات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير المؤهل العلمي.....	155
13.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير المؤهل العلمي.....	155
14.4	نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة على الدرجة الكلية للذكاء العاطفي تبعا لمتغير المؤهل العلمي.....	156
15.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.....	156
16.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.....	157
17.4	نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة على الدرجة الكلية للذكاء العاطفي تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.....	157
18.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة.....	158
19.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة.....	158
20.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير مستوى الدخل.....	159
21.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الذكاء العاطفي تبعا لمتغير مستوى الدخل.....	159

الرقم	اسم الجدول	الصفحة
22.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين.....	160
23.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسط درجة الأفكار اللاعقلانية لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين على جميع الفترات.....	161
24.4	نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأفكار اللاعقلانية(الثلاث عشرة).....	164
25.4	نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لدرجة الأفكار اللاعقلانية.....	165
26.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير مكان السكن.....	165
27.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير مكان السكن.....	166
28.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الذكاء العاطفي تبعا لمتغير صلة القرابة.....	167
29.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير صلة القرابة.....	168
30.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير المهنة.....	168
31.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير المهنة.....	169
32.4	الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير العمر.....	169
33.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير العمر.	170
34.4	نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة على الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير العمر.....	170

الرقم	اسم الجدول	الصفحة
35.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير المؤهل العلمي.....	171
36.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير المؤهل العلمي.....	172
37.4	نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة على الدرجة الكلية الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير المؤهل العلمي.....	172
38.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.....	173
39.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.....	173
40.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة.....	174
41.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة.....	175
42.4	نتائج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير مستوى الدخل.....	175
43.4	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير مستوى الدخل.....	176
44.4	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والذكاء العاطفي لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف.....	177

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	أسماء المحكمين لأداتي الدراسة.....	217
2	كتاب موجه من الباحثة إلى أفراد مجتمع الدراسة لمساعدتها في تعبئة الاستبيانات	218
3	القسم الأول من الاختبارات -بيانات أولية.....	219
4	اختبار الذكاء العاطفي.....	220
5	اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية.....	222
6	كتاب موجه من الباحثة إلى مدير عام المخابرات العامة الفلسطينية.....	225
7	كتاب موجه من مدير عام إدارة المباحث العامة إلى مدير مباحث طولكرم...	226
8	كتاب موجه من مدير عام المباحث العامة إلى مدير مباحث جنين.....	227
9	كتاب موجه من مدير عام المباحث العامة إلى مدير مباحث قلقيلية.....	228
10	كتاب موجه من الباحثة إلى سيادة النائب العام المساعد.....	229

فهرس المحتويات

الرقم	المبحث	الصفحة
	الإقرار.....	أ
	شكر وعرفان.....	ب
	التعريفات الإجرائية.....	ت
	الملخص بالعربية.....	ح
	الملخص بالانكليزية.....	د
	الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها.....	1
1.1	مقدمة.....	2
2.1	مشكلة الدراسة وأسئلتها.....	11
3.1	فرضيات الدراسة.....	13
4.1	أهداف الدراسة.....	15
5.1	أهمية الدراسة.....	16
6.1	محددات الدراسة.....	17
	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة.....	18
1.2	الإطار النظري.....	19
1.1.2	الذكاء العاطفي.....	19
2.1.2	الجزور التاريخية.....	20
3.1.2	ما هية الذكاء العاطفي.....	24
4.1.2	أهمية الذكاء العاطفي ومجالاته.....	29
5.1.2	أبعاد ومكونات الذكاء العاطفي.....	33
6.1.2	النمو العاطفي.....	39
7.1.2	انحراف العواطف.....	44
8.1.2	قياس الذكاء العاطفي.....	45
9.1.2	الذكاء العاطفي والتفكير.....	48
10.1.2	التفكير اللاعقلاني.....	50
11.1.2	مميزات التفكير في المجتمع العربي.....	54
12.1.2	العقلانية واللاعقلانية.....	56

الرقم	المبحث	الصفحة
13.1.2	جرائم قتل الإناث على خلفية شرف العائلة.....	63

74	دور الذكاء العاطفي في منع ارتكاب جرائم القتل بدافع الشرف.....	14.1.2
78	دور التفكير اللاعقلاني في ارتكاب جرائم القتل بدافع الشرف.....	15.1.2
80	مصادر اللاعقلانية.....	16.1.2
102	الدراسات السابقة.....	2.2
102	الدراسات التي تتعلق بالذكاء العاطفي.....	1.2.2
120	الدراسات العربية.....	1.1.2.2
111	الدراسات الأجنبية.....	2.1.2.2
114	الدراسات التي تتعلق بالتفكير اللاعقلاني.....	2.2.2
114	الدراسات العربية.....	1.2.2.2
120	الدراسات الأجنبية.....	2.2.2.2
124	الدراسات التي تتعلق بجرائم القتل على خلفية الشرف.....	3.2.2
132	الفصل الثالث: طرق الدراسة وإجراءاتها	
133	الطريقة والإجراءات.....	
133	منهج الدراسة.....	1.3
133	مجتمع الدراسة.....	2.3
134	عينة الدراسة.....	3.3
136	أدوات الدراسة.....	4.3
136	اختبار الذكاء العاطفي.....	1.4.3
138	اختبار الأفكار اللاعقلانية.....	2.4.3
142	إجراءات تطبيق الدراسة.....	5.3
143	متغيرات الدراسة.....	6.3
143	المتغيرات المستقلة.....	1.6.3
143	المتغيرات التابعة.....	2.6.3
144	المعالجة الإحصائية.....	7.3
145	الفصل الرابع: نتائج الدراسة	
146	نتائج الدراسة.....	1.4
146	نتائج السؤال الأول.....	1.1.4
الرقم	المبحث	الصفحة
2.14	نتائج السؤال الثاني.....	147

149	نتائج السؤال الثالث.....	3.1.4
149	نتائج الفرضية الأولى.....	1.3.1.4
150	نتائج الفرضية الثانية.....	2.3.1.4
151	نتائج الفرضية الثالثة.....	3.3.1.4
152	نتائج الفرضية الرابعة.....	4.3.1.4
153	نتائج الفرضية الخامسة.....	5.3.1.4
154	نتائج الفرضية السادسة.....	6.3.1.4
156	نتائج الفرضية السابعة.....	7.3.1.4
158	نتائج الفرضية الثامنة.....	8.3.1.4
159	نتائج الفرضية التاسعة.....	9.3.1.4
160	نتائج السؤال الرابع.....	4.1.4
160	نتائج السؤال الخامس.....	5.1.4
165	نتائج السؤال السادس.....	6.1.4
156	نتائج الفرضية العاشرة.....	1.6.1.4
166	نتائج الفرضية الحادية عشر.....	2.6.1.4
167	نتائج الفرضية الثانية عشر.....	3.6.1.4
168	نتائج الفرضية الثالثة عشر.....	4.6.1.4
169	نتائج الفرضية الرابعة عشر.....	5.6.1.4
171	نتائج الفرضية الخامسة عشر.....	6.6.1.4
173	نتائج الفرضية السادسة عشر.....	7.6.1.4
174	نتائج الفرضية السابعة عشر.....	8.6.1.4
175	نتائج الفرضية الثامنة عشر.....	9.6.1.4
176	نتائج السؤال السابع.....	7.1.4
176	نتائج الفرضية التاسعة عشر.....	1.7.1.4
178	الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات.....	
179	مناقشة النتائج.....	1.5
179	مناقشة نتائج السؤال الأول.....	1.1.5

الرقم	المبحث	الصفحة
2.1.5	مناقشة نتائج السؤال الثاني.....	181

183	 مناقشة نتائج السؤال الثالث.	3.1.5
183	 مناقشة نتائج الفرضية الأولى.	1.3.1.5
185	 مناقشة نتائج الفرضية الثانية.	2.3.1.5
185	 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة.	3.3.1.5
186	 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة	4.3.1.5
186	 مناقشة نتائج الفرضية الخامسة.	5.3.1.5
187	 مناقشة نتائج الفرضية السادسة.	6.3.1.5
188	 مناقشة نتائج الفرضية السابعة.	7.3.1.5
188	 مناقشة نتائج الفرضية الثامنة.	8.3.1.5
189	 مناقشة نتائج الفرضية التاسعة.	9.3.1.5
189	 مناقشة نتائج السؤال الرابع.	4.1.5
190	 مناقشة نتائج السؤال الخامس.	5.1.5
191	 مناقشة نتائج السؤال السادس.	6.1.5
192	 مناقشة نتائج الفرضية العاشرة.	1.6.1.5
192	 مناقشة نتائج الفرضية الحادية عشر.	2.6.1.5
193	 مناقشة نتائج الفرضية الثانية عشر.	3.6.1.5
193	 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة عشر.	4.6.1.5
194	 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة عشر.	5.6.1.5
194	 مناقشة نتائج الفرضية الخامسة عشر.	6.6.1.5
195	 مناقشة نتائج الفرضية السادسة عشر.	7.6.1.5
195	 مناقشة نتائج الفرضية السابعة عشر.	8.6.1.5
195	 مناقشة نتائج الفرضية الثامنة عشر.	9.6.1.5
196	 مناقشة نتائج السؤال السابع.	7.1.5
196	 مناقشة نتائج الفرضية التاسعة عشر.	1.7.1.5
198	 التوصيات.	2.5
200	 توصيات الدراسات المستقبلية.	3.5

202	المراجع العربية
216	المراجع الأجنبية
218	الملاحق
231	الفهارس
232	فهرس الجداول
236	فهرس الملاحق
237	فهرس المحتويات